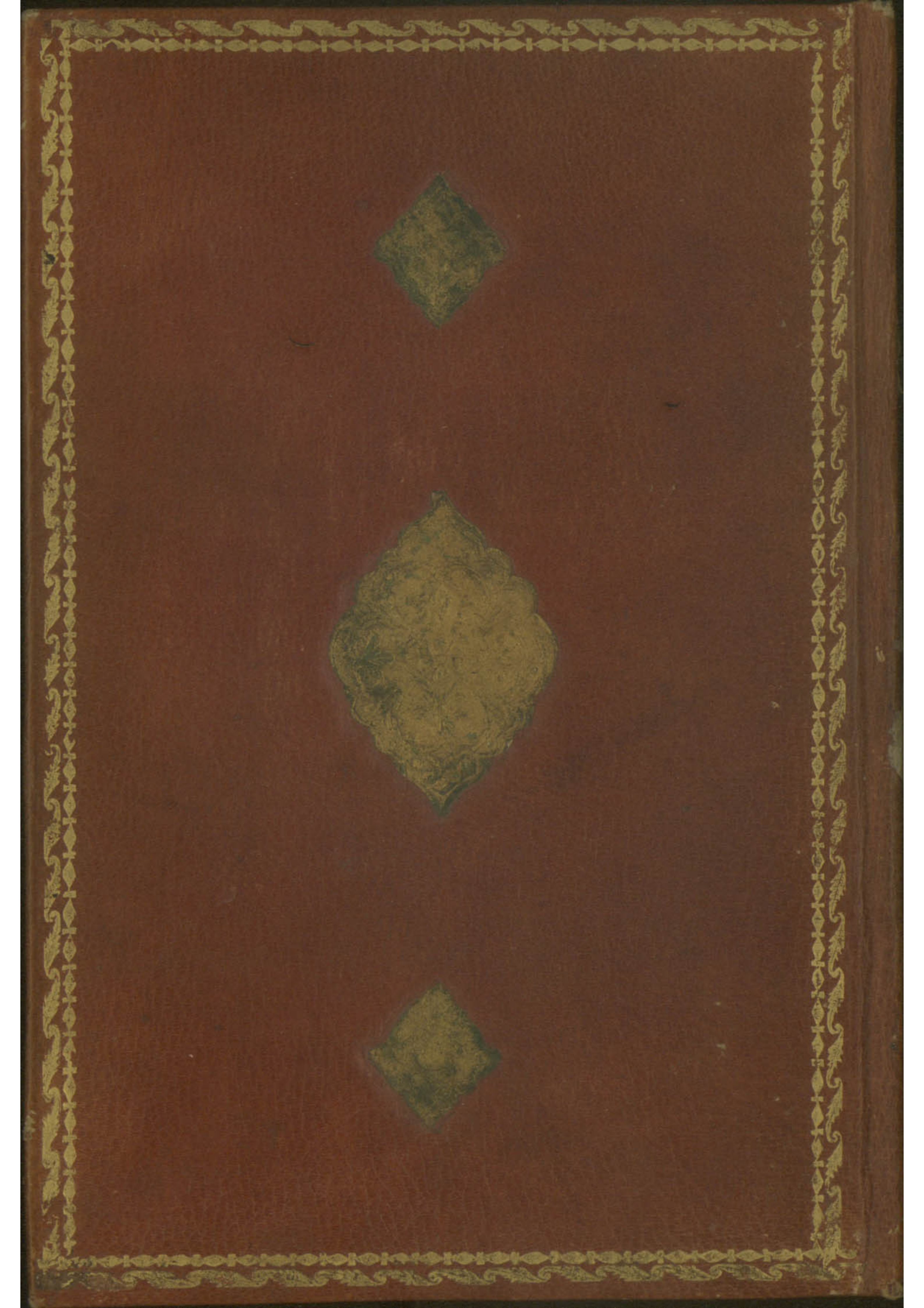
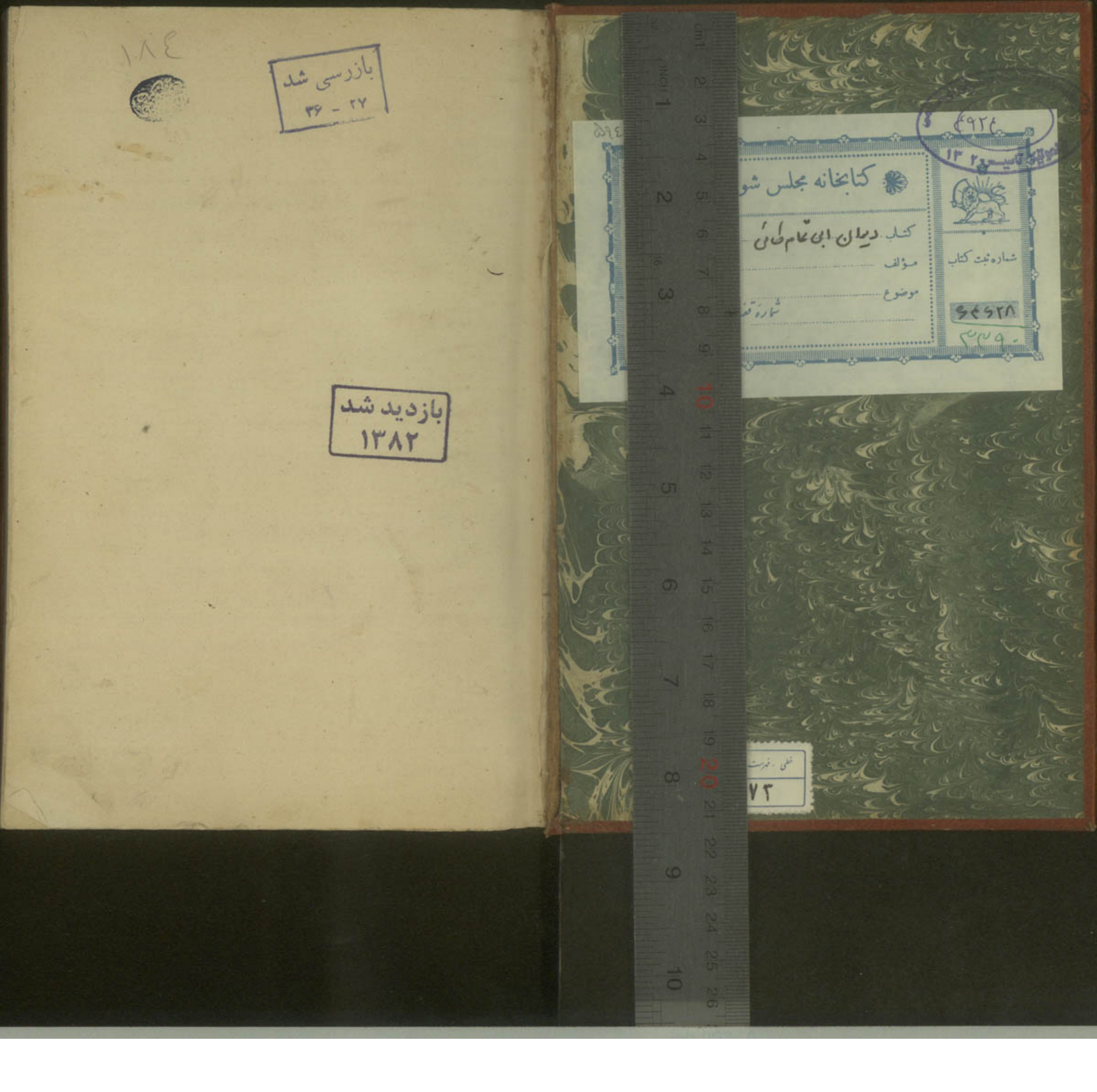
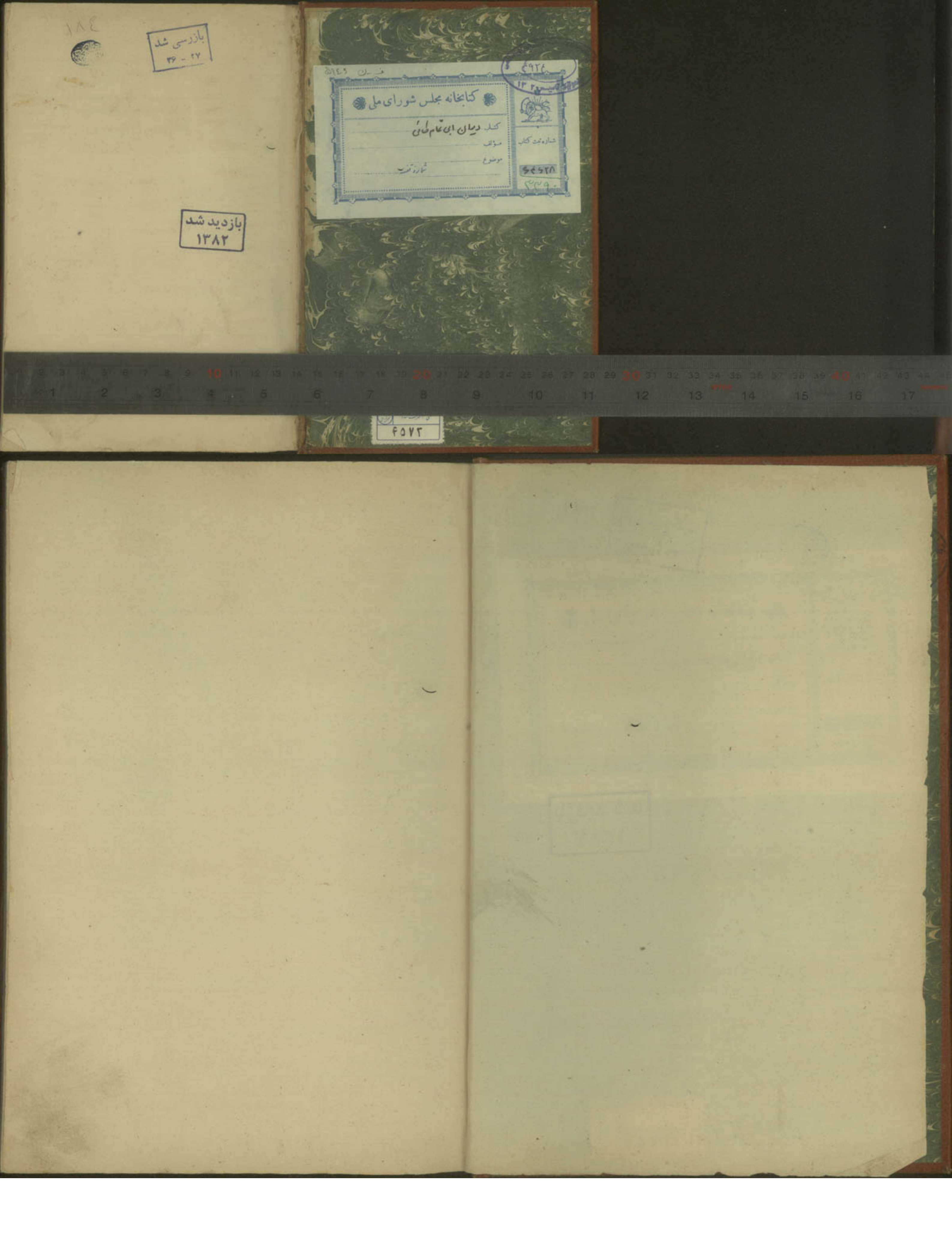
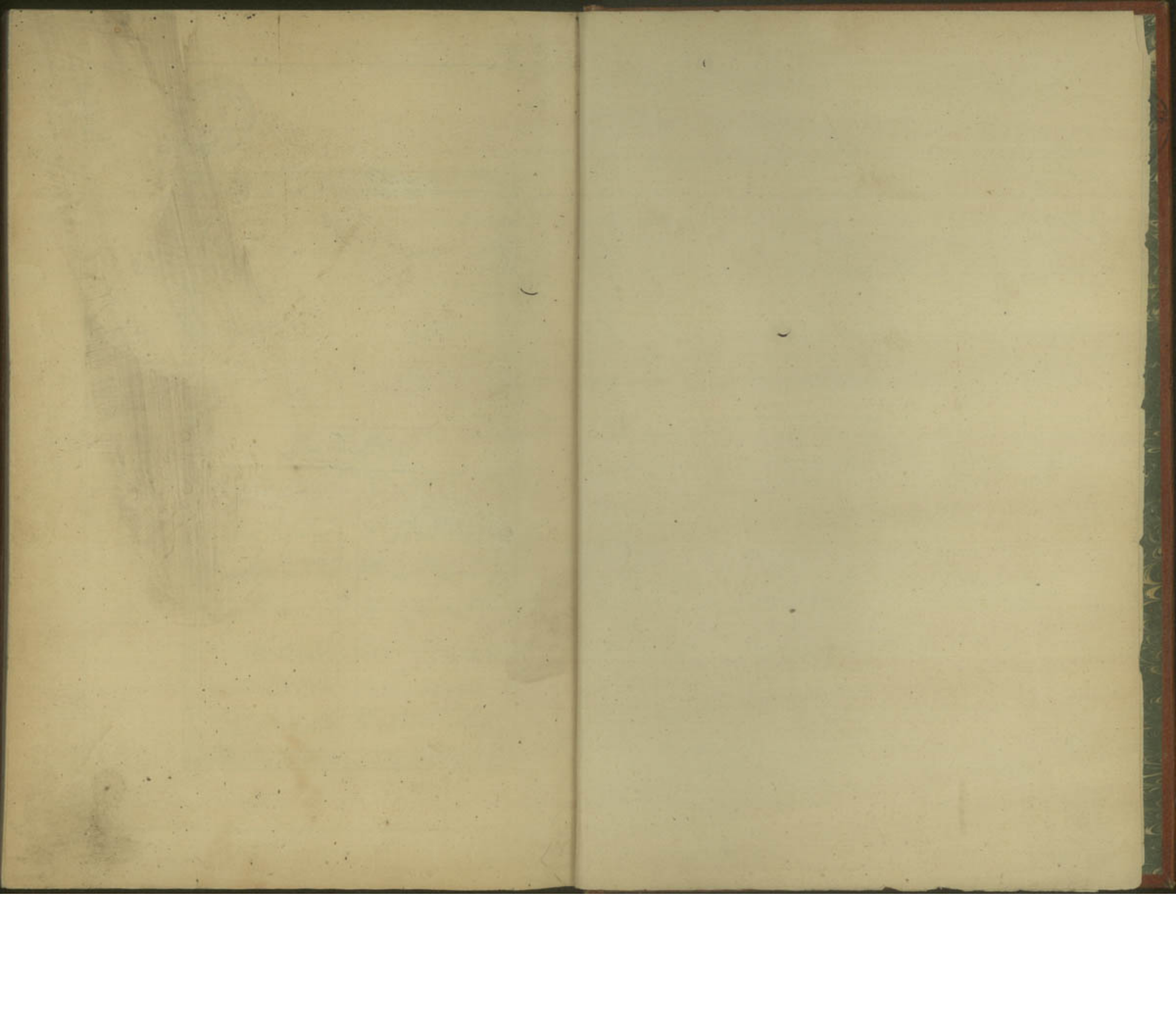


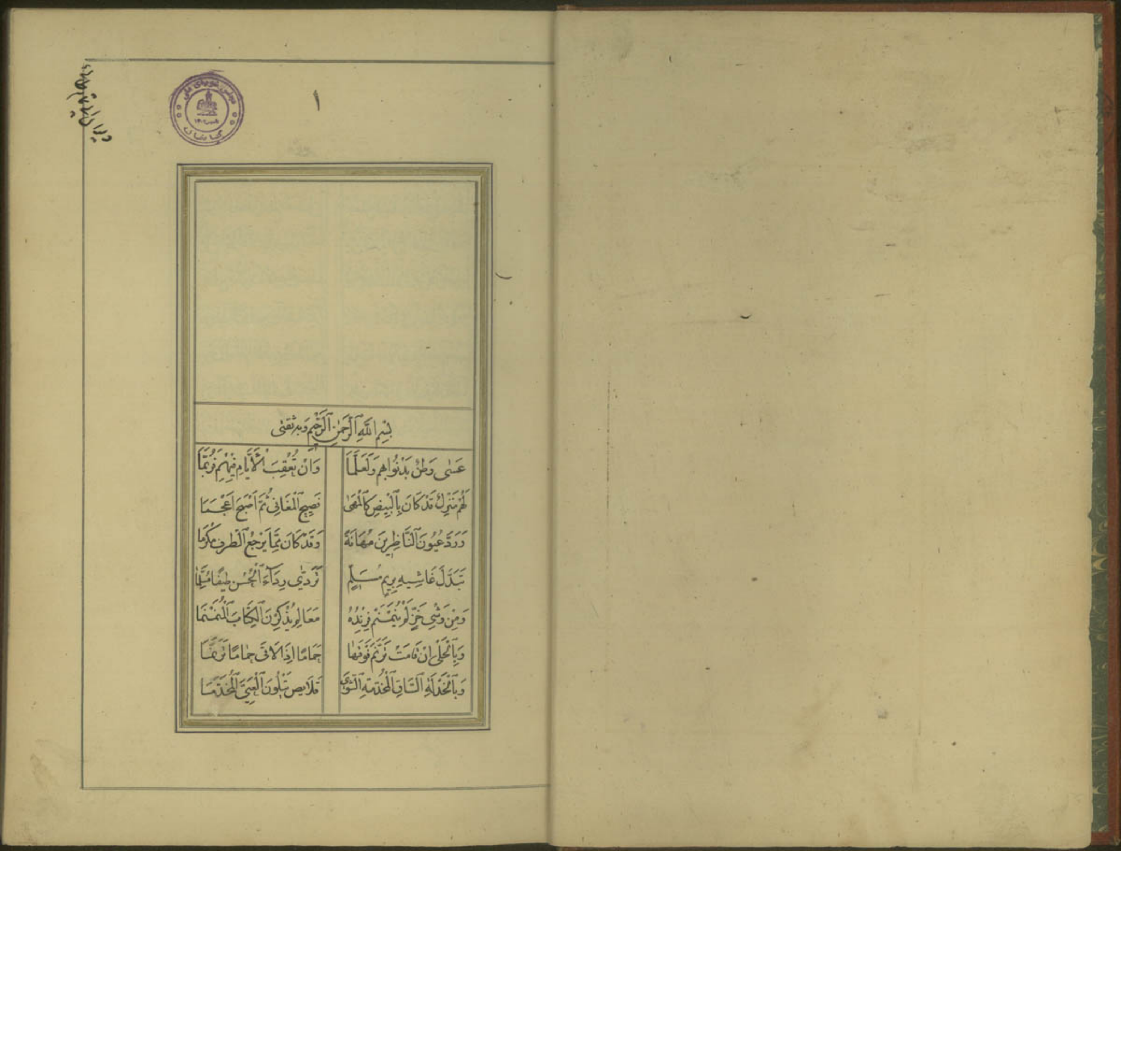


١٨٤
بازرسی شد
٢٧ - ٣۶
بازدید شد
١٣٨٢
کتابخانه مجلس شو
کتاب دیوان ابی تمام طائی
مؤلف
موضوع
شماره قفسه
شماره ثبت کتاب
۶۴۶٢٨



بازرسی شد
۲۷ - ۳۶
بازدید شد
۱۳۸۲
کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب دیوان ابی تمام طائی
مؤلف
موضوع
شماره ثبت
شماره ثبت کتاب
۴۶۲۸
۴۵۷۳





بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

عسى وطن يدنو بهم ولعلما … وان تعقب الايام فيهم فربما

لهم منزل قد كان بالبيض كالمها … فصيح المغاني ثم اصبح اعجما

وردد عيون الناظرين مهانة … وقد كان مما يرجع الطرف مكرما

تبدل غاشيه بريم مسلم … ترديه رداء الحسن طيفا مسلما

ومن وشي خز لم ينمنم برنده … معالم يذكرن الكتاب المنمنما

وبالحلي ان قامت ترنم فوقها … حماما اذا لاقى حماما ترنما

وبالخدلة الساق المخدمة الشوى … قلائص يتلون العيس المخدما

سواء إذا ما نلن ممتنع العلى ❊ جعلن الشعانين الجديل وشدقما
إلى حائط الثغر الذي يورد القنا ❊ من الثغرة الريا القليب المهدما
بتابع معروف الأمير محمد ❊ جراهمات المال من كان مضرما
وحط الذي في الصامتين حليه ❊ وكان زمانا في عدي بن أخرما
يرى العلقم المادوم بالعزاوية ❊ يمانية والأري بالضيم علقما
إذا أورثوه النصف نامت شرانه ❊ وإن نعوا في ظلمة كان أظلما
لقد أصبح الثغران سدين بعدما ❊ رأوا استرعان الذل منذ أو نوأما
وكنت لنا شيهما أبا ولكهلهم ❊ أخا ولذي النقوين والكبرة ابنما
ومن كان بالبيض الكواعب مغرما ❊ فما زلت بالسمر العوالي متيما
جدعت لهم أنف الضلال بوقعة ❊ تخرمت من غابتها من تخرما
لئن كان أمسى في عقرقس أجذما ❊ لمن قبلما أمسى بميمد أخزما
ثلمتهم بالمشرفي وقل ما ❊ تثلم عز القوم إلا تهدما
قطعت بنان الكفر منهم بميمد ❊ وأتبعها بالروم كفا ومعصما
وكم جبل بالبر منهم هددته ❊ وغاو غوى جلته لو تحلما

ومقتبل

ومقتبل حلت سيوفك رأسه ❊ ثغاما ولولا دمها كان عظلما
فلما أبا حكامه الشيبة اغتدى ❊ فقال لما قد ضيع السيف كان محكما
إذا كنت للأولى الأصم مقوما ❊ فأورد ورديديه الأصم المقوما
ولما التقى الكبران أنفع بشرنا ❊ لبشرهم حوضا من الصبر مفعما
وساعده تحت البيات نوازل ❊ نجالهم في فحمة الليل أنجما
وقد نشرتهم دوعة ثم أحدقوا ❊ به مثل ما القت عقدا منظما
بسافرة الوجه لو دام سواته ❊ لكان بجلباب الدجى متلثما
مثلت له تحت الظلام بصورة ❊ على البعد أنسته الحياء ضمما
كيوسف لما رأى برهان ربه ❊ وقد هم أن يعرد إلى الذنب مجرما
وقد قال إما أن أغادر بعدها ❊ عظيما وإما أن أغادر أعظما
ونعم الصريخ المستجار محمد ❊ إذا جن نوء للمنايا وأرزما
أشاح بفتيان الصباح فأكرهوا ❊ صدور القنا الخطي حتى تحطما
هو افترع الفتح الذي صار مغرما ❊ فأنجد في علو البلاد وأتهما
له وقعة كانت سدى فأنرتها ❊ بأخرى وخير النصر ما كان ملحما

هما طرتا الدهر الذي كان عهدنا ... بأوليه غفلا فقد صار معلما
لقد اذكرانا باس عمرو ومصعب ... وما قيل في اسفنديار وروستما
راى الروم صبحا انها هي اذ غدا ... غداة التقى الزحفان انهما هما
هزبرا عريف شد من ذوبيهما ... وغشيهما قرب المزعفر منهما
فاعطيت يوما لو تمنيت مثله ... لاعجز ريبان المنى والتوهما
جمعتهما في ساعة لو تاخرت ... لقد زجر الاسلام طايرا اشاما
فلو صح قول الجعفرية في الذي ... تنص من الالهام خلناك ملهما
فان يك نصرانيا النهر الذي ... فقد وجدوا وادي عقرقس مسلما
به ستبوا في السبت بالبيض والقنا ... سبايا ثووا فيه الى الحشر نوما
فلو لم تقصر بالعروبة لم يزل ... لنا عمر الاسلام عيدا وموسما
وما ذكر الدهر العبوس بانه ... له ابن كلثوم الشبا الا تبسما
ولم يبق في ارض البقلان طاير ... ولا سبع الا وانحته دما
رموا بابن حرب سلفيهم سيوفهم ... فكان لنا عرسا وللشرك ماتما
اقط بني حواء قلبا عليهم ... ولم يبق منه القلب الا ليرحما

اما

اذا اجرموا اتنا الفنا من دماءهم ... وان لم يجد جرما منهم تجرما
هو الليث ليث الغاب باسا ونده ... وان كان احيا منه باسا واكرما
اشد ازدلافا بين درعين مقدما ... واحسن وجها بين بردين محرما
جديرا اذا ما الخطب طال فلم ينل ... ذوابته ان يجعل السيف سلما
كريم اذا زرناه لم يقتصر لنا ... على الكرم المولود ان نتكرما
تحشو حمل الحادثات وقلما ... اقيمت صدور المجد الا تجشما
وكنت اخا الاعدام لسنا العلة ... تكرمك بعد العدم اغنيت معدما
واذا انا ممنون على ومنعم ... فاصبحت من خضراء نعماك منعما
ومن خدم الاقوام يرجو نداهم ... فاني لم اخدمك الا لاخدما

ما للدموع تروم كل مرام ... والجفن ناكل هجعة ومنام
يا حفرة المعصوم تربك مودع ... ماء الحياة وقاتل الاعدام
ان الصفايح منك قد نضدت على ... ملقى عظام لو علمت عظام
مثوى المدامع ان تحدك حله ... سكن الزمان وممسك الايام

ومصرفنا الملك الجموح كأنه ... قد زم مصعبه له بزمام
هدمت صروف الموت أرفع حائط ... ضربت دعائمه على الإسلام
دخلت على ملك الملوك رواقه ... وتشزرت لمقوم القوام
مفتاح كل مدينة قد أبهمت ... غلقا ومخلي كل دار مقام
ومعرف الخلفاء أن حظوظها ... في حين الإسراج والإلجام
وبث الخلافة بالوراثة أهلها ... وبكل ماضي الشفرتين حسام
فلسورة الأنفال في ميراثه ... آثارها ولسورة الأنعام
ما دام هرون الخليفة فالهدى ... في غبطة موصولة بدوام
أنا غدونا واثقين بوائق ... بالله شمس ضحى وبدر تمام
لله أي حياء انبعث لنا ... يوم الخميس وبعد أي حمام
أودى بخير إمام اضطربت له ... شعب الرجال وقام خير إمام
تلك الرزية لا رزية مثلها ... والقسم ليس كسائر الأقسام
إن أصبحت هضبات قدس أزالها ... قدر فما زالت هضاب شمام
أو يفتقد ذا النون في الحجا فقد ... رحنا بأيمن ذروة وسنام

هل غير بؤسى ساعة ألبستها ... بنداك ما ألبست من الإنعام
نقض كرجع الطرف قد أبرمته ... يا بن الخلائف إنما إبرامي
ما إن رأى الأقوام شمسا قبلها ... أفلت فلم تعقبهم بظلام
أكرم بنوهم الذي ملكتهم ... في صدره وبعامهم من عام
لو لم يكن بدعا لقد دعوا له ... بسمة يبين بها من الأعوام
لغدوا وذاك الحول حول عبادة ... فيهم وذاك الشهر شهر صيام
لما دعوتهم لأخذ عهودهم ... طاروا السرور بمعرق وشآم
فكأن هذا قادم من غيبة ... وكأن ذاك مبشر بغلام
لو يقدرون مشوا على وجناتهم ... وعيونهم فضلا على الأقدام
قسمت أمير المؤمنين قلوبهم ... بين المحبة فيك والإعظام
شرحت بذلك الصدور وصححت ... جمع العيون إليك وهي سوام
ما أحسن القمر المنير إذا بدا ... بدرا بأضوا منك في الأوهام
هي بيعة الرضوان تشرع وسطها ... باب السلامة فادخلوا بسلام
والمركب المنجي فمن يعدل به ... يركب جموحا غير ذات لجام

يتبع هواه ولا لقاح لرهطه … نسل وليست ارضه بحرام
وعبادة الاهواء في تطويحها … بالدين فوق عبادة الاصنام
ان الخلافة اصبحت حجرانها … ضربت على ضخم الهموم همام
ملك يرى الدنيا بمؤخر عينه … ويهي النهى دهما من الاحلام
لا تذبح في عود الامامة بعدما … منت اليك بحرمة وذمام
هيهات تلك قلادة الله التي … ما كان يتركها بغير نظام
ارث النبي وحجرة الملك الذي … لم يخل من لهب بكم وضرام
مذخورة آخرتها بحكومة … لله تشرخ اروس الحكامي
لسنا نريد حجة نشفى بها … من ريبة سقما من الاسقام
الصبح مشهور بغير دلائل … من غيره ابتغيت ولا اعلام
فاقم بها الفهم بكل مقوم … واحسم معاندهم بكل حسام
تركت اسود الغابتين زئيرها … لما اتاها وارث الآجامي
الوى اذا خاض الكريهة لم يكن … بمتبدد فيها ولا بكهامي
لباس سرد الصبر مدرع به … في الحادثات الجلال ادراع اللآم

والصبر

والصبر بالارواح يعرف فضله … صبر الملوك وليس بالاجسام
لا تذهبوا في حلمه فالبحر قد … تردي غواربه وليس بطام
يا ابن الكواكب من ائمة هاشم … والرجح الاحساب والاحلام
اهدى اليك الشعر كل مفهم … خطل وسدد فيك كل عبام
غرض المديح تقاربت آفاقه … ودنى فقرطس فيك غير الرام

السيف اصدق انباء من الكتب … في حده الحد بين الجد واللعب
بيض الصفائح لا سود الصحاف في … متونهن جلاء الشك والريب
والعلم في شهب الارماح لامعة … بين الخميسين لا في السبعة الشهب
اين الرواية ام اين النجوم وما … صاغوه من زخرف فيها ومن كذب
تخرصا واحاديثا ملفقة … ليست بنبع اذا عدت ولا غرب
غرايب زعموا الايام مجفلة … عنهن في صفر الاصفار او رجب
وخوفوا الناس من دهياء داهية … اذا بدا الكوكب الغربي ذو الذنب
وصيروا الابرج العليا مرتبة … ما كان منقلبا او غير منقلب

يقضون بالأمر عنها وهي غافلة … ما دار في فلك منها وفي قطب

لو بينت قط أمرا قبل موقعه … لم تخف ما حل بالأوثان والصلب

فتح الفتوح تعالى أن يحيط به … نظم من الشعر أو نثر من الخطب

فتح تفتح أبواب السماء له … وتبرز الأرض في أثوابها القشب

يا يوم وقعة عمورية انصرفت … منك المنى حفلا معسولة الحلب

أبقيت جد بني الإسلام في صعد … والمشركين ودار الشرك في صبب

أم لهم لو رجوا أن تفتدى جعلوا … فداءها كل أم برة وأب

وبرزة الوجه قد أعيت رياضتها … كسرى وصدت صدودا عن أبي كرب

بكر فما افترعتها كف حادثة … ولا ترقت إليها همة النوب

من عهد إسكندر أو قبل ذلك قد … شابت نواصي الليالي وهي لم تشب

حتى إذا مخض الله السنين لها … مخض البخيلة كانت زبدة الحقب

أتتهم الكربة السوداء سادرة … منها وكان اسمها فراجة الكرب

جرى لها الفأل برحا يوم أنقرة … إذ غودرت وحشة الساحات والرحب

لما رأت أختها بالأمس قد خربت … كان الخراب لها أعدى من الجرب

كم بين

كم بين حيطانها من فارس بطل … قاني الذوائب من آني دم سرب

بسنة السيف والخطي من دمه … لا سنة الدين والإسلام مختضب

لقد تركت أمير المؤمنين بها … للنار يوما ذليل الصخر والخشب

غادرت فيها بهيم الليل وهو ضحى … يشله وسطها صبح من اللهب

حتى كأن جلابيب الدجى رغبت … عن لونها وكأن الشمس لم تغب

ضوء من النار والظلماء عاكفة … وظلمة من دخان في ضحى شحب

فالشمس طالعة من ذا وقد أفلت … والشمس واجبة من ذا ولم تجب

تصرح الدهر تصريح الغمام لها … عن يوم هيجاء منها طاهر جنب

لم تطلع الشمس فيها يوم ذاك على … بان بأهل ولم تغرب على عزب

ما ربع مية معمورا يطيف به … غيلان أبهى ربى من ربعها الخرب

ولا الخدود وقد أدمين من خجل … أشهى إلى ناظري من خدها الترب

سماجة غنيت منا العيون بها … عن كل حسن بدا أو منظر عجب

وحسن منقلب تبقى عواقبه … جاءت بشاشته من سوء منقلب

لو يعلم الكفر كم من أعصر كمنت … له العواقب بين السمر والقضب

تدبير معتصم بالله منتقم / لله مرتقب في الله مرتغب

ومطعم النصر لم تكهم أسنته / يوما ولا حجبت عن روح محتجب

لم يغز قوما ولم ينهد إلى بلد / إلا تقدمه جيش من الرعب

لو لم يقد جحفلا يوم الوغى لغدا / من نفسه وحدها في جحفل لجب

رمى بك الله برجيها فهدمها / ولو رمى بك غير الله لم يصب

من بعد ما أشبوها واثقين بها / والله مفتاح باب المعقل الأشب

وقال ذو أمرهم لا مرتع صدد / للسارحين وليس الورد من كثب

أمانيا سلبتهم نجح هاجسها / ظبى السيوف وأطراف القنا السلب

إن الحمامين من بيض ومن سمر / دلوا الحياتين من ماء ومن عشب

لبيت صوتا زبطريا هرقت له / كأس الكرى ورضاب الخرد العرب

عداك حر الثغور المستضامة عن / برد الثغور وعن سلسالها الحصب

أجبته معلنا بالسيف منصلتا / ولو أجبت بغير السيف لم تجب

حتى تركت عمود الشرك منعفرا / ولم تعرج على الأوتاد والطنب

لما رأى الحرب رأي العين توفلس / والحرب مشتقة المعنى من الحرب

غدا يصرف

غدا يصرف بالأموال جريتها / فعزه البحر ذو التيار والحدب

هيهات زعزعت الأرض الوقور به / عن غزو محتسب لا غزو مكتسب

لم ينفق الذهب المربي بكثرته / على الحصى وبه فقر إلى الذهب

إن الأسود أسود الغاب همتها / يوم الكريهة في المسلوب لا السلب

ولى وقد ألجم الخطي منطقه / بسكتة تحتها الأحشاء في صخب

أحذى قرابينه صرف الردى ومضى / يحتث أنجى مطاياه من الهرب

موكلا بيفاع الأرض يشرفه / من خفة الخوف لا من خفة الطرب

إن يعد من حرها عدو الظليم فقد / أوسعت جاحمها من كثرة الحطب

تسعون ألفا كآساد الشرى نضجت / جلودهم قبل نضج التين والعنب

يا رب حوباء لما اجتث دابرهم / طابت ولو ضمخت بالمسك لم تطب

ومغضب رجعت بيض السيوف به / حي الرضا من رداهم ميت الغضب

والحرب قائمة في مأزق لجج / تجثو القيام به صغرا على الركب

كم نيل تحت سناها من سنا قمر / وتحت عارضها من عارض شنب

كم كان في قطع أسباب الرقاب بها / إلى المخدرة العذراء من سبب

كم أحرزت قضب الهندي مصلتة — تهتز من قضب تهتز في كثب

بيض إذا انتضيت من حجبها رجعت — أحق بالبيض أبدانا من الحجب

خليفة الله جازى الله سعيك عن — جرثومة الدين والإسلام والحسب

بصرت بالراحة العليا فلم ترها — تنال إلا على جسر من التعب

إن كان بين صروف الدهر من رحم — موصولة أو ذمام غير منقضب

فبين أيامك اللاتي نصرت بها — وبين أيام بدر أقرب النسب

أبقت بني الأصفر الممصر كاسمهم — صفر الوجوه وجلت أوجه العرب

هن عوادي يوسف وصواحبه — فعزما فعزما أدرك السؤل طالبه

إذا المرء لم يستخلص الحزم نفسه — فذروته للحادثات وغاربه

أعاذلنا ما أخشن الليل مركبا — وأخشن منه في الملمات راكبه

دعيني وأهوال الزمان أمانها — بأهوالها العظمى تليها رغائبه

ألم تعلمي أن الزماع على السرى — أخو النجح عند النائبات وصاحبه

دعيني على أخلاق الصم التي — هي الوفر أو سرب ترن نوادبه

فإن

فإن الحسام المهند وإنما — خشونته ما لم تفلل مضاربه

وملقل بأني من خراسان جاءها — فقلت أطعني أنضر الروض عازبه

وركب كأطراف الأسنة عرجوا — على مثلها والليل تسطو غياهبه

لأمر عليهم أن تتم صدوره — وليس عليهم أن تتم عواقبه

على كل رواد الملاط تهدمت — عريكته العلياء وانضم حالبه

دعته الفيافي بعدما كان حقبة — رعاها وماء الروض ينهل ساكبه

فأضحى الفلا قد جد في بري نحضه — وكان زمانا قبل ذاك يلاعبه

فكم جزع واد جب ذروة غارب — وبالأمس كانت أتمكته مذانبه

إليك جزعنا مغرب الملك كلما — وسطنا فلاة قلت عليك سباسبه

فلو أن سترا دونه فاستطعنه — لصافحنا شوقا إليك مغاربه

إلى ملك لم يلق كلكل بأسه — على ملك إلا وللذل جانبه

إلى سالب الجبار بيضة ملكه — وآمله غاد عليه فسالبه

وأي مرام عنه يبعد شأوه — مدى أو تقل الناجيات أخاشبه

وقد قرب المرمى البعيد رجاؤه — وسهلت الأرض العزاز كتائبه

إذا أنت وجهت الركاب لقصده … تبينت طعم الماء ذو أنت شاربه

جدير بأن تنجي الله باديا … به ثم تستجني الندى ورواتبه

سما للعلى من جانبيها كليهما … سمو حباب الماء جاشت غواربه

بترل حتى لم يجد من ينيله … وحارب حتى لم يجد من يحاربه

وذو نقضات منتهى مريرها … إذا الخطب لاقاها اضمحلت نوائبه

وأين بوجه الحزم عنه وإنما … مرائي الأمور المشكلات تجاربه

ففي كل نجد في البلاد وغائر … مواهب ليست منه وهي مواهبه

أرى الناس منهاج الندى بعد ما عفت … مهايعه المثلى ومحت لواحبه

لتحدث له الأيام شكر خناعة … تطيب صبا نجد به وجنائبه

فوالله لو لم يلبس الدهر فضله … لأفسدت الماء القراح معايبه

ويا أيها الساري أسر غير حاذر … جنان ظلام أو ردى أنت هائبه

فقد بث عبد الله خوف انتقامه … على الليل حتى ما تدب عقاربه

يقولون إن الليث ليث خفية … نواجذه مطرورة ومخالبه

وما الليث كل الليث إلا ابن عثرة … يعيش فواق ناقة وهو راهبه

ويوم امام الملك دحض وقفته … ولو خر فيه الدين لانهال كاثبه

جلوت به وجه الخلافة والقنا … قد اتبعت بين الضلوع مذاهبه

رضيت صداه والصفيح من الظلا … دواء نواحيه عذاب مشاربه

ليالي لم تقعد بسيفك أن يرى … هو الموت إلا أن عفوك غالبه

فلو نطقت حرب لقالت محقة … ألا هكذا فليكسب المجد كاسبه

لتعلم أن العز من آل مصعب … غداة الوغى آل الوغى وأقاربه

ويا أيها الساعي ليدرك شأوه … تزحزح قصيا أسوأ الظن كاذبه

بحسبك من نيل المراتب أن ترى … عليما بأن ليست تنال مناقبه

إذا ما امرؤ ألقى بربعك رحله … فقد طالبته بالنجاح مطالبه

مهاة النقا لولا الشوى والمآبض … وإن محض النصح لي منك ماحض

رعت طرفها في هامة قد تنكرت … وصوح منها نبتها وهو بارض

فصدت وغاضته أسى وصبابة … وما غائض منها وإن جل غائض

فما صقل السيف اليماني مشهد … كما صقلت بالأمس تلك العوارض

ولا كشف الليل النهار وقد بدا … كما كشفت تلك الشؤون الغوامض
ولا علمت خرملة أوهت شعبها … كما علمت تلك الدموع الفوائض
وأخرى تحييني يوم لم أمنع النوى … فبادى ولم ينقض زماعي ناقض
أرادت بأن تحوي الغنا وهي ودع … وهل يفرس الليث الطلا وهو رابض
هي الجرة الوجناء وابن ملمة … وجاش على ما يحدث الفقر خافض
إذا ما رأته العيس ظلت كأنما … عليها من الورد اليماني ناقض
إليك سرى بالمدلج ركب كأنهم … على العيس حيات اللصاب النضانض
معيدون ورد الحوض قد هدم التلا … نصائبه واتح منه المراكض
تشيم بروقا من نداك كأنها … وقد لاح أولاها عروق نوابض
لما ذلن يتشرين حتى كأنما … على أفق الدنيا سيوف روامض
فلم تنصرم إلا وفي كل وهدة … وتشرها واد من العرف فائض
إذا عرض رعديد تدنس في الوغا … فسيفك في الهيجا لعرضك راحض
أخا الحرب كرا لقحتها وهي حائل … وأخرجها عن وقتها وهي ماخض
إذا كانت الأنفاس حرا لدى الوغا … وضاقت ثياب القوم وهي فضافض

بحيث

بحيث القلوب الساكنات خوافق … وماء الوجوه الأريحيات غائض
فأنت الذي تستنطق الحرب باسمه … إذا جاض عن حد الأسنة جائض
إذا قبض النقع العيون سماله … همام على جمر الحمية قابض
وقد علم القرن المساويك أنه … سيغرق في البحر الذي أنت خائض
وقد علم الحزم الذي أنت ربه … بأن لا يبي العظم الذي أنت هائض
كما علم المستشعرون بأنهم … بطاء عن النجو الذي أنا قارض
كأني دينار ينادي لأمره … يبادر إذ نادت من ذا يعارض
فلا تنكروا إذ العوافي وقد رأى … محرمها إني له الدهر رائض

أيا ما ما كنت إلا مواهبا … وكنت بإسعاف الحبيب حبائبا
نفرقن أيام حمدت نعيمها … كذا كل أيام بعدن ذواهبا
ستغرب تجديدا لعهدك في البكا … فما كنت في الأيام إلا غرائبا
ومعترك للشوق أهدى به الهوى … إلى ذي الهوى نجل العيون ربائبا
كواعب زارت في ليال قصيرة … يخيل لي من حسنهن كواعبا

سلبنا غطاء الحسن عن حر أوجه … تظل للب السالبيها سواليا
وجوه لو ان الأرض فيها كواكب … توقد للساري لكانت كواكبا
سلي هل عمرت القفر وهو سباسب … وغادرت ربعي من ركابي سباسبا
وغربت حتى لم أجد ذكر مشرق … وشرقت حتى قد نسيت المغاربا
خطوب إذا لاقيتهن رددنني … جريحا كأني قد لقيت الكتائبا
ومن لم يسلم للنوائب أصبحت … خلائقه طرا عليه نوائبا
وقد يكهم السيف المسمى منية … وقد يرجع المرء المظفر خائبا
فآفة ذا أن لا يصادف مضربا … وآفة ذا أن لا يصادف ضاربا
وملآن من ضغن كواه توقلي … إلى الهمة العليا سناما وغاربا
إلى الحسن أمددنا ركائب صيرت … لها الحزن من أرض الفلاة ركائبا
نبذت إليه همتي فكأنما … كدرت به نجما على الدهر ثاقبا
وكنت امرأ ألقى الزمان مسالما … فآليت لا ألقاه إلا محاربا
لو انفتقت أخلاقه العز لم تجد … معيبا ولا خلقا من الناس عائبا
إذا شئت أن تحصي فواضل كفه … فكن كاتبا أو فاتخذ لك كاتبا



عطايا هي الأنواء إلا علامة … دعت تلك أنواء وهذي مواهبا
فأقسم لو أفرطت في الوصف عامدا … لأكذب في مدحيه ما كنت كاذبا
ثوى ماله نهب المعالي فأوجبت … عليه زكاة الجود ما ليس واجبا
تحسن في عينيه إن جئت زائرا … وتزداد حسنا كلما جئت طالبا
خدين العلى أبقى له البذل والتقى … عواقب من عرف كفته العواقبا
يطول استشارات التجارب رأيه … إذا ما ذوو الرأي استشاروا التجاربا
بريت من الآمال وهي كثيرة … لديك وإن جاءتك حدبا لواغبا
وهل كنت إلا مذنبا حين أنتحي … سواك بآمالي فأقبلت تائبا

مذ كأيب أسرفت في الغلواء … كم تعذلون وأنتم سجرائي
لا تسقني ماء الملام فإنني … صب قد استعذبت ماء بكائي
ومعرس للبين تحقق بينه … بآيات كل دجنة وطفاء
نشرت حدائقه فصرن مآلفا … لطرائف الأنواء والأنداء
فسقاه مسك الطل كافور الصبا … وانحل فيه خيط كل سماء

حيى الربيع بروضة فكأنما / أهدى إليه الوشي من صنعاء

صبحته بلائقة صبحتها / بلباقة الخلطاء والندماء

بمدامة تغدو المنى لكؤوسها / خولا على السراء والضراء

راح إذا ما الراح كن مطيها / كانت مطايا الشوق في الأحشاء

عنبية ذهبية سبكت لنا / ذهب المعاني صاغة الشعراء

صعبت وراض المزج سيء خلقها / فتعلمت من حسن خلق الماء

خرقاء يلعب بالعقول حبابها / كتلاعب الأفعال بالأسماء

وضعيفة فإذا أصابت فرصة / قتلت كذلك قدرة الضعفاء

جهمية الأوصاف إلا أنهم / قد لقبوها جوهر الأشياء

وكأن فحمها ونجة كاسها / نار ونور قيدا بوعاء

أو درة بيضاء بكر أطبقت / حبلا على ياقوتة حمراء

يخفي الزجاجة لونها فكأنها / في الكف قائمة بغير إناء

ولها نسيم كالرياض تنفست / في أوجه الأرواح والأنداء

ومسافة كمسافة الهجر ارتقت / في صدر باقي الحب والبرحاء

يبدو

يبدو لنيل الريح في أمليدها / ما شئت من جلد ومن غلواء

زفت ثوب عكوبها بركوبها / والنار تنبع من حط المعزاء

وإلى ابن حسان اغتدت بي همة / وقفت عليه خلتي وإخائي

يا غاية الأدباء والظرفاء بل / يا سيد الشعراء والخطباء

عرفت بك الأدباء مجفلة كما / عرفت قريش الله بالبطحاء

ساويتهم أدبا وجودك شاهد / بل حالف أن لستم بسواء

بخلائق أسكنتها خلد الندى / فجهدت منها جهد كل بلاء

لو تتق ذو غدر لريب ملمة / إلا وقد ألجمته بوفائي

وإذا تشاجرت الخطوب رميتها / رأيا يفل مضارب الأعداء

رأي لو استسقيت ماء نصيحة / لجعلته أريا من الآراء

لما رأيتك قد غدوت مجتبي / بالبشر واستحسنت وجه ثنائي

أنبطت في قلبي لرأيك مشرعا / ظلت تحوم عليه طير رجائي

فثويت جار الحضيض وهمتي / قد طوقت بكواكب الجوزاء

هايه قد نكت مغارسي ومنابتي / أطرح غناءك في نجود عناء

يسر لقولك مهر فعلك انه	ينوي اقتضاض صنيعة عذره
تصدت وحبل البين مستحصد	وقد سهل التوديع ما وعر الهجر
بكته بما ابكته ايام صدها	خلي ما يخلو له من هوى صدر
وقالت اتنسى البدر قلت تجلدا	اذا الشمس لم تغرب فلا طلع البدر
فابدت جمانا من دموع نظامها	على النحر الا ان صائغها الشعر
جمعت شعاع الراي ثم وسمته	بحزم له في كل مظلمة فجر
وصارعت من مصر رجائي ولم يكن	ليصرع عزمي غير ما صرعت مصر
فطحطحت سدا سد ياجوج دونه	من الهم لم يفرغ على زبره قطر
بذي غلبة الوى بوافر خصها	فتى وافر الاخلاق ليس له وفر
فكم مهمه قفر تعسفت متنه	على متنها والبر من آله بحر
وما الفقر بالبيد القواء بل التي	نبت بي وفيها ساكنوها هي الفقر
ومن قامر الايام عن ثمراتها	فاحج بها ان تنجلي ولها القمر
فان كان ذنبي ان احسن مطلبي	اساء ففي سوء القضاء لي العذر

قضاء الذي مازال في يده الغنا	نبي غرب امالي وفي يدي الفقر
رضيت وهل ارضى اذا كان مسخطي	من الامر ما فيه رضى من له الامر
واثبت ايامي بصبر حلون لي	عواقبه والصبر عند اسمه صبر
ابى لي نجر الغوث ان ارام التي	اسب بها والنجر يشبهه النجر
وهل خاب من جذماه في ضنء طيء	عدي العديين القلمس او عمرو
لنا غرر زيدية اددية	اذا انجمت ذلت لها الانجم الزهر
لنا جوهر لو خالط الارض اصبحت	وبطنانها منه وظهرانها تبر
جديلة والغوث اللذان اليهما	صغا اذن للمجد ليس بها وقر
مقاما انا وقف على الحلم والحجا	فامردنا عض واشيبنا حبر
الينا الاكف بالعطايا فجاوزت	مدا اللين الا ان اعراضنا صخر
كان عطايانا يناسبن من اتى	ولا نسب يدنيه منا ولا صهر
اذا ازمة الدنيا من المال اعرضت	فاذين منها عندنا الحمد والشكر
وكونوا اليتامى في السنين فمر بنا	يفرخ له وكر ونحن له وكر
ابى قدرنا في الجود الا نباهة	فليس لمال عندنا ابدا قدر

لينجح بجود من أراد فانه … عوان لهذا الخلق وهو لنا بكر

جرى حاتم في حلبة منه لو جرى … بها القطر شأواً قيل أيهما القطر

فتى ذخر الدنيا اناس ولم يزل … لها ذاخراً فانظر لمن بقي الذخر

فمن شاء فليفخر بما شاء من ندى … فليس لحي غيرنا ذلك الفخر

جمعنا العلى بالجود بعد افترافها … الينا كما الايام يجمعها الشهر

بنجدتنا الفت بجذب بعاعها … سحاب المنايا وهي مظلمة غبر

بكل كمي نحره غرض القنا … اذا اضطمر الاحشاء وانتفخ السحر

فاعجب به يهدي الى الموت نحره … واعجب منه كيف يبقى له نحر

يشيعه ابناء موت الى الوغا … يشيعهم صبر يشيعه نصر

كماة اذا ظل الكماة بمعرك … وارماحهم حمر والوانهم صفر

بخيل لزيد الخيل فيها فوارس … اذا نطقوا في مشهد خرس الدهر

على كل طرف يحسر الطرف سابح … وسابحة لكن سباحتها الحضر

لوى بطنها الايساد حتى لو انها … بدت لك ما شككت في انها ظهر

ضبيبة ما ان تحدث انفسا … بما خلفها ما دام قدامها در

فان

فان ذمت الاعداء سوء صباحها … فسوف يؤدي شكرها الذيب والنسر

بها عرفت اقدارها بعد جهلها … باقدارها قيس بن غيلان والفزر

وتغلب لا انفك غالباً كل غالب … وبكر فالفت حربنا بازلاً بكر

وانت جبير كيف ابقت اسودنا … بني اسد ان كان ينفعك الخبر

وقسمتنا القيسري نجد وارضها … لنا خطوة في عرضها ولهم فتر

مساع يضل الشعر في طرق وصفها … فما يهتدي الا لاصغرها الشعر

الا صنع البين الذي هو صانع … فان تك مجزاعاً فما البين جازع

هو الربع من اسماء والعام رابع … له بلوى خبت فهل انت رابع

الا ان صدري من عزائي بلاقع … عشية شاقتني الديار البلاقع

كأن السحاب الغر غيبن تحتها … حبيباً فما ترقى لهن مدامع

ربا شفعت ريح الصبا لرياضها … الى الغيث حتى جادها وهو هامع

نبش الضحى غدواً لهن مضاحك … وجنب الندا ليلاً لهن مضاجع

كساك من الانوار ابيض ناصع … واصفر فاقع واحمر ساطع

لئن كان أمسى شمل وحشك جامعا ... لقد كان لي شمل وأنسك جامع

أسيح على الدهر الثناء فقد قضا ... على بجور صرفه المتتابع

أيوضحنا رضع النوى وهو مصبت (?) ... ويأكلنا أكل الدبا وهو جائع

وإني إذا الفتى يبغي رحله ... لأذعره في سربه وهو وادع

أبو منزل الهم الذي لو بغى القرى ... لدى حاتم لم يقره وهو طائع

إذا شرعت فيه الخطوب بنكبة ... تمزقن عنه وهو في الصبر شارع

وإن أقدمت يوما عليه وذبنه (?) ... تلقى شباها وهو بالصبر دارع

له همم ما إن تزال سيوفها ... قواطع لو كانت لهن مقاطع

ألا إن نفس المكرمات وإن تكن ... عداها حمام الموت فهي تنازع

سأبكي القوافي بالقوافي فإنها ... عليها ولم تظلم بذاك جوازع

أراعي طشلات (?) المروة مهمل ... وحافظ أيام المكارم ضائع

وعاو عوى والمجد يبني وبينه ... له حاجز دوني وركن مدافع

رفعت مناه طود عز لو ارتقت ... به الريح فتر الأنمش (?) وهو ظالع

أنا ابن الذين استرضع المجد فيهم ... وسمي منهم وهو كهل ويافع

سمي بي أوس في السماء وحاتم ... وزيد القنا والأثرمان ورافع

وكان إياس ماء إياس وعارف ... وحادثة أوفى الورى والأصامع

نجوم طوالع جبال فوارع ... غيوث هوامع سيول دوافع

مضوا وكان المكرمات لديهم ... لكثرة ما أوصوا بهن شرائع

فأي يد في المجد مدت فلم تكن ... لها راحة من جودهم وأصابع

هم استحفظوا المعروف معروفنا لنا ... وضاع وما ضاعت لدينا الودائع

بها ليل لو عاينت فيض أكفهم ... لأيقنت أن الرزق في الأرض واسع

إذا خفقت بالبذل أرواح جودهم ... حداها الندى فاستنشقتها المطامع

رياح كريح العنبر الغض في الرضا ... ولكنها يوم اللقاء زعازع

إذا طيئ لم تطو منشور بأسها ... فأنت الذي تهدي لها [illegible]

هي السم ما تنفك في كل بلدة ... تسيل به أرماحهم وهو ناقع

أصارت لهم أرض العدو قطائعا ... نفوس لجد المرهفات قطائع

بكل فتى ما شاب من روع وقعة ... ولكنه قد شبن منه الوقائع

إذا ما أغاروا فاحتووا مال معشر ... أغارت عليهم فاحتوته الصنائع

فتعطي الذي تعطيهم الخيل والقنا ... اكف لإرث المكرمات موانع
هم قوموا درء الشام وانقضوا ... بنجد عيون الحرب وهي هواجع
يمدون بالبيض القواطع ايديا ... وهن سواء والسيوف القواطع
اذا اسروا لم ياسر البغي عفوهم ... ولم يمش عان فيهم وهو كانع
اذا اطلقوا عنه جوامع غله ... تيقن ان المن ايضا جوامع
وان صارعوا عن مفخر قام دونهم ... وخلفهم بالجد جد مصارع
علوا بجنوب موجدات كانها ... جنوب فبول ما لهن مضاجع
كشفت قناع الشعر عن حر وجهه ... وطيرته عن وكره وهو واقع
بغر يراها من يراها بسمعه ... ويدنو اليها ذو الحجا وهو شاسع
يود ودادا ان اعضاء جسمه ... اذا انشدت شوقا اليها مسامع

تحمل عنه الصبر يوم تحملوا ... وعادت صباه في الصبا وهي شمال
بيوم كطول الدهر في عرض مثله ... ووجدي من هذا وهذاك اطول
تولوا فولت لوعتي تحشد الاسى ... على وجادت مقلتي وهي تهمل

نثرت لهم مكنون دمعي فان في ... اشوقي على ان لا يجف موكل
الا بكرت سعدي وله حين تعذل ... تخوفني من الامر ما لست اجهل
اانبع ضنك الامر والامر مدبر ... وادفع في صدر الغنى وهو مقبل
محمد يا ابن الشهل انهلت ... عليك سماء من ثنائي تهطل
وكم مشهد اشهدته الجود فانقضى ... ومجدك يستحيي وما لك تقبل
بلوناك اما كعب عرضك في العلا ... فعال ولكن خد مالك اسفل
تحمل ما لو حمل الدهر شطره ... لفكر دهرا اي عبئيه اثقل
ابوك شقيق لم يزل وهو للندى ... شقيق وللملهوف حرز ومعقل
افاد من العليا كنوزا لو انها ... صوامت مال ما درى اين تجعل
فحسب امرئ انت امرؤ آخر له ... وحسبك فخرا انه لك اول
وهل للقريض الغض او من يحوكه ... على احد الا عليك المعول
ليهن امرأ اثنى عليك بانه ... يقول وان اربى فلا يتقول
سهلن عليك المكرمات وصعبها ... علينا اذا استعجمت فيك اسهل
رأينك للسفر المطرد غاية ... تؤمونها حتى كانك منهل

ولا ريبا أن العلى لك عندما تقول ولكن العلى حين تفعل
ولا شك أن الخير منك بجنبه ولكن خير الخير عندي المعجل

ما لي بعادية الأيام من قبل لو نبتن كيد النوى كيدي ولا حيلي
لا شيء إلا أبانته على وجل ولم نبت قط من شيء على وجل
قد تقلقل الدهر دمع من خلال تقى طول الفراق ولا طول من الأجل
سلني عن الدين والدنيا أجبك عن أبي سعيد وفقد به فلا تسل
من كان حلى الأماني قبل تجنيه نضرت مذ سار ذا المنية عطل
ثاني الندى لا اثاني خلة وهوى والفجع بالمجد غير الفجع بالغزل
لئن غدا شاحبا تحدى الفلاة به لقد تخلفت عنه شاحب الأمل
ملقى الرجاء وملقى الرحل في نفر الجود عندهم قول بلا عمل
أضحوا بمستن سيل الذم وانقمعت أموالهم في هضاب المطل والعلل
من كل أطمى الثرى والأرض ممطرة ومقشعر الربى والشمس في الحمل
وأخرس الجود تلقى الدهر سائله كأنه واقف منه على طلل

فقد كان

قد كان وعدك لي بحرا فصيرني لوم الزماع على الضحضاح والوشل
وبين الله هذا من بريته في قوله خلق الإنسان من عجل
لله وخد المهارى أي مكرمة هزت وأي غمام قلقلت خضل
خير الأحلام خير الأرض همته وأفضل الركب يقرو أفضل السبل
حطت إلى أفضل الإسلام أرحله والشمس قد نفضت ورسا على الأسل
ملبيا طال ما لبى مناديه إلى الوغى غير رعديد ولا وكل
ومحرما أحرمت أرض العراق له من الندى والكنت ثوبا من البخل
وسائكا لدماء البدن قد سفكت به دماء ذوي الإلحاد والنحل
ورامياً جمرات الحج في سنة ومن بها جمرات الروم في شعل
يردي ويرفل بين المروتين كما يردي ويرفل نحو الفارس البطل
يقبل الركن ركن البيت آمله وظهر كفك معمور من القبل
لما زكت سوت الكفر خاوية بالغزو آثرت بيت الله بالقفل
فالحج والغزو مقرونان في قرن فاذهب فعاف الخيل والإبل
نفسي فداؤك إن كانت فداء أخي صرف الحوادث والأيام والدول

لا ملبس ماله من دون سائله ستراً ولا منصت المعروف للعذل

لا شمة جرة تشوي الوجوه بها يوماً ولا ظله عنا بمنتقل

تحول أمواله عن عهدها أبداً ولم يزل قط عن عهد ولم يحل

شاري الهموم طموح العزم صادقه كأنما آراؤه تنحط من جبل

أبقى على جولة الأيام من كنفي رضوى وأسير في الآفاق من مثل

بتهت نبهان بعد النوم وابكت بلت الحيوة على الأحياء من ثعل

كم قد دعت لك بالإخلاص من رحم فيهم وفداك بالآباء من رجل

إن حن نجد وأهلوه إليك فقد مررت فيه مرور العارض الهطل

وأي أرض به لم تكس زهرتها وأي واد به حران لم يبل

ما زال للصارخ المعلي عقيرته غوث من الغوث تحت الحادث الجلل

من كل أبيض يحلو متنه سائله خدا أسيل به خد من الأسل

ألحق أبلج والسيوف عوادي فحذار من أسد العرين حذار

ملك غدا جار الخلافة منكم والله قد أوصى بحفظ الجار

بادر

يا رب فتنة أمة قد بزها جبارها في طاعة الجبار

جالت بحيدر حوله المقدار وأحله الطغيان دار بوار

كم نعمة لله كانت عنده فكأنها في غربة وإسار

كثبت بساتر لومه فضائله كفضائل الحسناء في الأطمار

موتورة طلب الإله بثأرها وكفى برب الثأر مدرك ثار

صادى أمير المؤمنين بزبرج في طيه حمة الشجاع الضاري

مكراً بني ركنيه إلا أنه وطد الأساس على شفير هار

حتى إذا ما الله شق ضميره عن مستكن الكفر والإصرار

ونحا لهذا الدين شفرته انثنى والحق منه مرقّل الأظفار

هذا النبي وكان صفوة ربه من بين بادي الأنام وقاري

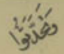
قد خص من أهل النفاق عصابة وهم أشد أذى من الكفار

واختار من سعد لعين بني أبي سرح لعمر الله غير خيار

حتى استضاء بشعلة السور التي رفعت له سجفاً عن الأسرار

والهاشميون استقلت عيرهم من كربلاء بأثقل الأوزار

نشفاهم المختار منه ولم يكن ... في دينه المختار بالمختار
حتى إذا انكشفت سرائره غدا ... منه براء السمع والأبصار
ما كان لولا فحش غدرته جنى ... ليكون في الإسلام عام فخار
ما زال سر الكفر بين ضلوعه ... حتى اصطلى سر الزناد الواري
نارا يساور جسمه من حرها ... لهب كما عصفرت شق إزار
طارت لها شعل يهدم لفحها ... أركانه هدما بغير غبار
فصلن منه كل مجمع مفصل ... وفعلن فاقرة بكل فقار
لله من نار رأيت ضياءها ... ضاق الفضاء بها عن النظار
مشبوبة رفعت لأعظم كافر ... ما كان يرفعها لضوء الساري
صلى لها حيا وكان وقودها ... ميتا ويدخلها مع الفجار
وكذاك أهل النار في الدنيا هم ... يوم القيمة جل أهل النار
يا مشهدا صدرت بفرحته إلى ... أمصارها القصوى بنو الأمصار
رمقوا أعالي جذعه فكأنما ... رمقوا الهلال عشية الإفطار
واستنشقوا منه قتارا نشره ... من عنبر ذفر ومسك داري



وتحدثوا عن هلكه كحديث من ... بالبدو عن متتابع الأمطار
وتباشروا كتباشر الحرمين في ... قحم السنين بأرخص الأسعار
كانت شماتة شامت عار فقد ... صارت به تنضو ثياب العار
قد كان بوأه الخليفة جانبا ... من قلبه حرما على الأقدار
فسقاه ماء الخفض غير مصرد ... وأنامه في الأمن غير غرار
ورأى به ما لم يكن يوما رأى ... عمرو بن شاس قبله بعرار
فإذا ابن كافرة يسر بكفره ... وجدا كوجد فرزدق بنوار
وإذا تذكره بكاه كما بكى ... كعب زمان رثى أبا المغوار
دلت زخارف الخليفة أنه ... ما كل عود ناضر بنضار
يا قابضا يد آل كاوس عادلا ... أتبع يمينا منهم بيسار
أتبع جبينا داميا رملته ... بقفا وصدرا داميا بصدار
واجمع يديك فإنما ألقيهم ... في بعض ما حفروا من الآبار
لو لم يكن للسامري قبيلة ... ما خار عجلهم بغير خوار
وثمود لو لم يدهنوا في ربهم ... لم ترم ناقتهم بسهم قدار

جهلوا افلم ينكثروا من طاعة … موصوله بعمارة الاعمار
ولقد شفا الاحشاء من برحائها … ان صار بابك جار ماء زباد
نا بينه في كبد السماء ولم يكن … كاثنين ثاني اذ هما في الغار
وكانما انبذ الكيما يطويا … عن ناص سترا من الاستار
سوء الثياب كانما نعجت لهم … ايدي السموم مدارعا من قار
بكروا واسروا في متون صوافن … قيدت لهم من مربط النجار
لا يبرحون ومن رآهم خالهم … ابدا على سفر من الاسفار
كادوا النبوة والهدى فتقطعت … اعناقهم في ذلك المضمار
فاشدد بهرون الخلافة انه … سكن لروعتها ودار قرار
بفتى بني العباس والقمر الذي … حفته انجم يعرب ونزار
كرم العمومة والخؤولة مجه … سلفا قريش فيه والانصار
هو نوء يمن فيهم وسعادة … وسراج ليل فيهم ونهار
فاقمع شياطين النفاق بمهتد … ترضى البرية هديه والباري
ليسير في الآفاق سيرة رأفة … ويسوسها بسكينة ووقار

فالصين

فالصين منظوم باندلس الى … حيطان رومية فملك ذمار
ولقد علمت بان ذلك معصم … ما كنت تتركه بغير سوار
فالارض دار اقفرت ما لم يكن … من هاشم رب لتلك الدار
سور القرآن الغر فيكم انزلت … ولكم تصاغ محاسن الاشعار

متى انت عن ذهلية الحي ذاهل … وقلبك منها مدة الدهر آهل
تطل الطلول الدمع في كل موقف … وتمثل بالصبر الديار المواثل
دوارس لم يجف الربيع ربوعها … ولا مر في اغفالها وهو غافل
فقد سحبت فيها السحائب ذيلها … وقد اخملت بالنور تلك الخمائل
تعفين من زاد العفاة اذا انتحى … على الحي صرف الازمة المتماحل
لهم سلف سمر العوالي وسامر … وفيهم جمال لا يغيض وجامل
ليالي اضللت العزاء وخذلت … بعقلك آرام الظباء الخواذل
من الهيف لو ان الخلاخيل صيرت … لها وشحا جالت عليها الخلاخل
مها الوحش الا ان هاتا اوانس … قنا الخط الا ان تلك ذوابل

هوى كان خلسا ان من احسن الهوى   هوى جلت في افنائه وهو خامل

ابا جعفر ان الجهالة امها   ولود وام العلم جداء حائل

ارى الحشو والدهماء اضحوا كانهم   شعوب تلاقت بينها وقبائل

غدوا وكان الجهل يجمعهم به   اب وذووا الآداب فيهم نواقل

فكن هضبة ناوي اليها وحرة   يعرد عنها الاعوجي المناقل

فان الفتى في كل ضرب مناسب   مناسب روحانيه من يشاكل

ولن تنظم العقد الكعاب لزينة   كما تنظم الشمل الشتيت الشمائل

وانت شهاب في الملمات ثاقب   وسيف اذا ما هزك الحق فاصل

من البيض لم تنض الاكف كنصله   ولا حملت مثلا اليه الحمائل

مورث نار والامام يشبها   وناثل صدق والخليفة فاعل

وانك ان صد الزمان بوجهه   لطلق ومن دون الخلافة باسل

لئن نقموا حوشية فيك دقها   لقد علموا عن اي علق تناضل

هو النشؤ مولى المرء قرن مباين   له وابنه فيه عدو مقاتل

اذا انضلت عن راي غيرك اصبحت   ودايك عن جمانها الست فاضل

وخطب

وخطب جليل دونها قد شغلته   وفي دونها هم لغيرك شاغل

رددت السنا في شمسه بعد كلفة   كأن انتصاف الليل منها اصائل

ترى كل نقص تارك العرض والتقى   كما لا اذا الملك اغتدى وهو كامل

جمعت عرى اعماله بعد فرقة   اليك كما ضم الانابيب عامل

فاضحت وقد ضمت اليك ولم تكن   تضم الى الجيش الكثيب القبائل

وما برحت صورا اليك نوازعا   اعنتها مذ نازعتك الرسائل

لك القلم الاعلى الذي بشباته   يصاب من الامر الكلى والمفاصل

له الخلوات اللاي لولا نجيها   لما احتفلت للملك تلك المحافل

لعاب الافاعي القاتلات لعابه   وارى الجنا اشتارته ايد عواسل

له ريقة طل ولكن وقعها   بآثاره في الشرق والغرب وابل

فصيح اذا استنطقته وهو راكب   واعجم ان خاطبته وهو راجل

اذا ما امتطى الخمس اللطاف وافرغت   عليه شعاب الفكر وهي حوافل

اطاعته اطراف القنا وتقوضت   لنجواه تقويض الخيام الجحافل

اذا استغزر الذهن الذكي واقبلت   اعاليه في القرطاس وهي اسافل

وقد رفدته الخنصران وسددت … ثلاث نواحيه الثلاث الأنامل

رأيت جليلا شأنه وهو مرهف … ضنى وسمينا خطبه وهو ناحل

أرى ابن أبي مروان أما عطاؤه … فطام وأما حكمه فهو عادل

هو المرء لا الشورى استبدت برأيه … ولا قبضت من رأيه العواذل

معرس حق ما له ولربما … تجنف منه الخطب والخطب باطل

لعاج فلم تخرجه بالضيم منة … ولا نال انفا منه بالذل نائل

ترى حبله عريان من كل غدرة … إذا نصبت تحت الحبال الحبائل

فتى لا يرى أن الفريصة مقتل … ولكن يرى أن العيوب مقاتل

فلا عمرو وقد رفض الخفض قلبه … ولا طارف في نعمة الله جاهل

أبا جعفر ان الخليفة ان يكن … لواردنا بحرا فانك ساحل

وما راغب أسرى إليك براغب … ولا ساحل أم الخليفة سائل

تقطعت الأسباب ان لم نغرلها … قوى ويصلها من يمينك واصل

سوى مطلب ينضي الرجاء بطوله … وتخلق بإخلاق الجفون الوسائل

وقدنا ألف العين الدجى وهو قيدها … ويرجى شفاء السم والسم قاتل

دراهم

ولي همة تمضي العصور وانها … كعبدك من أيام مصر لحائل

سنون قطعناهن عشرا كأنما … قطعنا لقرب العهد منها مراحل

وان جزيلات الصنائع لامرئ … إذا ما الليالي ماكرته معاقل

وان المعالي يسترم بناؤها … وشيكا كما قد تسترم المنازل

فلو حاردت شول عذرت لقاحها … ولكن حرمت الدر والضرع حافل

منحتكها تشفي الجوى وهو لاعج … وتبعث أشجان الفتى وهو ذاهل

ترد قوافيها إذا هي أرسلت … هوامل مجد القوم وهي هوامل

فكيف إذا حليتها بحليها … تكون وهذا حسنها وهي عاطل

أكابرنا عطفا علينا فاننا … بنا ظمأ برح وأنتم مناهل

قالت وعي النسائك الخرس … وقد يصبن الفصوص في الخلس

هل يرجعن غير جانب فرسا … ذو سبب في ربيعة الفرس

كأنني بي قد زينت ساحتها … بمسمح في قياده سلس

أجرد منها مثل السبيكة أو … أحوى به كاللهى أو اللعس

اذا ادهم فيه كمتة امم … كأنه قطعة من الغلس
مبتل متن وصهوتين الى … حوافر صلبة له ملس
فهو لدى الروع والجلائب ذو … اعلى مندى واسفل يبس
يكثر ان يستحم في الجري والفر … حميما يزيد في النجس
مخلق وجهه على السبق … تخليق عروس لليلة العرس
جل له سورة لدى السوط … والزجر وعند العنان والركس
فهو يبذ الرواض بالنزال … ساكن منه واللين والشرس
صهصلق في الصهيل تحسبه … أشرج حلقومه على جرس
يقتل عشرا من النعام به … بواحد الشد واحد النفس
حلفت بالبيت ذي الملبين في … الاسلام والحل قبل والحمس
ان ابن طوق بن مالك ما … لك امر الكرام والشمس
خلائق فيه غضة جدد … ليست بمنهوكة ولا لبس
لا بورد يدني ولا ابان على … مخزية شقي ولا دنس
مفترس ماله ولست ترى … فريسة عرضه لمفترس

كأني

كأنني قد رأيت زلفته … عند امام بقربه ابن
فان موسى صلى على روحه … الله صلوة كثيرة القدس
صار نبيا وعظم بغيته … في جذوة للصلوة او قبس

غاب والله احمد فاصاب … تني له قطعة من الاحزان
وتخلفت بعده في اناس … البسوني صبرا على الحدثان
ما النور الربيع في فجر حسن … ما لهم من تفنن الالوان
انكرتهم نفسي وما ذاك الا … نكاد الا من شدة العرفان
واساءات ذي الاساءة يذكر … نك يوما احسان ذي الاحسان
كثر ما الصغر عنه وشما … اضعفت في نفاسة العقيان

لهان علينا ان نقول ونفعلا … ونذكر بعض الفضل منك وتفضلا
ابا جعفر اجريت في كل تلعة … لنا جعفرا من فضل سيبك سلسلا
فكم قد اثرنا من نوالك معدنا … وكم قد بنينا في ظلالك معقلا

ورددت المنى خضرا التي عصونها ... علينا وأطلقنا الرجاء المكبلا

وما يلحظ العافي حداك مؤملا ... سوى لحظة حتى يروح مؤملا

لقد زدت أوضاحي امتدادا ولم أكن ... بهيما ولا أرضى من الأرض مجهلا

ولكن أياد صادفتني جسامها ... أغر فأوفت بي أغر محجلا

إذا أحسن الأقوام أن يتطاولوا ... بلا نعمة أحسنت أن تتطولا

تعظمت عن ذاك التعظم منهم ... وأوصاك نبل القدر أن تتنبلا

نسيب بعيدا أن توجب حيلة ... على نسب السلطان أو نستأولا

إذا ما أصابوا غرة فتقولوا ... بما راج بيت المال منك تمولا

هززت أمير المؤمنين محمدا ... فكان ردينيا وأبيض منصلا

فما أن يبالي إذ تجهر رأيه ... إلى ما كثا ألا تجهر جحفلا

ترى شخصه وسط الخلافة هضبة ... وخطبته دون الخلافة فيصلا

وإنك إذ ألبسته العز منعما ... وسربلته ملك الخلافة مفضلا

لتقضي به حق الرعية آخرا ... وتقضي به حق الخلافة أولا

وما هضبا رضوى ولا ركن مبتلي ... ولا الطود من قدسين ولا أنف يذبلا

بأشمل

بأثقل منه وطأة يوم يغتدي ... فيلقى وراء الملك بحرا وكلكلا

منيع نواحي السرب حصينها ... إذا صارت النجوى المذالة مجهلا

نرى الحادث المستعجم الخطب معجما ... إليه ومشكولا وإن كان مشكلا

وجدناك من أجدى الرجال لنا يدا ... وأحسن في الحاجات وجها وأجملا

فتى إذا اسود الزمان وبعضهم ... يرى الموت أن ينهل أو يتهللا

فوالله ما آتيك إلا فريضة ... وآتي جميع الناس إلا تنفلا

وليس امرؤ في الناس كنت سلاحه ... عشية يلقى الحادثات بأعزلا

نرى درعه حصداء والسيف مقضبا ... ورمحه مشمومين والسوط منكلا

سأقطع أمطاء المطايا برحلة ... إلى الوطن الغربي هجرا وموصلا

إلى الرحم الدنيا التي قد أجفتها ... عقوقي عسى أسبابها أن تبللا

قبيل وأهل لم آل في شوقهم ... لوشك النوى إلا فواقا كلا ولا

كأنهم كانوا الجنة وقصتي ... معارف لي أو منزلا كان منزلا

ولو شئت لما النأي بري عليهم ... فلم يك إجمالا ولكن تجملا

فلم أجد الأخلاق إلا تخلقا ... ولم أجد الأفضال إلا تفضلا

وأصرف وجهي عن بلاد غدا بها ... لساني معقولا وقلبي مقفلا

وجدّ بها قوم سواي فصادفوا ... بها الصنع أعشى والزمان مغفّلا

كلاب أغارت في فريسة ضيغم ... طروقا وهام أطعمت صيد أجدلا

وإن صريح الحزم والرأي لامرئ ... إذا بلغته الشمس أن يتحوّلا

فلا تكن تلك الأماني غصة ... ترق نجبى أن تصادف ذبلا

فليس الذي قاسى المطالب غدوة ... مبيدا لكن قاسى المطالب حنظلا

لئن همّني أوحدتني في تقلّبي ... مآلا لقد أنقذتني منك موئلا

وإن عفت أمّ أمد بالوجد إنني ... لأترك حظا في فنائك مقبلا

وإن كنت أخطو ساحة المحل إنني ... لأنكل روضا من نداك وجدولا

كذلك لا يلقي المسافر رحله ... إلى منقل حتى يخلف منقلا

ولا صاحب الطوفان يعمر منهلا ... وربعا إذا المحل ربعا ومنهلا

ومن ذا الذي في أوبتي وهل ... يحل عرى الترحال أو يترحلا

فرني بأمر أحوذي فإنني ... رأيت العدى أثروا وأصبحت مرملا

وشتان عندي صادفوا إلى مطعم ... أعاب بر أو صادفوا إلى مقتلا

ووالله

ووالله لا أنفك أهدي شواردا ... إليك يحلّين الثناء المنخّلا

تخال به بردا عليك محبّرا ... وتحسبه عقدا عليك مفصّلا

ألذّ من السلوى وأطيب نفحة ... من المسك مفتوقا وأيسر محملا

أخفّ على روح وأثقل قيمة ... وأقصر في سمع الجليس وأطولا

ويزهى به قوم ولم يمدحوا به ... إذا مثّل الراوي به أو تمثّلا

على أن إفراط الحياء استمالني ... إليه ولم أعدل بمرضي معدّلا

فقلت بالتخفيف عنك وبعضهم ... يخفّف في الحاجات حتى يثقّلا

ألا أمور الشرك شرّ مآل ... وأقرّ بعد تخمّط وصيال

غضب الخليفة للخلافة فغضّبت ... رخصت لها المهجات وهي غوال

لما انتضى جهل السيوف لبابك ... أغمدن عنه جهالة الجهال

فلا ذريحان اختيال بعدما ... كانت معرّس عبرة ونكال

سمجت ونبّهنا على استسماجها ... ما حولها من نضرة وجمال

وكذاك لم تفرط كآبة عاطل ... حتى يجاورها الزمان بحال

اطلقتها من كيده وكانما … كانت به معقولة بعقال

خرقى من الايام مد بضبعه … صعدا واعطاه بغير سؤال

خاف العزيز به الذليل وعودت … نبعات نجد سجدا للضال

قد ارعت منه الجوانح رهبة … بكلت اليها سطوة الابطال

لو لم يراجعهم لراجعهم له … ما في صدورهم من الاوجال

بحر من المكروه عب عبابه … ولقد بدا وشلا من الاوشال

جفت به النعم السوابغ وانثنت … سرج الهدى منه بغير ذبال

واباح نصل السيف كل مرشح … لم يجر ردمه من الاطفال

ما حل في الدنيا فواق بكية … حتى دعاه السيف بالرحال

دعبا اراه انه لا ينفل الا … ساد من ابقى على الاشبال

لو عاين الدجال بعض فعاله … لانهل دمع الاعور الدجال

اعطى امير المؤمنين سيوفه … فيه الرضا وحكومة المقتال

مستيقنا ان سوف يمحو قتله … ما كان من سهو ومن اغفال

مثل الصلوة اذا اقيمت اصلحت … ما بعدها من سائر الاعمال

قوماه

ورماه بالافشين بالنجم الذي … صدع الدجا صدع الرداء البال

لاقاه بالكافي العنيف برايه … لما راه لم يفق بالطال

يا يوم ارشق كنت رشق منية … للخرمية صايب الاجال

اسرى بنو الاسلام فيك واديجوا … بقلوب اسد في صدور رجال

قد شمروا عن سوقهم في ساعة … امرت ازار الحرب بالاسبال

وكذاك ما تنجر اذيال الوغى … الا غداة تشمر الاذيال

لما راهم بابك دون المنى … هجر الغوايه بعد طول وصال

نجد الفرار اخا وايقن انه … صرتى عزم من ابى سمال

قد كان حزن الخطب في احزانه … حتى دعاه الجبن للاسهال

ليست له خدع الحروب زخارفا … فرقن بين الهضب والاوعال

ووردن موقانا عليه شوازبا … شعثا ثبعت كالقطا الارسال

يحملن كل مدجج سمر القنا … باها به اولى من السربال

خلط الشجاعة بالحياء فاصبحا … كالحسن شيب للمغرم بدلال

فجاولو يثقفنه لتركنه … بالقاع غير موصل الاوصال

فانصاع عن موقان وهي مجدّة ... وله أب برّ وأمّ عيال

كم أرضعته الرسل لو أن القنا ... ترك الرضاع له بغير فصال

هيهات روع وغدر بقوادس ... في الحرب لا كشف ولا أغزال

جعلوا القنا الدرجات للكربات ... ذات النبل والجرحات والأدمال

فأولاك هم قد أصبحوا وشرابهم ... يتنادمون كؤوس سوء الحال

ما طال بغي قط إلا غادرت ... غلواؤه الأعمار غير طوال

وبهضبتي أرشوم ودرود ... لقحت لقاح النصر بعد حيال

يوم أضاء به الزمان وفتحت ... فيه الأسنة زهرة الآمال

لولا الظلام وقلة علقوا بها ... باتت رقابهم بغير قلال

فليشكروا جنح الظلام ودروذا ... فهم لذرود والظلام موال

أسروا بقارعة الهباب فنجوا ... بفراع لا صلف ولا مختال

فهر الهبات الصبر في منعطف ... الصبر وال فيه فوق الوال

ما كان ذاك الهول أجمع عنده ... مع عزمه إلا طروق خيال

وعتبه الشبل الذي بشر الهدى ... أصل لها نجم من الأصال

نزلت

نزلت ملائكة السماء عليهم ... لما تداعى المعلمون نزال

لم يكس شخص فيه حتى يعطى ... وقت الزوال نعيمهم بزوال

وردت بهم هفوات غلهم وقد ... يردي الجمال تعسف الجمال

فكأنما احتالت عليه نفسه ... إذ لم تنله حيلة المحتال

فالبدء أغبر دارس الأطلال ... ليد الردى أكل من الآكال

ألوت به يوم الخميس كتائب ... أرسلنه مثلا من الأمثال

يمحو من البيض الرقاق أصابه ... نعفاه لا يمحو من الإمحال

ريحان من صبر ونصر الملتا ... ريعاه لا ريحا صبا وشمال

لفحت سموم المشرفية وسطه ... وهجا وكن سوابغ الأظلال

كم صارم عضب أناف على فتى ... منهم لأعباء الوغى حمال

سبق المشيب إليه حتى ابتزه ... وطن النهى من مفرق وقذال

كرامة نصب المنية وجدها ... لوامة الأعمام والأخوال

قاسى حيوة الكلب إلا أنه ... قد مات صبر أميتة الرئبال

أبناء كل خريدة قد أنجزت ... فيها عداة الدهر بعد مطال

خاضت محاسنها مخاوف غادرت … ماء الصبا والحسن غير زلال

اعجلن عن شد البرى ولربما … عودن ان يمشين غير عجال

مترد فات فوق عوج ارقت … اكفالها من رجح الاكفال

بذلن طول اذالة بصيانة … وكورهم من كور رحال

ونجا ابن خائنة البعولة لو نجا … بمهفهف الكشحين والاطلال

ترك الاحبة سالبا لا ناسيا … عذر النسي خلاف عذر السال

هتكت عجاجته القنا عن وامق … اهدى الطعان له خليقة قال

ان الرماح اذا غرسن بمشهد … فجنى العوالي في ذراه معال

لما تقضى رمضان منه قضاءه … شالت به الايام في شوال

مازال مغلول العزيمة سادرا … حتى غدا في القيد والاغلال

متسبلا للباس لموقه من دم … لما استبان نظائر الخلخال

ماينل حتى طار من خوف الردى … كل المطار وجال كل مجال

والنجر اصلح للشرود وماشفى … منه كنحر بعد طول كلال

لاقى الحمام بسر من راى التي … شهدت لمصرعه بصدق الفال

مازال

مازال ينظر جنده حتى دنى … بالطرف بين الفيل والفيال

اهدى لمتن الجذع متنيه كذا … من عاف متن الاسمر العسال

لا كعب اسفل موضعا من كعبه … مع انه عن كل كعب عال

سام كان العز يجذب ضبعه … وسموه من ذلة وسفال

متفرغ ابدا وليس بفارغ … من لا سبيل له الاشغال

فاسلم امير المؤمنين لامة … ابدلتها الامراع بالامحال

امسى بك الاسلام بدرا بعدما … محقت بشلشة محاق هلال

اكملت منه بعد نقص كلما … نقصته ايدي الكفر بعد كمال

البسته ايامك الغر التي … ايام غيرك عندهن ليالي

وغرائما في الروع معتصمية … ميمونة الادبار والاقبال

فعمق الوزراء يطفو فوقها … طفو القذى وتعقب الغلال

والسيف ما لم يلف فيه صيقل … من سنخه لم ينتفع بصقال

فحواك عين على نجواك يامذل … حتى م لا ينقضي قولك الخطل

وان اسمج من تشكو اليه هوى | من كان احسن شيء عنده العذل
ما اقبلت اوجه اللذات سافرة | مذ ادبرت باللوى ايامنا الاول
ان شئت ان لا ترى صبرا لمصطبر | فانظر على اي حال اصبح الطلل
كانما جاد مغناه فغيره | دموعنا يوم بانوا وهي تنهمل
ولو ترانا واياهم وموقفنا | في مأتم البين لاستهلالها زجل
من حرقة اطلقتها فرقة اسرت | قلبا ومن غزل في نحره عذل
وقد طوى الشوق في احشائنا بقر | عين طوتهن في احشائها الكلل
فرعن للسحر حتى ظل كل شج | حران في بعضه عن بعضه شغل
يجري ركام الثرى ما في مآزرها | ويفضح الكحل في اجفانها الكحل
تكاد تنتقل الارواح لو تركت | من الجسوم اليها حيث تنتقل
طلت دماء هريقت عندهن كما | طلت دماء هدايا مكة الهمل
هانت على كل شيء فهو يسفكها | حتى المنازل والاحداج والابل
بالقائم الثامن المستخلف اطادت | قواعد الملك ممتدا لها الطول
بيمن معتصم بالله لا اود | في الملك منذ ضم قطريه ولا خلل

يهني

يهني الرعية ان الله مقتدرا | اعطاهم بابي اسحق ما سألوا
لو كان في عاجل من آجل بدل | لكان في وعده من رفده بدل
تغاير الشعر فيه اذ سهرت له | حتى ظننت قوافيه ستقتتل
لولا قبولي نصح العزم مرتحلا | لما بقاني اليه الرحل والجمل
له رياض ندى لم يكب زهرتها | خلف ولم تتخون نبتها العلل
مدب العفاة فلم تخلل به قدم | الا ارتحل عنها العثر والزلل
ما ان يبالي اذا حلى خلائقه | بجوده اي قطريه حوى العطل
كان امواله والبذل يمحقها | نهب تعسفه التبذير او نفل
شرست بل لنت بل قانيت ذاك بذا | فانت لا شك فيك السهل والجبل
يدي لمن شاء رهن لم يذق جرعا | من راحتيك درى ما الصاب والعسل
صلى الاله على العباس وانبجست | على ثرى قبره الوكافة الهطل
ذاك الذي كان لو ان الانام له | نسل لما راضهم جبن ولا بخل
ابو النجوم التي ما ضن ثاقبها | ان لم يكن برجه ثور ولا حمل
من كل مشتهر في كل معترك | لم يعرف المشتري فيه ولا زحل

يجبه لا لاء ولو دعته … من ان يذلك بمن ادمى الرجل
ومشهد بين حكم الذل منقطع … صاليه او بحبال الموت متصل
ضنك اذا خرست ابطاله نطقت … فيه الصوارم والخطية الذبل
لا يطمع المرء ان يجتاب غمرته … بالقول ما لم يكن جسرا له العمل
جليت والموت مبد حر صفحته … وقد تفرعن في افعاله الاجل
انجت اوعاره للضرب وهو حمى … للحرب ينبت فيه الكرب والوهل
آل النبي اذا ما ظلمة طرقت … كانوا لنا سرجا انتم لها شعل
قوم اذا وعدوا اوفوا او عدوا اغمروا … صدقا ذوائب ما قالوا بما فعلوا
يستعذبون مناياهم كأنهم … لا ييأسون من الدنيا اذا قتلوا
اسد العرين اذا ما الروع صبحها … او صبحته ولكن غابها الاسل
تناول الفوت ايدي الفوت ان قعدوا … اذا تناول سيفا منهم بطل
يسم الدهر اذ يصبح مودته … فاليوم اول يوم صح لي امل
ادنيت رحلي الى مدن مكارمه … الى يقتبل مذ جئت اهتبل
الى ابن خير بني الدنيا الذي جلبت … على معروفه الامنية العطل

بعجمه

بعجمه حزم الحزم البخل مهتضم … جودا وعرض لعرض المال مبتذل
نكرا اذا راضه راض الامور به … رأى يفتق منه الريث والعجل
قد جاء من وصفك التفسير معتمدا … الى ان لم يغشني الله والحملوا
لقد لبست امير المؤمنين بها … حليا نظاما بيت سار او مثل
غريبة تولس الآداب وحشتها … فما تحل على قوم فيرتحلوا

عم الطغاة لدى الامام قليل … وبلادهم من راحته طويل
هذى مغانيهم كأن رسومها … اشلاؤهم وشبابهم المقلول
درست كما درسوا فليس تجوبها … الا كلاب بينهن قتيل
بعث الامام الى لظى ارواحهم … فلها باطباق الجحيم عويل
هل حاول المعصوم امرا لم يكن … او خاب منه في البرية سول
لم يبق للداء سلام ونر يشفى … الا استحال برأسه تنكيل
انى عدوا لله سطو خليفة … عقبى يصول الموت حين يصول
واذا ابو اسحق حاول مطلبا … فله القضاء بما يشاء كفيل

يقضان عين البر اكثر شغله   في الله بر بالعباد وصول

ما ان على احد اطاع محمدا   لمحمد يوم الحساب سبيل

من لم يصل عليه حق صلوته   فصلوته وصيامه تضليل

ومن النبي محمد لمحمد   خير الخلائق غرة وحجولا

ميراث عباس بارث محمد   نبا به في فضله التنزيل

بين الحطيم وزمزم في ربوة   ازكى ثراها مصطفى وخليل

قاد الجياد الى الجياد بوائل   مثل البدور وفوقهن دحول

فرجعن اشباه الاهلة ضمرا   وخضابهن من الدماء نصول

جيش تضيق الارض عن ارحامه   ولثمه طرف النهار كليل

وبروقه هندية ورعوده   بين الرعان تحمحم وصهيل

تبحث سنابكه سماء فوقه   مما اثير جياده وهيلوا

وغياثها ماء النفوس ودونها   هام باطراف الظباء تسيل

وهلالها ملك لقائم سيفه   تلى القرآن وصدق التفصيل

يا موقد النيران فوق منارة   وجه الخليفة للناد دليل

في

في كل مخية ومجرى لمعة   سلكوا النور جبينه قنديل

واذا مضى بالصلد نظر وجهه   وأمار فيه زخرف مفطول

واذا الدبور مع الحروب توالبا   هطلت سماء من يديه بليل

واذا المياه تغيرت فبكفه   بحر يفيض ومورد منهول

ولهل املاء الفضاء لنوره   ويكون فيحائها المجهول

حتى اذا وردتا واثل خيله   وجدا وها التكبير والتهليل

نزلت بحوزته الشراك التي   لم يعترض في فتحها تاميل

يطلبن وترا الله دون خليفة   تقضي الكوتو ردو ترة ممطول

نصب المجانق بالقضاء عليهم   من عارض هطلته سجيل

من كل ونضاء الققاف جيدها   جبل يبذ دقيا الرد اجدول

نذنوا انقضت ثم تحمل نقمة   وتمر تحت سمائها فتطول

نتتج ايديها عليهم حاصبا   ترمي به الكفار ميكائيل

فكأنها في الجو طير بادرت   في الافق وكرا بيضه مقلول

حتى اذا ما الليل جن وأجنت   منه على وجه النهار سدول

حملت فكان نتاجها في ساعة / وأتت بنسل ما لهن فحول
وسمت فمرت في الهواء كأنها / شهب السماء رجيمها مهبول
وخليفة الرحمن ينصر حزبه / يوم الوغا وعدوه مخذول
حتى إذا حمي القتال فلم يكن / إلا مجال الخيل حيث تجول
أخذ اللواء خليفة الله الذي / عقد اللواء يؤمه جبريل
فكأنه في الكر فيهم هارب / للسلم طالب مرهق مذهول
فدعوا بلوغا بعدما عصفت بهم / نكباء من ريح الردى وقبول
أو ما رأى نوفيل مصرع بابك / هبلته من بين الطغاة هبول
فيبادر السلم الذي لم يأبه / في الله إلا جاهل مخبول
من ظن أن اليوم بابك مدة / أو أن بيت جلاله منقول
حتى أتيح له إمام سيفه / في كل هيجا للمنون خليل
بثت حبائلها المنون عليهم / فأتت بهم وصليفه مغلول
أخذت حلائله بأطراف القنا / فلها بأعراض العراق عويل
حتى إذا ما الفيل قرب صده / من أن يسوق إلى الجواء الفيل

فما

فسما إلى عفو الإمام وجرمه / ثنى يجوز مدى الحلوم جليل
فأطاع من ولاه فيه بقتله / فبدا بطن ومفصل مفصول
فسما الجذع المنيف وتلوه / فوق الرجال مفصل مجمول
وأحل بالزط الفناء فأصبحوا / ولهم إلى دار البوار قفول
أضحوا أشما طيطا بكل مفازة / للموت فيهم هزة وذميل
جعلوا البطائح جنة من قائد / تقف البحار بأمره والنيل
ضحكت فشبهت المشيب بثغرها / فعلى المشيب تحية وقبول
وسطا المشيب على الشباب كأنه / الأفشين عاين شخصه منديل

أجل أيها الربع الذي بان أهله / لقد أدركت فيك النوى ما تحاوله
وقفت وأحشائي منازل للأسى / به وهو قفر قد تعفت منازله
أسائلكم ما باله حكم البلى / عليه وإلا فاتركوني أسائله
لقد أحسن الدمع المحاماة بعد ما / أساء الأسى إذ خامر القلب داخله
دعا شوقه يا ناصر الشوق دعوة / فلباه طل الدمع يجري ووابله

بيوم تريك الموت في صورة النوى | اواخره من حسرة واوائله
وقفنا على جمر الوداع عشية | ولا قلب الا وهو تغلي مراجله
وفي الكلة الصفراء جؤذر ربرب | غدا مستقلا والفراق معادله
تيقنت ان البين اول فاتك | به مذ رأيت الهجر وهو يغازله
يعيرني ان ضقت ذرعا بحبه | ويجزع ان ضاقت عليه خلاخله
اتتك امير المؤمنين وقد اتى | عليها الملا ادمانه وجراوله
وصلن السرى بالوخد في كل صحصح | وبالسهد الموصول والنوم خاذله
رواحلنا قد بزنا الهم امرها | الى ان حسبنا انهن رواحله
اذا خلع الليل النهار رأيتها | بارقالها من كل وجه تقابله
الى قطب الدنيا الذي لو بفضله | مدحت بني الدنيا كفتهم فضائله
من الباس والمعروف والدين والتقى | عيال عليه رزقهن شمائله
جلا ظلمات الظلم عن وجه امة | اضاء لها من كوكب الحق آفله
ولاذت بحقويه الخلافة فالتقت | على خدرها ارماحه ومناصله
اتته معدا قد اتاها كانها | ولا شك كانت قبل ذاك تراسله

بمعتصم

بمعتصم بالله قد عصمت به | عرى الدين والتفت عليه وسائله
رعى الله فيه للرعية رأفة | تزايله الدنيا وليست تزايله
فاضحوا وقد فاضت اليهم قلوبهم | ورحمته فيهم تفيض ونائله
وقام مقام العدل في كل بلدة | خطيبا واضحى الملك قد شق بازله
وجرد سيف الحق حتى كانه | من السل مودى غمده وحمائله
رضينا على رغم الليالي بحكمه | وهل دافع امرا وذو العرش قابله
لقد جاء من يهدي سويدا قلبه | بحد سنان في يد الله عامله
وكم ناكث بالعهد قد نكثت به | امانيه واستخذى بحقك باطله
فامكنه من رمة العفو رأفة | ومغفرة اذ امكنتك مقاتله
فحاط له الاقرار بالذنب روحه | وجثمانه اذ لم تحطه قبائله
اذا مارق بالغدر حاول غدرة | فذاك حقيق ان تبيت حلائله
فان باشر الاصحار بالبيض والقنا | قراه واحواض المنايا مناهله
وان يبن حيطانا عليه فانما | اولئك عقالاته لا معاقله
والا فاعلمه بانك ساخط | ودعه فان الخوف لا شك قاتله

يمن أبي إسحاق طالت يد الهدى / وقامت قناة الدين واشتد كاهله

هو البحر من أي الجهات أتيته / فلجته المعروف والجود ساحله

تعود بسط الكف حتى لو أنه / ثناها لقبض لم تجبه أنامله

إذا أمل رجاه قرطس في المنى / مواهبه حتى يؤمل آمله

عطاء لو اسطاع الذي يستميحه / لأصبح من بين الورى وهو عاذله

هي تستثير القلب لولا اتصالها / بجيش دفاع الله وسوس سائله

إمام الهدى وابن الهدى أي حجة / نحلتها فيك القريض وقائله

رجاؤك للباغي الغنى عاجل الغنى / وأول يوم من لقائك آجله

لا أنت أنت ولا الديار ديار / خف الهوى وتقضت الأوطار

كانت مجاورة الطلول وأهلها / زمنا عذاب الورد فهي بحار

أيام تدمي عينه تلك الدمى / فيها وتقمر لبه الأقمار

إذ لا صدوف ولا كنود اسمها / كالمعنيين ولا نوار نوار

بيض فهن إذا رمقن سوافرا / صور وهن إذا رمقن صوار

رقيق

في حيث عنهن الحديث لذي الصبا / ونخص الاسرار والأسرار

إذ في القتادة وهي أجل إلكة / ثمر وإذ عود الزمان نضار

خرج جلا صدأ القلوب ضياؤه / إذ لاح أن الصدق منه نهار

لولا جلاد أبي سعيد لم يزل / للثغر صدر ما عليه صدار

ندبت الجياد كأنهن جنادل / بقري درولية لها أوكار

حتى النوى من نقع قسطلها على / حيطان قسطنطينية إعصار

أو ندت من دون الخليج لأهلها / نار لها خلف الخليج شرار

إلا تكن حصرت فقد أضحى لها / من خوف تارغر الحصار حصار

لو لما وعلك الخيل لم تنقفل بها / والقفل فيه شبا ولا مسمار

لما لقوك تواكلوك وأعذروا / هربا فلم ينفعهم الإعذار

فهناك نار وغى تشب وههنا / جيش له لجب وثم مغار

خشعوا لصولتك التي هي عندهم / كالموت يأتي ليس فيه عار

لما فصلت من الدروب إليهم / بعرمرم للأرض منه خوار

إن يبتكر ترشده أعلام الضحى / أو يسر ليلا فالنجوم منار

فالجنة البيضاء ميعادهم   والقفل ختم والخليج شعار
علموا بان الغزو كان كتله   عزوا وان الغزو منك بوار
والمشي همس والنداء اشارة   خوف انتقامك والحديث سرار
الا انثنى منويل اطراف القنا   ادنين عنه البيض وهي حرار
فلقد تمنى ان كل مدينة   جبل اشم وكل حصن غار
الا تفر فقد اقمت وقد رأت   عيناك قدر الحرب كيف تغار
في حيث تنبع الهزبر اذا علا   وترى عجاج الموت حين يثار
فانظر بعين شجاعة فلتعلمن   ان المقام بحيث كنت قرار
لما اتتك فلولهم امددتهم   بسوابق العبرات وهي غزار
وضربت امثال الذليل وقد ترى   ان غير ذاك النقض والامرار
الصبر اجمل والقضاء مسلط   فارضوا به والشر فيه خيار
هيهات جاذبك الاعنة باسل   يعطي الشجاعة كلما يختار
يمضي لو ان النار دونك خاضها   بالسيف الا ان تكون النار
حتى استفاد الحق وهو المشتفى   منكم وما للدين فيكم ثار

لله

لله در ابي سعيد انه   للضيف محض ليس فيه سمار
لما جللت الثغر اصبح عاليا   للروم من ذاك الجوار جوار
واستيقنوا اذ جاش بحرك وانثنى   ذاك الزئير وعز ذاك الزار
ان لست نعم الجار للسنن الالى   الا اذا ما كنت بئس الجار
يقظ يخاف المسرفون سراته   متواضع يعنو له الجبار
ذلل ركائبه اذا ما استأخرت   اسفاره فهمومه اسفار
تسري اذا سرت الهموم كأنه   نجم الدجا ويغار حين يغار
ضربت بسرادقه في معشر   قطب الوغى نصب لهم ومدار
لا يأسفون اذا هم سمت لهم   احسابهم ان تهزل الاعمار
منهم من غرسه انصاره   عند النزال كأنهم انصار
لفظ الاخلاق النجار وانهم   لغدا بما ادخروا له تجار
ويجربون سفاهم من بأسه   فاذا لقوا فكأنهم اغمار
عكف بجذل للطعان لقاؤه   خطر اذا خطر القنا الخطار
والبيض تعلم ان دينا لم يضع   مذ سلهن ولا اضيع ذمار

واذا الفتى العوج طاردت نبلها | سوم الجراد يسيح حين يطار
خيمت له اعجاسها وتكفلت | اوتارها ان تنقض الاوتار
ندعوا الطريق بنى الطريق لعالم | كيما يجر الجحفل الجرار
لو ان ايديكم طوال قصرت | عنه فكيف تكون وهي قصار
هو كوكب الاسلام انه ظلمة | تخرق فج الكفر فيها دار
غادرت ارضهم بخيلك في الوغى | وكان امنعها لها مضمار
واقمت فيها اذ دعا متهللا | حتى ظننا انها لك دار
بالملك عنك رضا وجابر عظمه | ارضى وبالدنيا عليك قرار
وارى الرياض حوامل ومطافل | مذ كنت فيها والسحاب عشار
ايامنا مصقولة اطرافها | بك والليالي كلها اسحار
تندى عفاتك للعفاة وتغتدي | رفقا الى زوارك الزوار
همم معلقة عليك رقابها | مغلولة ان الوفاء اسار
ومودتي لك لا تعار بلى اذا | ما كان تامور الفؤاد يعار
والناس غيرك ما تغير حبهم | لفراقهم هل انجدوا او غاروا



وكذاك شعري فيك قد سمعوا به | سحر واشعاري لهم اشعار
فاسلم ولا ينفك يخطوك الردى | فينا وتسقط دونك الاقدار

اما انه لولا الخليط المودع | وربع عفا منه مصيف ومربع
لردت على اعقابها اريحية | من الشوق واديها من الدمع مترع
لحقنا باخراهم وقد حوم الهوى | قلوبا عهدنا طيرها وهي وقع
فردت علينا الشمس والليل راغم | بشمس بدت من جانب الخدر تطلع
نضا ضوءها صبغ الدجنة وانطوى | لبهجتها ثوب السماء المجزع
فوالله ما ادري الاحلام نائم | المت بنا ام كان في الركب يوشع
وعهدي بها تحيي الهوى وتميته | وتشعب اعشار القلوب وتصدع
واقرع بالعتبى حميا عتابها | وقد تستفيد الراح حين تشعشع
وتقفو لي الجدوى بجدوى وانما | يروقك بيت الشعر حين يصرع
الم تر آرام الظباء كانما | رات بي سيد الرمل والصبح ادرع
لئن جزع الوحشي منها لرؤيتي | لانسيها من شيب راسي اجزع

وكل كسوف في الدراري شنيعة … ولكنه في الشمس والبدر أشنع
معاد الورى بعد الممات وسيفه … معاد لها قبل الممات ومرجع
له نائل قد وفّر الجود هامه … ففرّت وكانت لا تزال تقرّع
إذا كانت الدنيا سلوًّا من امرئ … غدت من خليجي كفّه وهو مترع
وإن غمرت سود الليالي وبيضها … بوحدتها ألفيتها وهي مجمع
وإن خضرت أموال قوم أكفّهم … من البذل والجدوى فكفّاه مقطع
ويوم يظل العزّ يحفظ وسطه … بسمر العوالي والنفوس تضيّع
مصيف من الهيجاء من حلّم القنا … ولكنه من وابل الدم مربع
عبوس كسى أبطاله كلّ قونس … يرى الموت منه وهو أفزع أفرع
وأسمر محمرّ المعالي يؤمّه … سنان بحبّات القلوب ممتّع
من اللاء يشربن النجيع من الكلا … عريضًا فتروى غيرهنّ فينقع
شققت إلى جباره حومة القنا … ومتّعته بالسيف وهو مقنّع
لنا سند بالأنثاب وأرثق … وموتان والشمر اللذان تزعزع
وأبرشتوم والبيات وملتقى … سنابكها والخيل تردي وتمزع

غدا الهم مختطًّا بفودي خطّة … طريق الردى فيها إلى الحوم مهيع
هو الزور يجفى والمعاشر يجتوى … وذو الإلف يقلى والجديد يرقّع
له منظر في العين أبيض ناصع … ولكنه في القلب أسود أسفع
ونحن نرجّيه على الكره والرضا … وأنف الفتى من وجهه وهو أجدع
لقد ساسنا هذا الزمان سياسة … سدى لم يسسها قطّ عبد مجدّع
تروح علينا كلّ يوم وتغتدي … خطوب كأنّ الدهر منهنّ يصرع
حلت نطف منها لكسرى وذو الحجا … يداف له سمّ من العيش منقع
لقد آسف الأعداء مجد ابن يوسف … وذو النقص في الدنيا بذي الفضل مولع
أخذت بحبل منه لمّا لويته … على مرر الأيام ظلّت تقطّع
هو السيل إن واجهته انقدت طوعه … وتقتاده من جانبيه فيتبع
ولم أر نفعًا عند من ليس ضائرًا … ولم أر ضرًّا عند من ليس ينفع
يقول فيسمع ويمشي فيسرع … ويضرب في ذات الإله فيوجع
يمرّ له من نفسه بعض نفسه … وسائرها للحمد والأجر أجمع
رأى البخل من كلّ فظيعًا فعافه … على أنه منه أمرّ وأفظع

غدت ظلعا حسرى وغادر حملها | جدود أناس وهي حسرى وظلع
هو الضبع ان يجهل فيقفع وان يثب | فللريث في بعض المواطن أسرع
أظلتك أما لي ودي في البطش قوة | وفي السهم تسديد وفي القوس منزع
وان الغنا لي ان لحظت مطالبي | من الشعر الا في مديحك أطوع
فانك ان أهملت في المدح لم نضع | ولم نرع ان أهملت والروض ممرع
رأيت رجائي فيك وحدك همة | ولكنه في سائر الناس مطمع
وكم عاثر منا أخذت بضبعه | فأضحى له في قلة المجد مطلع
فصار اسمه في النابئات مكانها | وكان اسمه من قبل وهو مدفع
فدونكها لولا البيان تبينها | لصلت صلاب الصخر منها تصدع
وما السيف الا زبرة لو تركته | على الحالة الأولى لما كان يقطع
لها أخوات قبلها قد سمعتها | وان لم نرع بي مدة فستسمع

فقد بانت الجزع من أبرقة النوب | واستحقبت جده من ربعها المحب
ألوى بصبرك أخلاق اللوى وهفا | بلبك الشوق لما أقفر اللبب

خفت

خفت دموعك في اثر الخليط لدن | خفت من الكثب القضبان والكثب
من كل ممكورة ذاب النعيم لها | ذوب الغمام فمنهل ومنسكب
أطاعها الحسن وانحط الشباب على | قوامها وجرت في وصفها الكتب
لم أنسها وصروف البين تظلمها | ولا معول الا الواكف السرب
أدنت على الخدين وانتقبت | للناظرين بقد ليس ينتقب
ولو تبسم عجن الطرف في برد | وفي أقاح سقتها الخمر والضرب
من شكله الدر في رصف النظام ومن | صفاته الأقحوان الظلم والشنب
كانت لنا ملعبا نلهو بزخرفه | وقد ينفس عن حد الفتى اللعب
وعاذل هاج لي باللوم مأربة | بانت عليها هموم النفس تصطحب
لما أطال ارتجال العذل قلت له | الحزم يثني خطوب الدهر لا الكرب
لم يجتمع قط في مصر ولا بلد | محمد بن أبي مروان والنوب
لي من أبي جعفر آخية سبب | ان تبق نطلب الى معروفه النسب
صحبت نعماه ربي من تأملها | من فرط ما ثابه في أنها نسب
أمت فناءه بني العيس التي شهدت | لها السرى والفيا في أنها نجب

قم سرى ثم اضحى همته اتما … اضحت رجاء وامست وهي لي نشب
اعطى ونطفته تجري في ترائبها … نصوبها الوجنات الغضة القشب
لن يكرم الظفر المعطى وان اخذت … منه الرغائب حتى يكرم الطلب
اذا ابا عدت الدنيا فمطلبها … اذا تورد من شعبه كثب
ردء الخلافة في الجلى اذا ركنت … وقيم الملك لا الواني ولا النصب
جفن يجاف لذيذ النوم ناظره … شحا عليها وقلب حولها يجب
وطليعة رايه من دون بيضتها … كانما هي راي في الغزو منتصب
حتى اذا ما انتضى التدبير ثاب له … جيش يصارع عنه ماله لجب
شعارها اسمك ان عدت محاسنها … اذا اسم حاسدك الادنى لها لقب
تدبير حق ووالي شرطة ورحى … ديوان ملك وشيعي ومحتسب
كالارحبي المذكى سيره المرطى … والوخد والملع والتقريب والخبب
عود يباجله ايامه فيها … من مسه وبه من مسها جلب
ثبت الخطاب اذا اصطكت بمظلمة … في رحله السن الاقوام والركب
لا المنطق اللغو يزكو في مقاومه … يوما ولا حجة الملهوف تستلب

كانما

كانما هو في نادي قبيلته … لا القلب يهفو ولا الاحشاء تضطرب
وتحت ذاك قضاء حز شفرته … كما يعض باعلى الغارب القتب
لا سورة تتقى منه ولا بله … ولا يحيف رضا منه ولا غضب
القى اليك عرى الامام فقد … شد العناج من السلطان والكرب
يعشو اليك وضوء الراي قائده … خليفة انما اراؤه شهب
ان تمتنع منه في الاوقات نوبته … فكل ليث هصور غيله اشب
او تلق من دونه حجب مكرمة … يوما فقد القيت من دونك الحجب
والصبح خلف نور الشمس غيبته … وقرنها من وراء الشمس محتجب
اما القوافي فقد حصنت غرتها … فما يصاب دم منها ولا سلب
منعت الا من الاكفاء ناكحها … وكان منك عليها العطف والحدب
ولو عضلت عن الاكفاء ايمها … ولم يكن لك في اطهارها ارب
كانت بنات نصيب حين ضن بها … عن الموالي ولم تحفل بها العرب
اما وحوضك مملوء فلا اسف … خوامس ان كفى ازيالها القرب
لو ان دجلة لم تخرج وانجدها … ماء العراقين لم تحفل بها القلب

لم ينتدب عمر للإبل يجعل من ... جلودها النقد حتى عزّ الذهب

لا شرب أجمل من شرب إذا غلوا ... هذا اللجين فدارت فيهم العلب

إن الأسنّة والماذيّ مذ كثرا ... فلا الصياصي لها قدر ولا اليلب

لا نجم من معشر إلا وهمته ... عليك دائرة يا أيها القطب

وما ضميري من ذكراك مشترك ... ولا طريقي إلى جدواك منشعب

لي حرمتيك لولا ما رعيت لما ... أدرجت من حفظها ما شلها الحجب

بلى لقد سلفت في جاهليتهم ... للحق ليس كحقي نصرة عجب

أن تعلق الدلو بالدلو الغريبة أو ... يلاذ بالطنب المستحصد الطنب

إن الخليفة قد عزّت بدولته ... دعائم الدين فليعزز بك الأدب

مالي أرى حلبا فعما ولست أرى ... سوقا وما لي أرى سوقا ولا جلب

أرض بها عشب جرب ولبس بها ... ماء وأخرى بها ماء ولا عشب

خذها مغرّبة في الأرض آنسة ... بكل فهم غريب حين تغترب

من كل قافية فيها إذا اجتنيت ... من كل ما تشتهيه المدنف الوصب

الجد والهزل في توشيع لحمتها ... والنبل والسخف والأشجان والطرب

لا تشتفي من خفي الكتب نفعها ... ولم تزل تشتفي من بحرها الكتب

حسيبة في صميم المدح منصبها ... إذا أكثر الشعر ملقى ما له حسب

على مثلها من أربع وملاعب ... أذيلت مصونات الدموع السواكب

أقول لقرحان من البين لم يضف ... رسيس الهوى بين الحشا والترائب

أعني أفرّق شمل دمعي فإنني ... أرى الشمل منهم ليس بالمتقارب

وما صار في ذا اليوم عذلك كله ... عدوي حتى صار جهلك صاحبي

وما بك إركابي من الرشد مركبا ... ألا إنما حاولت رشد الركائب

فكلني إلى شوقي وسر يسر الهوى ... إلى حرقاتي بالدموع السوارب

أميدان لهوي من أتاح لك البلى ... فأصبحت ميدان الصبا والجنائب

أصابتك أبكار الخطوب فشتتت ... هواي بأبكار الظباء الكواعب

وركب يساقون الركاب زجاجة ... من السير لم تقصد لها كف قاطب

فقد أكلوا منها الغوارب بالسرى ... وصارت لها أشباحهم كالغوارب

يقود نواصيهم جديل مشارق ... إذا آبه همّ عذيق مغارب

يرى بالكعاب الرود طلعة ثائر … وبالعرمس الوجناء غرة آيب
كأن به ضغنا على كل جانب … من الأرض أو شوقا إلى كل جانب
إذا العيس لاقت بي أبا دلف فقد … تقطع ما بيني وبين النوائب
هنالك تلقى الجود في حيث تقطعت … تمائمه والمجد وافي الذوائب
تكاد عطاياه يجن جنونها … إذا لم يعوذها بنغمة طالب
تكاد مغانيه تهش عراصها … فتركب من شوق إلى كل راكب
إذا أخذته هزة المجد غيرت … عطاياه أسماء الأماني الكواذب
إذا ما غدا أغدى كريمة ماله … هديا ولو زفت لألأم خاطب
يرى أقبح الأشياء أوبة آمل … كسته يد المأمول حلة خائب
وأحسن من نور يفتحه الندى … بياض العطايا في سواد المطالب
إذا ألجمت يوما لجيم وحولها … بنو الحصن نجل المحصنات النجائب
فإن المنايا والصوارم والقنا … أقاربكم في الروع دون الأقارب
جحافل لا يتركن ذا جبرية … سليما ولا يحربن من لم يحارب
يمدون من أيد عواص عواصم … تصول بأسياف قواض قواضب

اذا الخيل

إذا الخيل جابت قسطل الحرب صدعوا … صدور العوالي في صدور الكتائب
إذا افتخرت يوما تميم بقوسها … فخارا على ما وطدت من مناقب
فأنتم بذي قار أمالت سيوفكم … عروش الذين استرهنوا قوس حاجب
محاسن من مجد متى تقرنوا بها … محاسن أقوام تكن كالمعائب
معال تمادت في العلو كأنما … تحاول ثأرا عند بعض الكواكب
وقد علم الأفشين وهو الذي به … يصان رداء الملك عن كل جاذب
فإنك لما اسحنكك الأمر واكتسى … أهابي تسفي في وجوه التجارب
تجللته بالرأي حتى أريته … به ملء عينيه مكان العواقب
بأرشق إذ سالت عليهم غمامة … جرت بالعوالي والعتاق الشوازب
نضيت له سيفين رأيا ومنصلا … وكل كنجم في الدجنة ثاقب
وكنت متى تهزز لخطب تغشه … ضرائب أمضى من رقاق المضارب
فذكرك في قلب الخليفة بعدها … خليفتك المقفي بأعلى المراتب
فإن تنس يذكر أو يقل فيك عائبا … يقل قوله أو ينأ دارا يصاقب
فأنت لديه حاضر غير حاضر … بذكر وعنه غائب غير غائب

إليك ارتحنا عازب الشعر بعدما … تمهل في روض المعاني العجائب
غرائب لافت في فنائك انها … من المجد فهي الآن غير غرائب
ولو كان يفنى الشعر افناه ما قرت … حياضك منه في العصور الذواهب
ولكنه صوب العقول اذا انجلت … سحائب منه اعقبت بسحائب
اقول لاصحابي هو القاسم الذي … به شرح الجود الباس المذاهب
واني لارجو عاجلا ان تردني … مواهبه بحرا ترجى مواهب

لقد اخذت من دار ماوية الحقب … انحل المغاني للبلى هي ام نهب
وعهدي بها اذ ناقض العهد … مراح الهوى فيها ومسرحه الخصب
مؤزرة من صنعة الوبل والندى … بوشي ولا وشي وعصب ولا عصب
تحير في آرامها الحسن فاغتدت … قرارة من يصبي ونجعة من يصب
سواكن في بر كما سكن الدمى … نوافر من سوء كما نفر السرب
كواعب اتراب لغيداء اصبحت … وليس لها في الحسن شكل ولا ترب
لها منظر قيد النواظر لم يزل … يروح ويغدو في خفارته الحب

يظل سراة القوم مثنى وموحدا … نشاوى بعينيها كانهم شرب
الى خالد راحت بنا ارحبية … مرافقها من عن كراكرها نكب
جرى النجر الاجوى عليها فاصبحت … من السير ورقا وهي في نجرها صهب
الى ملك لولا سجال نواله … لما كان للمعروف نقي ولا شخب
من البيض محجوب عن السوء والخنا … ولا تحجب الانواء من كفه الحجب
مصون المعالي لا يزيد اذاله … ولا مزيد ولا شريك ولا القلب
ولا مرتاد ذهل ولا الحيص غاله … ولا كف شاويه علي ولا صعب
واشباه بكر المجد بكر بن وائل … وقاسط عدنان فانجبه هضب
مضوا وهم اوتاد نجد وارضها … يرون عظاما كلما عظم الخطب
وما كان بين الهضب فرق وبينهم … سوى انهم زالوا ولم تزل الهضب
لهم نسب كالفجر ما فيه مسلك … خفي ولا واد عنود ولا شعب
هو الاضحيان الطلق رقت فروعه … وطاب الثرى من اصله وزكى الترب
يذم سنيد القوم ضيق محله … على العلم منه انه الواسع الرحب
واي شرفا ممن يريد اختلاسه … بعيد المدى فيه على اهله قرب

فيا وشل الدنيا بشيبان لا تغض ... ويا كوكب الدنيا بشيبان لا تغب

فما دب الا في بيوتهم الندى ... ولم تربُ الا في حجورهم الحرب

اولاك بنو الاحساب لولا فعالهم ... درجن فلم يوجد لمكرمة عقب

لهم يوم ذي قار مضى وهو مفرد ... وحيد من الاشباه ليس له صحب

به علمت صهب الاعاجم انه ... به اعربت عن ذات انفسها العرب

هو المشهد الفصل الذي ما نجا به ... لكسرى بن كسرى لا سنام ولا صلب

اقول لاهل الثغر قد رتب الثأى ... واسبغت النعماء والتأم الشعب

فسيحوا باطراف الفضاء وارتعوا ... فما خالد من غير دربكم ذرب

فتى عنده خير الثواب وشره ... ومنه الاباء الملح والكرم العذب

اشم شريكي يسير امامه ... مسيرة شهر في صوائفه الرعب

ولما رأى نوقيل راياتك التي ... اذا ما اتلأبت لا يقاومها الصلب

تولى ولم يأل الردى في اتباعه ... كأن الردى في قصده هائم صب

كأن بلاد الروم عمت بصيحة ... فضم حشاها او رغا وسطها السقب

بصاعره القصوى وزمين واقترى ... بلاد فريطاس وابلك السكب

غدا خائفا يستنجد الكتب مذعنا ... عليك فلا رسل ثنتك ولا كتب

وما الاسد الضرغام يوما بعاكس ... صريمته ان أنّ او بصبص الكلب

فمر ونار الكرب تلفح قلبه ... وما الروح الا ان يخامره الكرب

مضى مدبرا شطر الدبور ونفسه ... على نفسه من سوء ظن بها ألب

جفى الشرق حتى ظن من كان جاهلا ... بدين النصارى ان قبلته الغرب

رددت اديم الغزو املس بعدما ... غدا ولياليه وايامه جرب

بكل فتى ضرب يعرض للقنا ... محيا محيا جلده الطعن والضرب

كماة اذا تدعى نزال لدى الوغا ... رأيتهم رجلا كأنهم ركب

من المطربين الألى ليس ينجلي ... بغيرهم للدهر صرف ولا لزب

ولا اجليت بكر من الحرب ناهد ... ولا ثيب الا ومنهم لها خطب

جعلت نظام المكرمات فلم تدر ... رحى سؤدد الا وانت لها قطب

اذا افتخرت يوما ربيعة اقبلت ... مجنبتي مجد وانت لها قلب

يجف الثرى منها وتربك لين ... وينبو بها ماء الغمام وما تنبو

بجودك تبيض الوجوه اذا دجت ... وترجع عن الوانها الحجج الشهب

هو المركب المدني الى كل سودد   وعلياء الا انه المركب الصعب
اذا سببا امسى لها ما لدى امرء   اجار رجائي عندك الشيب العضب
وسيارة في الارض ليس بنازح   على وخدها حزن بحيق ولا سهب
تذر ذرور الشمس في كل بلدة   وتمضي جموحا ما يرد لها غرب
عذارى قواف كنت غير مدافع   ابا عذرها لا ظلم ذاك ولا غصب
اذا انشدت في القوم ظلت كأنها   مسرة كبر او تداخلها عجب
مفصلة باللؤلؤ المنتقى لها   من الشعر الا انه لؤلؤ رطب

من سجايا الطلول الا تجيبا   فصواب من مقلتي ان تصوبا
اسألنها واجعل بكاك جواما   تجد الشوق سائلا ومجيبا
قد شهدنا الرسوم وهي عكاظ   للصبا تزدهيك حسنا وطيبا
اكثر الارض زائرا ومزورا   وصعودا من الهوى وصبوبا
وكعابا كأنما البستها   غفلات الشباب بردا قشيبا
بين البين فقدها قلما يعرف   فقد الشمس حتى تغيبا

بجر

لعب الشيب بالمفارق بل جد   فابكى تماضرا ولعوبا
خضبت خدها الى لؤلؤ العقد   دما ان رأت شواتي خضيبا
كل داء يرجى له الدواء الا   الفظيعين ميتة ومشيبا
يا نسيب الثغام ذنبك ابقى   حسناتي عند الحسان ذنوبا
ولئن عبن ما رأين لقد انكرن   مستنكرا وعبن معيبا
او تصدعن عن قلى لكفى با   لشيب بيني وبينهن حسيبا
لو رأى الله ان للشيب فضلا   جاورته الابرار في الخلد شيبا
كل يوم تبدي صروف الليالي   خلقا من ابي سعيد رغيبا
طاب فيه المديح والتذ حتى   فاق وصف الديار والتشبيبا
لو يفاجى ركن المديح كثيرا   بمعانيه خالهن نسيبا
غربته العلى على كثرة الاهل   فاضحى في الاقربين جنيبا
فليطل عمره فلو مات في مرو   مقيما بها لمات غريبا
سبق الدهر بالتلاد ولم ينتظر   النائبات حتى تنوبا
فاذا ما الخطوب اعفته كانت   راحتاه حوادثا وخطوبا

وصليب القناة والرأي والإسلام ... سائل عنه بذاك القليبا
وعز الدين بالجلاد ولكن ... دعور العهد وصارت سهوبا
قد روبا الأشراك تدعي قضاء ... وقضاء الإسلام تدعى دروبا
قد رآه وهو القريب بعيدا ... ورآه وهو البعيد قريبا
سكن الكيد فيهم ان من اعظم ... ارب ان لا يسمى اربا
مكرهم عنده فصيح وان هم ... خاطبوا مكره رآه جليبا
ولعمري القنا الشوارع تمري ... من تلاع الكلى نجيعا صبيبا
في مكر للروع كنت اكيلا ... للمنايا في ظله وشريبا
لقد انصعت والشتاء له وجه ... تراه الكماة جهما قطوبا
طاعنا منحر الشمال مبيحا ... لبلاد العدو موتا جنوبا
في ليال تكاد تبقي بخد الشمس ... من ريحها البليل شحوبا
سبرات اذا الحروف اسجحت ... هاج صنبرها فكانت حروبا
فضربت الشتاء في اخدعيه ... ضربة غادرته عودا ركوبا
لو اصحنا من بعدها للمفنا ... لقلوب الأيام منك وجيبا

كل حصن

كل حصن من ذي الكلاع واكسو ... ثاء اطلعت فيه يوما عصيبا
وصليلا من السيوف مرنا ... وشهابا من الحريق ذنوبا
واراد وك بالبيات ومن هذا ... يرادي متالعا وعسيبا
لو تقضوا امر الارزاق خالوا ... قطربا سما لهم او شبيبا
زاوا اشام السياسة قد ... نفف من حده القنا والقلوبا
جنة الليل تيمن الحزم منه ... ان ارادت شمس النهار غروبا
ثم وجهت فارس الازد والاذ ... جد في النصح مشهدا ومغيبا
فتصلى محمد بن معاذ ... جمرة الحرب وامترى الشؤبوبا
بالعوالي فهتكن عن كل قلب ... صدره او حجابه المحجوبا
طلبت انفس الكماة فشقت ... من وراء الجيوب منهم جيوبا
غزوة متبع ولو كان رأيا ... لم يفرد به لكانت سلوبا
يوم فتح سقى اسود الضواحي ... كثب الموت رائبا وحليبا
فاذا ما الايام اصبحن خرسا ... كظما في الفخار قام خطيبا
كان داء الاشراك سيفك ... واشتدت شكاة الهدى فكنت طبيبا

أنضرت أيكتي عطاياك حتى	صار عودي سأفا وكان قضيبا
ممطرا لي بالجاه والمال ما	ألقاك إلا مستوهبا أو وهوبا
فإذا ما أردت كنت رشاء	وإذا ما أردت كنت قليبا
باسطا بالندى سحائب كف	بنداها أمسى حبيبا حبيبا
وإذا نعمة امرئ فركته	فاقتصرها إليك وهي عروبا
وإذا الضبع كان وحشا فليت	برغم الزمان صنعا ربيبا
وبقاء حتى يفوت أبو يعقوب	في سنه أبا يعقوبا

لو أن دهرا رد رجع جواب	أو كف من شأويه طول عتاب
لعذلته في دمنتين بأمرة	ممحوتين لزينب ورباب
ثنتان كالقمرين حف سناهما	بكواعب مثل الدمى أتراب
من كل ريم لم ترم سوءا ولم	تخلط صبا أيامها بتصاب
أذكت عليك شهابا في الحشا	بالعذل وهنا أخت آل شهاب
غدلا شبيها بالجنون كأنما	قرأت به الورهاء نصف كتاب

أنفا

أوما رأت بردي من نسج الصبا	ورأت خضاب الله وهو خضابي
لا جود في الأقوام يعلم ما خلا	جودا حليفا في بني عتاب
متدفقا صقلوا به أحسابهم	إن السماح يد صيقل الأحساب
قوم إذا جلبوا القنا إلى الوغى	أيقنت أن السوق سوق ضراب
يا مالك بن المالكين ولم تزل	تدعى ليومي نائل وعقاب
لم ترم ذا رحم بآبقة ولا	كلمت قومك من وراء حجاب
للجود باب في الأنام ولم تزل	يمناك مفتاحا لذاك الباب
ورأيت قومك والإساءة منهم	جرحى بظفر للخطوب وناب
هم صيروا تلك البروق صواعقا	فيهم وذاك العفو سوط عذاب
فأقل ساحة جرمها واصفح لها	عنه وهب ما كان للوهاب
رفدوك في يوم الكلاب وشققوا	فيه المزاد بجحفل كالآب
وهم بعين أباغ راشوا للوغى	سهميك عند الحارث الحراب
ولياليَ الثرثار والحشاك قد	جلبوا الجياد لواحق الأقراب
فمضت كهولهم ودبر أمرهم	أحداثهم تدبير غير صواب

لا دقة الخصر اللطيف عدتهم ... وتباعدوا عن فطنة الأعراب

فإذا كشفتهم وجدت لديهم ... كرم النفوس وقلة الآداب

أسبل عليهم ستر عفوك مفضلاً ... وانفح لهم من نعمة بذناب

لك في رسول الله أعظم أسوة ... وأجلها في سنة وكتاب

أعطى المؤلفة القلوب رضاهم ... كملاً ورد أخابر الأجراب

والجعفريين استقلت ظعنهم ... عن قومهم وهم نجوم كلاب

حتى إذا أخذ الفراق بقسطه ... منهم وشط بهم عن الأحباب

ورأوا بلاد الله قد لفظتهم ... أكنافها رجعوا إلى جواب

فأتوا كريم الخيم مثلك صافحاً ... عن ذكر أحقاد مضت وصباب

ليس الغبي بسيد في قومه ... لكن سيد قومه المتغابي

قد ذل شيطان النفاق وخفت ... بيض السيوف زئير أسد الغاب

فاضمم نواصيهم إليك فإنهم ... لا يزخر الوادي بغير شعاب

والسهم بالريش اللؤام ولن ترى ... بيتاً بلا عمد ولا أطناب

مهلاً بني غنم بن تغلب إنكم ... للصيد من عدنان والصياب

لولا بني جشم بن بكر فيكم ... دفعت خيامكم بغير قباب

يا مالك استودعني لك عتة ... جلت إليها سافر الأحقاب

يا خاطباً مدحي إلى جوده ... فلقد خطبت قليلة الخطاب

خذها ابنة الفكر المهذب في الدجى ... والليل أسود رقعة الجلباب

بكراً تورث في الحياة وتنثني ... في السلم وهي كثيرة الأسلاب

ويزيدها كر الليالي جدة ... وتقادم الأيام حسن شباب

أما الرسوم فقد أذكرن ما سلفا ... فلا تكفن عن شأنيك أو يكفا

لا عذر للصب أن يبقي السلو ولا ... للدمع بعد مضي الحي أن يقفا

حتى يظل بماء ساجم ودم ... في الربع يحسب من عينيه قد رعفا

وفي الخدود معنى لو أنها شرقت ... ببرطفت فرحاً أو أبلست أسفا

لآلئ كالنجوم الزهر قد لبست ... أبشارها صدف الأحصان لا الصدفا

من كل خود دعاها البين فابتكرت ... بكراً ولكن غدا هجرانها نصفا

لا أظلم النأي قد كانت خلائقها ... من قبل وشك النوى عندي نوى قذفا

غيداء جاد ولي الحسن سنتها | فصاغها بيديه روضة انفا
معقولة سترت عنا ترائبها | فلما ترايينا عن ناضر انطفا
يضحي العذول على تأنيبه كلفا | بعذر من كان مشغوفا بها كلفا
ودع فؤادك توديع الفراق فما | اراه من سفر التوديع منصرفا
يجاهد الشوق طورا ثم يجذبه | الى جهاد القوافي في ابي دلفا
بجوده انصابت الايام لابثة | شرخ الشباب وكانت جلة شرفا
اذا على طود مجد ظل في نصب | او يعتلي من سواه ذروة شعفا
فلو تكلم خلق لا لسان له | لقد دعته الليالي ملة طرفا
جم التواضع والدنيا بسؤدده | تكاد تهتز من اطرافها صلفا
قصد الخلائق الا في غنى وندى | كلاهما سنة ما لم يكن سرفا
تدعى عطاياه وفرا وهي ان شهرت | كانت فخارا لمن يعفوه مؤتنفا
حتى لو ان الليالي صورت لغدت | افعاله الغر في آذانها شنفا
ما زلت منتظرا اعجوبة زمنا | حتى رايت سؤالا يجتني شرفا
يقول قول الذي ليس الوفاء له | عزما وينجز انجاز الذي حلفا

دلو

رأى الحمام شقيق الحلف فاتفقا | في ماطريه وان كانا قد اختلفا
كلاهما رابح غاد بدل على | معروفه وعلى حوبائه التلفا
ولو يقال افرحد السيف شرهما | ما شام حديه حتى يقتل الخلفا
ان الخليفة والافشين قد علما | من اشتفى لهما من بابك وشفا
في يوم ارشق والهيجا قد رشفت | من المنية رشفا وابلا قصفا
فكان شخصك في اغفالها علما | وكان رأيك في ظلمائها سدفا
نضوته دلقيا من كنانته | فاصبحت نوبة الغضب له هدفا
برمة الخطي فانحفزت نصا | الى الجلاد وكانت قبله قطفا
خطوا ترى الصارم الهندي منتصفا | به من المازن الخطي منتصفا
دمرت جمع الهدى وانقض متصلا | وكان في حلقات الرعب قد سقفا
ودّ بابك مرّ العيش متصلا | مخلولقا دمه المعسول لو رشفا
جران عيس جف النقع من ذم | طودا اجاد ان ينقض ادحرفا
ظل القنا يشتفي من صفحتيها | اما ثمادا واما ثرة خسفا
من مشرق دمه في جوفه بطل | او واهل دمه للرعب قد نزفا

فذاك قد سقت منه القنا جرعا   وذاك قد سقيت منه القنا نطفا

مثقفات سلبن الروم زرقتها   والعرب أدمتها والعاشق القضفا

ما ان رأيت سواما قبلها هملا   ترعى فتهدي إليها رعيها عجفا

ورب يوم كأيام تركت به   متن القناة ومتن القرن منقصفا

أذوت أبرشتويما والقنا قصد   غيابة الموت وللقورة الشعفا

لما رأوك وإياها ململمة   يظل منها جبين الشمس منكسفا

ولوا وأغشيتهم شمما غطا   لغمرة الموت كشافين لا كشفا

قد بددوا الجحف المجدول من بدد   وصيروا هامهم بل صيرت جحفا

أغشيت بارقة الأعمار أرؤسهم   ضربا طلخفا ينسي الخائف الخففا

برقا إذا برق غيث بات مختطفا   للطرف أصبح للهامات مختطفا

بالبيض قد أيقنت أن الحمام إذا   هجيره حرضته ساعة أنفا

كتبت أوجههم مشقا ونمنمة   ضربا وطعنا يزيل اللحم والصلفا

كتابة لا تني مقروءة أبدا   وما خططت بها لاما ولا ألفا

فإن الطواباء نكاد نقد تركت   وجوههم بالذي أوليتهم صحفا

دغطة

وغطة الموت أعنى البذ قد تركت   عزما بحزون الأرض معتسفا

كانت هي الوسط الممنوع فاستلبت ما حولها الخيل حتى أصبحت طرفا

فظل بالظفر الأفشين مرتديا   وبات بابكها بالذل ملتحفا

أعطى بكلتا يديه حين قيل له   هذا أبو دلف العجلي قد دلفا

تركت أجفانه مغضوضة أبدا   ذلا تمكن من عينيه لا وطفا

يا رب مكرمة تنحى إذا تركت   قد عرفت في ذراك البر واللطفا

لو لم يفت من المجد مذ زمن   بالجود والباس كان الجود قد تلفا

نامت همومي عني حين قلت لها   حسبي أبو دلف حسبي به وكفا

الملا لهم سلبت دماؤها الهيفا   واستبدلت وحشا بهن عكوفا

يا منزلا أعطى الحوادث حكمها   لا مطل في عدة ولا تسويفا

أدمى بناديك الندى ونفست   نفسا بعفوتك الرياح ضعيفا

شغف الغمام بعرصتيك فربما   رقت رباك لها أتم الشغوفا

ولو ثوى بك ملقيا أجرامه   ضيف الخطوب لقد أصاب مضيفا

وهي الفجايع لم تزل نكباتها — يا الفن ربع المنزل المألوفا
خلفت بعفوتك السنون وطالما — كانت بنات الدهر عنك خلوفا
أيام لا انظر باملاك نكبة — الا تراجع صرفها مصروفا
واذا رمتك الحادثات بنكبة — ردت ظباءك طرفها مطروفا
من كل مطعم الهوى جلت لها — منا مودات القلوب وقوفا
ودقيقة اللحظات يعقب فتكها — بطشا بمعتر القلوب عنيفا
حزن الصفات روادفا وسوالفا — ومحاجرا ومناظرا وانوفا
كن البدور الكاملات فاوشكت — عنا افولا بالنوى وكسوفا
ادام حين نزع عنهم نيته — تركتك من خمر الفراق نزيفا
كانوا رداء زمانهم فتصدعوا — فكانما لبس الزمان الصوفا
ذلت بهم عنق الخليط وربما — كان الممنع اخدعا وصليفا
عاذت تجود ابي سعيد انه — بدت الرجاء به وكان نحيفا
وعدت بالسبع الذي بزئيره — امنت واصبحت البلاد غريفا
قطب الخشونة واللبان بنفسه — فغدا جليلا في الخطوب لطيفا

فلذا

فاذا مشى مشي الدفقي اوسرى — وصل السرى اوسارا وسار وجيفا
هزته معظلة الامور وهزها — واخيف في ذات الاله وخيفا
نقضان اجصدت النجار بعقده — شزرا وثقف رأيه تثقيفا
واستل من آرائها الشعل التي — لو انهن طبعن كن سيوفا
كهل الاناة فتى الشراة اذا غدا — للروع كان القشعم الغطريفا
واخو الفعال اذا الفتى كل الفتى — للجود والمعروف صار حليفا
كم من وساع الجود عندي والندى — لما جرى وجريت كان قطوفا
احسنتما صفري ولكن كنت لي — مثل الربيع حيا وكان خريفا
وكلاكما اقتعد العلى فركبتها — في الذروة العليا وجاء رديفا
ان غاض ماء المزن فضت وان قست — كبد الزمان على كنت رؤوفا
واذا خلائقهم بنت او اجدبت — انثات تمهد لي خلائق ريفا
ومواهبا مطلوبة ملحوفة — تذر الشريف بفضلها مشروفا
اسمع اقامت في ديارك نعمة — خضراء ناضرة دانية ترف رفيفا
رتبا اذا النعم انتقلن تخيمت — واذا نفرن غدت عليك الوفا

انا من كساك وما كساك بحلة … جر القصايد فوقت نفوتفا
متجمل حلاك نظم بدايع … صارت لاذان الملوك شنوفا
بدر اذا الاحسان فتح لم يزل … وجه الصنايع عنده مكشوفا
واذا غدا المعروف مجهولا غدا … بعروف كفك عنده معروفا
هذا الى قدم الذمام بك الذي … لو انه ولد لكان وصيفا
وحشى تخوفه النصيحة والهوى … لو انه وقت لكان مصيفا
ومقيل صدر فيك باق رعيه … لو انه ثغر لكان مخوفا
ولئن اطلت مدايحي لنبايل … لك ليس تحد ودا ولا موصوفا
خفضت عني الدهر بعد ملمة … تركت لنايبه على صريفا
حدوى اصيل العلم ان سيخيم … فتصف المكارم ان رحت تصيفا
عزي عظم الذين حمى الهوى … - ينفي القوى ويثبت التكليفا
ساقول قولة ناصح لك ينتحي … قلبا نقيا في رضاك نظيفا
لك هضبة الحلم التي لو وازنت … اجاء اذا ثقلت وكان خفيفا
وحلاوة الشيم التي لو مازجت … خلق الزمان الفدم كان ظريفا

وادا



واراك في العمل المبارك كاتبا … ما تستفيق بوسه وحقوقا
ان كان بالورع ابتنى القوم العلى … او بالتقى صار الشريف شريفا
فعلام قدم وهو زان عامر … واميط علقمة وكان عفيفا
وبنى المكارم حاتم في شركه … وسواه يهدمها وكان حنيفا

اقشيب ربعهم اراك دريا … وقرى ضيوفك لو غدو وسيبا
ولئن حيت على البلا لبما اغتدى … دمعي عليك الى الممات حبيبا
فلما كان امهم كانوا ساكنا … لك والعاليق الاولى وجدنا
قد كنت مالوف المحل انيسا … وارى رسومك موحشات سيما
وبلا هما حتى كان قطينها … حلفوا يمينا اخلفتك غموسا
اترى الفراق يظن انى غافل … عنه وقد لبست يداه لبيسا
رود اصابتها النوى في خرد … كانت بدور دجنة وشموسا
فكانما اهدى شقايقه الى … وجناتهن ضحا انوفا بوسا
بيض يدرن عيونهن الى الصبا … فكانهن بها يدرن كؤوسا

لولا اجداثها واني لا ادري … عرشا لها لظننتها بلقيسا
مذ اوتيت من كل شيء بهجة … وددا وحسنا في الصبا ميموسا
ايها دمشق فقد حويت مكارما … بابي المغيث ومودد اقدموسا
وادري الزمان غدا عليك بجهده … جدلان بساما وكان عبوسا
قد بورکت تلك الظهور وقدست … تلك البطون بقربه تقديسا
فصنيعة تسدي وخطب يعتلا … وعظيمة تكفي وجرح يوسا
الان امنت للنفاق وامنحت … عودا عيون كن قبلك شوسا
وتركت تلك الارض فصل العجا … من بعد ما كادت تكون وطيسا
لم يشعروا حتى طلعت عليهم … بدرا يشق الظلمة الحندسيا
ما في النجوم سوى تعلة باطل … قدمت واس افكها تاسيسا
ان الملوك هم الكواكب التي … تنحى وتطلع اسعدا ونحوسا
فتن جلوت ظلامها من بعد ما … مدوا عيونا نحوها ورؤوسا
حرب يكون الجيش بعض صبوحها … ويكون فضل غبوقها الكردوسا
غمرات من روحها فيها اذا … ذو السلم اغرم مطعما ولبوسا

بمنى

کم بين قوم انما نفقاتهم … مال وقوم ينفقون نفوسا
سار ابن ابراهيم موسى سيره … سكن الزمان وكان شموسا
فافتر واسطة الشام وانثرت … كفاه جودا لم يكن مرموسا
كانت مدينة عسقلا عروسها … فغدت بسيرته دمشق عروسا
من بعد ان كانت هنيدة صرمة … والبدرة النجلاء صارت كيسا
فكانهم بالعجل ضلوا حقبة … وكان موسى اذ اتاهم موسى
وتواتر النعم التي كملت ولا … نعمى كنعمى انقذت من بوسا
اعط الرياسة من يديك فلم تزل … من قبل ان تدعى الرئيس رئيسا
الوى يذل الصعب ان هو سامه … ويلين صعبه اذا ما سيسا
وكذاك كانوا الابراس منهم … من لم يجرب حزمه مرؤسا
من لم يقد فيطير في خيشومه … رهج الخميس فلن يقود خميسا
ماذا عسيت ومن ورائك حتم … نقض الاسود ومن ورائك عيسا
اسدا ان حلا من دمشق وذللا … من حمص امنع بلدة عريسا
تخذا القنا خيسا وان طاغ طغى … نقلا الى مغناه ذاك الخيسا

اسق الرعية من بشاشتك التي — لو انها ماء لكان مسوسا
ان الطلاقة والندى خير لهم — من عفة جمعت عليك جبوسا
لو ان اسباب العفاف بلا تقى — نفعت لقد نفعت اذا ابليسا
تلك القوافي قد اتينك نزعا — تحتثم التهجير والتغليسا
من كل شاردة تغادر بعدها — حظ الرجال من القريض خسيسا
وجديدة المعنى اذا معنى التي — تشقى بها الاسماع كان لبيسا
تلهو بعاجل حسنها وتعدها — علقا لاعجاز الزمان نفيسا
من دوحة الكلم الذي لم ينفكك — وقفا عليك رضيته محبوسا
كالنجم ان سافرت كان مواكبا — واذا حططت الرحل كان جليسا
اما بعثنا الشعر نحوك مفردا — واذا اذنت لنا بعثنا العيسا

في دارهم مني الدموع السوافك — وان عاد صبحي بعدهم وهو حالك
وان بكرت في ظعنهم وحدائهم — زيانب من احبابنا وعواتك
سقى ربعهم لا بل سقى منتواهم — من الغيث خلاق السحاب الحوالك

والبهم

والبهم عصب الربيع ووشيه — وعمته بنت الثرى المتلاحك
اذا غازل الروض الغزالة نشرت — زرابي في اكنافها ودرانك
اذا الغيث غادى نسجها خلت انه — مضت حقبة حرس له وهو حائك
الكني الى حي الاراقم ابنه — من الحانق الاحشا اهدى المالك
كلوا الصبر غضا واشربوه فانكم — اثرتم بعير الظلم والظلم بارك
اما لكم سليل الغاب في صدر سيفه — سنى لدجى الاظلام والظلم هالك
اذا سيل سد العذر عن طلب ماله — وان هم لم تسدد عليه المسالك
ركوب لاثباج المتالف عالم — بان المعالي دونهن المهالك
ابح وداً فيهم وللسنوة النعى — غريمان في الهيجا ملح وماعك
هو الحرث الساعي بجبر وان يكن — له فهو اشفى فانهين ومالك
رفاجي حرب طال ما انقلبت له — تساطل يوم الروع وهي سبائك
ومستنبط في كل يوم من القنا — قليبا رشاها القنا والسنابك
مطل على الروح المنيع كانه — لصرف المنايا في النفوس مشارك
فما تترك الايام من هو آخذ — ولا تأخذ الايام من هو تارك

عفوًا اذا لم يسلم العفو حزمه ... وذو تدرء بالفاتك الحرف فاتك

وبيب ملوك ارضعته ثديها ... وسمح تربته الرجال الصعالك

ولم يكفكف خيله عن كم ... بفرسانها عرك الاديم المعارك

ولولا اتقاه عاد فيضا ملففا ... بادية بيض الخدود الترائك

ولا اصطفيت سول فطلت شوادن ... قروم عشار ما لهن مبارك

اذا اللبتم عاد دهر كانما ... لياليه من بين الليالي عوارك

ولا استلبت نوش من الامن عنكم ... هي المثل في ابني حيا والاوارك

ولكن ابا ان يستباح بكفه ... سنا مكرم من قومكم وهو مالك

وان تصبحوا تحت الاظل وانتم ... غوارب حتى تغلب فالحوارك

فتنحرم الاسباب وهي متانة ... وتنقطع الارحام وهي شوابك

فلا تكفرن الصامتي محمدا ... ايادي شفعا سيبها متدارك

اهبت لكم ريح الطعان حنانا ... رخاء كانت وهي نكب سواهك

فرد القنا ظمآن عنكم واغمد ... على حرها بيض السيوف البواتك

وانت على سعد السعود محلك ... عناق المذاكي والقلاص الرواتك

غدا

غدا وكان اليوم من حسن حجة ... وقد لاح بين البيض والبيض حالك

حيوتك للدنيا حيوة طليلة ... وفقدك للدنيا فناء مواشك

اظن دموعها سنن الفريد ... وهي سلكاه من نحر وجيد

لها من لوعة البين التدام ... يعيد بنفسجا ورد الخدود

جمنا الطيف من ام الوليد ... خطوب شيبت رأس الوليد

رآنا مشعري ارق وحزن ... وبغيته لدى الركب الهجود

سهاد يجتن الطرف منه ... ويولع كل طيف بالصدود

بارض البدد في خيشوم حرب ... عقيم من وشيك ردى ولود

ترى قمانا تزود منها ... وما اخلافنا منها بسود

تقاسمنا بها الجرد المذاكي ... سجال الكر والدأب العنيد

تمشي في سوابغ محكمات ... وتمشي في السروج وفي اللبود

حذوناها الوجى والاين حتى ... تجاوزت الركوع الى السجود

اذا خرجت من الغمرات قلنا ... خرجت حبائبا ان لم تعودي

فكم من سؤددٍ امكنت منه … برمته على ان لم تسودي
اهانك للطراد ولم تهوني … عليه وللقياد ابو سعيد
بلاك فكنت ارشيه الاماني … وبرد مسافة الامل البعيد
فتى هز القنا فحوى سناءً … بها لا بالاحاظي والجدود
اذا سفك الحياء الروع يوماً … وعادم وجهه بدم الوريد
قضى من سندبايا كل نحب … وارتق والسيوف من الشهود
وارسلها على موقان رهوا … تثير النقع اكدر بالكديد
رآه العلج مقتحماً عليه … كما اقتحم الفناء على الجلود
فمر ولو يجاري الريح خيلت … لديه الريح ترسف في القيود
شهدت لقد اوى الاسلام منه … غداة اذن الى ركن شديد
وبالكدجات كنت لغير بخل … عقيم الوعد منتاج الوعيد
غدت غيرانهم لهم قبورا … كفت فيهم مؤونات اللحود
كأنهم معاشر اهلكوا من … بقايا قوم عاد او ثمود
وفي ابرشتويم وهضبتيها … طلعت على الخلافة بالسعود

بضرب ترقص الاحشاء منه … وتبطل مهجة البطل النجيد
وبتّ البيات بعقد جأش … اشد قوى من الحجر الصلود
رأوا الليث العرين وهو ملقٍ … ذراعيه جميعاً بالوصيد
علماً ان سيرفل في المعالي … اذا هو بات يرفل في الحديد
وكم سرق الدجا من حسن صبر … وغطى من جلاد فتى جليد
ويوم البذ نال البذ اُبنا … ونحن قصار اعمار الجدود
قسمناهم فشطراً للعوالي … وشطر في لظى حر الوقود
كأن جهنم انضمت عليهم … كلاها غير تبديل الجلود
ويوم انصاع بابك مستمرا … مباح العقر محتاج العديد
تأمل شخص دولته فعنّت … بجيم ليس بالجسم المريد
فان معتاد هرباً فحامت … جنادلها على اجل بليد
تقنصه بنو سنباط اخذاً … باشراط المواثق والعهود
ولولا ان ريحك دربتهم … لاحجمت الكلاب على الاسود
وهرجاما بطشت بهم قتلنا … خيار البرجاء على القعود

وقايع قد سكبت بها سوادا … على ما احمر من ريش البريد

لئن عمت بني حواء نقصا … لقد خصت بني عبد الحميد

اقول لسائلي بابي سعيد … كان لم ترثيه خير القصيد

اجل عينيك في ورقي ملنا … تعهد عاينت عام المحل عودي

وتركي سرعة الصدر اغتباطا … يدل على موافقة الورود

لبست سواه اقواما فكانوا … كما اغنى التيمم بالصعيد

فتى احيت يداه بعد ياس … لنا الميتين من كرم وجود

سقى عهد الحمى سبل العهاد … وروض حاضر منه وبادي

نزحت به ركي الدمع اني … رأيت الدمع من خير العتاد

فيا حسن الرسوم وما تمشى … اليها الدهر في صور البعاد

واذ طرا الحوادث في رباها … سواكن وهي غناء المرادي

مذاكي حلبة وشروب دجن … وسامر فتية وقدود صاد

واعين ربرب كحلت بسحر … واجساد تضمخ بالجساد

بزهر والحداق وآل برد … وورت في كل صالحة زناد

وان يك من بني ادد جناحي … فان اثيث ريشي من اياد

غدوت بهم امد ذوي ظلال … واكثر من ورائي ماء واد

هم عظم الاثافي من نزار … واهل الهضب منها والنجاد

معرس كل معضلة وخطب … ومنبت كل مكرمة واد

اذا جدث القبايل ساجلوهم … فانهم بنو الدهر الشداد

تفرج منهم الغمرات بيض … جلاد تحت قسطلها الجلاد

وحشو حوادث الايام منهم … معاقل مطرد وبنو طراد

لهم جهل السباع اذا المنايا … تمشت في القنا وحلوم عاد

لقد انست مساوي كل دهر … محاسن احمد بن ابي دواد

متى تحلل به تحلل جنابا … رضيعا للسواري والغوادي

ترشح نعمة الايام فيه … وتقسم فيه ارزاق العباد

وما اشتبهت طريق العرف الا … ومن جدواك راحلتي وزادي

مقيم الظن عندك والاماني … وان قلقت ركابي في البلاد

معاد البعث معروف ولكن ندى كفيك في الدنيا معاد

اما في غابر الانباء تسري عفا دبر بداهية ناد

تشاجر كان القلب امسى مجرى على شوك القتاد

كان الشمس حل لها كسوف او استترت برجل من جراد

بأني نلت من مضر وجنت اليك شكيتي جنب الجواد

وما ربع القطيعة لي بربع ولا نادي الاذى مني بناد

واين يجود عن قصدي لساني وقلبي رائح برضاك غادي

ومما كانت الحكماء قالت لسان المرء من خدم الفؤاد

وقدما كنت معسول المعاني وما دوم القوافي بالسداد

لقد جازيت بالاحسان سوءا اذا وصنعت عرفك بالسواد

وسرت اسوق عير اللوم حتى انخت الكفر في دار الجهاد

وكيف وعتب يوم منك فرد اشد علي من جرب القتاد

ولست دعوتي من نوق منه ولا جمري كمين بالرماد

وكان الشكر للكرماء خصلا وميدانا كميدان الجياد

بعزه

عليه عقدت عودي ولاحت مواسمه على شيمي وعادي

وغري بأكل المعروف سمحا ونشجب عنده بيض الايادي

تثبت ان قولا كان زورا اتى النعمان قبلك عن زياد

فاترث بين حي بني جلاح سنا حرب وبين بني مصاد

وغادر في صدور الدهر قتلى بني بدر على ذات الاصاد

فما قدحاك للباري وبيت متون صفاك من نهر المراد

ولو كشفتني لبلوت خرقا يصادي الاكرمين ولا يصادي

جديرا ان يكر الطرف شزرا الى بعض الموارد وهو صادي

اليك بعثت ابكار المعالي يليها سائق عجل وحادي

جوابر عن دناة القوم جيدا هوادي بالجماجم والهوادي

شدادا الاسر سالمة النواحي من الاقواء فيها والسناد

لها في الماجس المدح المعلى وفي كتب القوافي والعماد

منزهة عن السرف الموري مكرمة عن المعنى المعاد

يهيجها بذكرك فرق فكر اذا جرت وتسلس في القياد

تنصّل ربّها من غير جرم إليك سوى النصيحة والودادِ
ومن يأذن إلى الواشين تسلق مسامعه بألسنة حدادِ

أرأيت أيّ سوالفٍ وخدودِ عنّت لنا بين اللّوى فزرودِ
أتراب غادية الليالي ألفت عقد الهوى في بارقٍ فعقودِ
بيضاء يصرعها الصبا عبث الصبا أصلاً بخوط البانة الأملودِ
وحشيّة ترمي القلوب إذا غدت وسنى فما تصطاد غير الصيدِ
لا جرم عند مجرّب فيها ولا جبّار قوم عندها بعنيدِ
من لي بربعٍ منهم معهود إلّا الأسى وعزيمة المجلودِ
إن كان مسعود سقى أطلالهم سبل الشؤون فلست من مسعودِ
ظعنوا فكان بكاي حولاً بعدهم ثمّ ارعويت وذاك حكم لبيدِ
أجدر بجمرة لوعةٍ إطفاؤها بالدمع أن تزداد طول وقودِ
لا أمر الصعب الفلاة ولا الذي مع زيرتوان أشدّ موردي
شوق صرحت قذاته عن شربي وهوى أطرت نجاءه عن عودِ

عامي وعام العيس بين وديقة مسجورة وتنوفة صيخودِ
حتّى أغادر كلّ يوم بالفلا للطير عيداً من بنات العيدِ
هيهات منها روضة محمودة حتّى تناخ بأحمد المحمودِ
بمعرّس العرب الذي وجدت به أمن المروع وعصرة المنجودِ
حلّت عرى أثقالها وهمومها أبناء إسماعيل فيه وهودِ
أملاً أناخ بهم وفوداً فاغتدى من عنده وهم مناخ وفودِ
بدأ الندى وأعاده فيهم وكم من مبدئٍ للعرف غير معيدِ
يا أحمد بن أبي دؤاد حظتني بحيا المنى ولكذتني بلدودِ
وجزيتني وداً أحيت ذمامه وذماره من هجره وصدودِ
ولكم عدوّ قال لي متمثّلاً كم من ودودٍ ليس بالمودودِ
أضحت إياد في معدٍّ كلّها وهم إياد بنائها الممدودِ
تنميك في ظلّ المكارم والعلا زهر لزهر أبوّة وجدودِ
إن كنتم عادي ذاك النبع إن نسبوا ونبعة ذلك الجلمودِ
وشركتموهم دوننا فلأنتم شركاؤنا من دونهم في الجودِ

كعب وحاتم اللذان تقسما خطط العلى من طارف وتليد
هذا الذي خلف السحاب وماتا في الجود ميتة خضرم صنديد
الا يكن فيها الشهيد فقومه لا يسمحون به بألف شهيد
ما ان سما في المجد الا دونما قاسيته في العدل والتوحيد
فاسمع مقالة زائر لم تشتبه آراؤه عند اشتباه البيد
يستام بعض القول منك بفعله كلا وعفو رضاك بالمجهود
اسرى طريد الحياء من الكرى زعموا وليس لرهبة بطريد
كنت الربيع امامه ووراءه قمر القبائل خالد بن يزيد
فالغيث من زهر سحابه وافر والطود من شيبان ركن حديد
وعدا تبين ما براءه ساجي لو قد نفضت تهائمي ونجودي
هذا الوليد رأى التثبت بعدما قالوا يزيد بن المهلب مودي
فتنزع الزور الموسوس عنده وبناء هذا الاثاث غير مشيد
وتمكن ابن ابي سعيد من حجى ملك تشكر في الملوك سعيد
ما خالد لي دون ايوب ولا عبد العزيز ولست دون وليد

نفسي فداؤك اي باب ملمة لم يرم فيه اليك بالاقليد
لمفارق البهتان غير مفارق ومن البعيد الرهط غير بعيد
لما اظلتني غمامك اصبحت تلك الشهود علي وهي شهودي
من بعد ما ظنوا بان سيكون لي يوم ببغيهم كيوم عبيد
امنية ما صادفوا شيطانها فيها بعفريت ولا بمريد
نزعوا بسهم قطيعة يهفو به ريش العقوق فكان غير سديد
واذا اراد الله نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يعرف طيب عرف العود
لولا التخوف للعواقب لم تزل للحاسد النعمى على المحسود
خذها مثقفة القوافي ربها لسوابغ النعماء غير كنود
حذاء تملأ كل اذن حكمة وبلاغة وتدر كل وريد
كالطعنة النجلاء من يد ثائر بأخيه او كالضربة الاخدود
كالدر والمرجان الف نظمه بالشذر في عنق الفتاة الرود
كشقيقة البرد المنمنم وشيه في ارض مهرة او بلاد تزيد

يعطي لها البشرى الكريم وتجتبي | بردائها في المحفل المشهود
بشرى الغني أبي البنات تتابعت | بشراؤه بالفارس المولود
كدمى الأساود والأراقم ما لك | نزعت حماة سحائم وجفود

شهدت لقد أقوت مغانيكم بعدي | ومحت كما محت وشائع من برد
وأنجدتم من بعد إتهام داركم | فيا دمع أنجدني على ساكني نجد
لعمري لقد أبليتم جدة البكا | بكاي وجدتم على بلى الوجد
وكم أحرزت منكم على قبح قدها | صروف النوى من مرهف حسن القد
ومن زفرة تعطي الصبابة حقها | وتوري زناد الشوق تحت الحشا الصلد
ومن حر غيداء التثني كأنما | أتتك بليتيها من الرشا الفرد
كأن عليها كل عقد ملاحة | وحسنا وإن أضحت وأمست بلا عقد
ومن نظرة بين السجوف عليلة | ومخفض شخت ومبتسم برد
ومن فاحم جعد ومن كفل نهد | ومن قمر سعد ومن نائل ثمد
محاسن ما زالت مساو من النوى | تغطي عليها أو مساو من الصد

سأجهد

سأجهد عزمي بالمطايا فإنني | أرى العفو لا يمتاح إلا من الجهد
نرى الجد لم يجدد بنا ونرى الغنى | صراحا إذا امتزج الجد بالجد
وكم مذهب سبط المناسب معشب | إليك به الأيام عن أمل جعد
سرين بنا رهوى يخدن وإنما | بطل ويمسي النجح في كنف الوخد
تواصد بالسير الحثيث إلى | المغيث فما انفكت ترقل بالوخد
إلى مشرق الأخلاق للجود ما حوى | ويحوي وما يخفي من الأمر أو يبدي
فتى لم يزل يقضي بمطاعم الندى | إلى العيشة الغبراء والسودد الرغد
إذا وعدا انهلت يداه فأهدتا | لك النجح محمولا على كاهل الوعد
دلوحان يفتر المكارم عنهما | كما الغيث مفتر عن البرق والرعد
إليك تعزنا ما نبت في ظهورنا | طهور الثرى الربعي من يد نهد
سرت تحمل العبسي إلى العتب وإنما | إلى السخط والعذر المبر إلى الحقد
أموسى بن إبراهيم دعوة خامس | بها ظمأ الشرب لا ظمأ الورد
جليد على عتب الليالي إذا التوى | وليس على عتب الأخلاء بالجلد
أتاني مع الركبان ظن ظننته | لففت له رأسي حياء من المجد

لقد نكب الغدر الوفاء بساحتي — إذاً وسرحت الذم في مسرح الحمد
وهتكت بالقول الخنا حرمة العلى — وأسلكت حر الشعر في مسلك العبد
نسيت إذاً كم من يد لك شاكلت — يد القرب أعدت مستهاماً على البعد
ومن زمن ألبستنيه كأنه — إذا ذكرت أيامه زمن الورد
وأنك أحكمت الذي بين فكرتي — وبين القوافي من زمام ومن عقد
وأصلت شعري فاعتلى رونق الضحى — ولولاك لم يظهر زماناً من الغمد
فكيف وما أخللت بعدك بالحجى — ولا أنت لم تخلل بمكرمة بعدي
أسر بهجر القول من لو هجوته — إذاً لهجاني عنه معروفه عندي
كريم متى أمدحه أمدحه والورى — معي ومتى ما لمته لمته وحدي
ومن لم يزعني عنك غير [illegible] — لأعديتني بالحلم إن العلا تعدي
أبى ذاك أني لست أعرف دائماً — على كرم حتى يدوم على العهد
وأني رأيت الوسم في خلق الفتى — هو الوسم لا ما كان في الشعر والجلد
أرد يدي عن عرضه حر منطقي — وأملأها من لبدة الأسد الورد
فإن يك جرم عن أو تك هفوة — على خطأ مني فعذري على عمد

وقال

يا بعد غاية دمع العين إن بعدوا — هي الصبابة طول الدهر والسهد
قالوا الرحيل غداً لا شك قلت لهم — اليوم أيقنت أن اسم الحمام غد
كم من دم يعجز الجيش اللهام إذا — بانوا بحكم فيه العرمس الأجد
ما الأمر خاض في بحر الهوى عمر — إلا وللبين فيه السهل والجلد
كأنما البين من إلحاحه أبداً — على النفوس أخ للموت أو ولد
تداو من شوقك الأدنى بما فعلت — خيل ابن يوسف والفرسان تطرد
ذاك السرور الذي آلت بشاشته — ألا يجاورها في مهجة كمد
لقيتهم والمنايا غير دافعة — لما أمرت به والملتقى كبد
في موقف وقف الموت الذعاف به — فالمجد يوجد والأرواح تفتقد
في حيث لا ترتع البيض الخفاف إذا — أصلتن جدب ولا ورد القنا ثمد
مستصحباً نية قد طال ما ضمنت — من الخطوب فأوفت بالذي تعد
ورحب صدر لو أن الأرض واسعة — كوسعه لم يضق عن أهله بلد
صدعت حزبهم في عصبة قلل — قد صرح الماء عنها وانجلى الزبد

من كل اروع ترماح المنون له ... اذا تجرد لا نكس ولا جحد

يكاد حين يلاقي القرن من حنق ... قبل السنان على حوبائه يرد

قلوا ولكنهم طابوا فانجدهم ... جيش من الصبر لا يحصى له عدد

اذا رأوا للمنايا عارضا لبسوا ... من اليقين دروعا ما لها زرد

نأوا عن المصرخ الادنى فليس لهم ... الا السيوف على اعدائهم مدد

ولى معاوية عنهم وقد اخذت ... فيه القنا فابى المقدار والامد

نجاك في الروع ما نجى سميك في ... صفين والخيل بالابطال تنجرد

ان تنقلب وانوف الموت راغمة ... فاذهب فانت طليق الركض يا لبد

لا خلق اربط جاشا منك يوم ترى ... ابا سعيد ولم يبطش بك الزؤد

اما وقد عشت يوما بعد رؤيته ... فافخر فانك انت الفارس النجد

لو عاين الاسد الضرغام صورته ... ما ليم ان ظن رعبا انه الاسد

شتان بينهما في كل نائبة ... نهج القضاء مبين فيهما جدد

هذا على كتديه كل نازلة ... تخشى وذاك على اكتاده لبد

اعيا علي وما اعيا بمشكلة ... بسندبايا ويوم الروع محتشد

من كان

من كان انكأ حدا في كتائبهم ... ءانت ام سيفك الماضي ام الاحد

لا يوم اكثر منه منظرا حسنا ... والمشرفية في هاماتهم تخد

انهبت ارواحهم الارماح اذ شرعت ... فما ترد لريب الدهر عنهم يد

كأنها وهي في الاوداج والغة ... وفي الكلى تجد الغيظ الذي تجد

من كل ازرق نظار بلا نظر ... الى المقاتل ما في متنه اود

كأنه كان ترب الحب مذ زمن ... فليس يعجزه قلب ولا كبد

تركت منهم سبيل النار سابلة ... في كل يوم اليها عصبة تفد

كأن بابك بالبذين بعدهم ... نؤي اقام خلاف الحي او وتد

لكل منعرج من فارس بطل ... جناجن فلق فيها قنا قصد

لما غدا مظلم الاحشاء من اشر ... اسكنت جانحتيه كوكبا يقد

وهارب ودخيل الموت يتبعه ... الى المنون كما تنجلب النقد

كأنما نفسه من طول حيرتها ... منها على نفسه يوم الوغى رصد

تالله الاسلام تنكرها ... من وقعة ام بني العباس لم تلد

يوما به اخذ الاسلام زينته ... باسرها واكتسى فخرا به الابد

يوم يجي اذا قام الحساب ولم … يذممه بذذ ولم يفضح به احد
واهل موقان ان ماتوا فلا وزر … نجاهم منك في الهيجا ولا سند
لم تبق مشركة الا وقد علمت … ان لم تتب انه للسيف ما تلد
والبذ حين اطلخم الامر صبحهم … قطر من الحرب لما جادهم خمد
كادت تحل طلاهم من جماجمهم … لو لم يحلوا ببذل الحكم ما عقد
لكن ندبت لهم راي ابن محصنة … يجاله السيف سيفا حين يجتهد
في كل يوم فتوح منك وارده … تكاد تفهمها من حسنها البرد
وقائع عذبت انباؤها وحلت … حتى لقد صار مهجورا لها الشهد
ان ابن يوسف يحيى الثغر من سنتي … اعوام يوسف عيش عنده رغد
آثار اموالك الادثار قد خلقت … وخلفت نعما آثارها جدد
فاخر فما من سماء للعلا رفعت … الا وانما لك الحسنى لها عمد
واعذر حسودك فيما قد خصصت به … ان العلى حسن في مثلها الحسد

سرت تستجير الدمع خوف نوى غد … وعاد قتادا عندها كل مرقد

وانقذها

وانقذها من غمرة الموت انه … صدود فراق لا صدود تعمد
فاجرى لها الاشفاق دمعا موردا … من الدم يجري فوق خد مورد
هي البدر يغنيها تودد وجهها … الى كل من لاقت وان لم تودد
ولكنني لم احو وفرا مجمعا … ففزت به الا بشمل مبدد
ولم تعطني الايام نوما مسكنا … الذ به الا بنوم مشرد
وطول مقام المرء بالحي مخلق … لديباجتيه فاغترب تتجدد
فاني رايت الشمس زيدت محبة … الى الناس ان ليست عليهم بسرمد
حلفت برب البيض تدمى متونها … ورب القنا المناد والمتقصد
لقد كف سيف الصامتي محمد … تباريح ثار الصامتي محمد
رمى الله منه بابكا وولاته … بقاصمة الاصلاب في كل مشهد
بابهج من غر الغمام سماحة … واشجع من صرف الزمان وانجد
اذا ما دعوناه باجلح ايمن … دعاه ولم يظلم باصلع انكد
فتى يوم بذ الخرمية لم يكن … بهيابة نكس ولا بمعرد
قنا سندبايا والمنايا مشيحة … تهدى الى الروح الخفي فتهتدي

عدا الليل فيها عن معوّدة الردى … وما شك ريب الدهر في أنه الردي
لعمري لقد حورت يوم لقيته … لو أن القضاء وحده لم يبرّد
فإن يكن المقدار فيها مفنّدا … فما هو في أشياعه بمفنّد
وفي أرشق الهيجاء والخيل ترتمي … بأبطالها في جاحم متوقّد
عطلت على رغم العدى عزم مالك … بصبرك عطف الأنجى المعضد
فلا يكن ولّى يتلو مقدّد … هناك فقد ولّى بعزم مقدّد
وقد كانت الأرماح أبصرن قلبه … فأذهلها ستر القضاء الممدّد
وموقان كانت دار هجرته فقد … تورّدتها بالخيل أي تورّد
جليت بها يوم العروبة عزمه … وكان مقيما بين نسر وفرقد
وأنك سديد الرأي والرمح في الوغى … فأذرب بالأقران فيه وأنكي
ولست بجلى الكرب رأي مسدّد … إذا هو لم يونس برمح مسدّد
فمن مطعما للعوالي معوّدا … من الخوف والإحجام ما لم يعوّد
وكان هو الجلد القوي فسلبته … بجس الجلاد المحض حسن التجلّد
لعمري لقد غادرت حشي فؤاده … قريب دماء للقنا سهل مورد

وكان

وكان بعيد القعر من كل مائج … فغادرته يسقى ويشرب باليد
وللكدج العليا سمت بك همة … طموح يروح النصر فيها ويغتدي
وقد خرمت بالذل أنف ابن خازم … وأعيت صياصيها يزيد بن مزيد
فقيدت بالأقدام مطلق بأسهم … وأطلقت فيهم كل حتف مقيّد
وبالهضب من أبرشتويم ودردوس … علت بك أطراف القنا فاعلُ وازدد
أفادتك فيها المرهفات مآثرا … نعمّر عمر الدهر إن لم تخلّد
وليلة أبليت البيات بلاءه … من الصبر في وقت من الصبر مجحد
فيا جولة لا تجحديه وقاره … ويا سيف لا تكفر ويا ظلمة اشهدي
ويا ليل لو أني مكانك بعدها … لما نام في الدنيا بليل المسهّد
وقابع أصل النصر فيها وفرعه … إذا عدّد الإحسان أو لم يعدّد
فمهما تكن من وقعة بعد لا تكن … سوى حسن مما فعلت مردّد
محاسن أصناف المغنين جمّة … وما قصبات السبق إلا لمعبد
جلوت الدجى عن أذربيجان بعدما … تردّت بثوب كالغمامة أربد
وكانت وليس الصبح فيها بأبيض … فأمست وليس الليل فيها بأسود

رأى بابك منها التي طلعت له ... بنحس وللدين الحنيف بأسعد

هززت له سيفا من الكيد إنما ... تجذ به الأعناق ما لم يجرد

يسر الذي يسطو به وهو مغمد ... ويفضح من يسطو به غير مغمد

وإني لأرجو أن تقلد جيده ... قلادة مصقول الذباب مهند

منظمة بالموت يحظى عليها ... مقلدها في الناس دون المقلد

إليك هتكنا جنح ليل كأنه ... قد اكتحلت منه البلاد بإثمد

تخب بنا أدم المهاري وشيمها ... على كل نشز متلئب وفدفد

تقلب في الآفاق صلا كأنما ... يقلب في فكيه شقة مبرد

تلاقي جداك المجتدين فأصبحوا ... ولم يبق مذخور ولم يبق مجتد

إذا ما رحى دارت أدرت سماحة ... رحى كل إنجاز على كل موعد

أتيتك لم أفزع إلى غير مفزع ... ولم أنشد الحاجات في غير منشد

ومن يرج معروف البعيد فإنما ... يدي عولت في النائبات على يدي

قفوا جددوا من عهدكم بالمعاهد ... وإن هي لم تسمع لنشدان ناشد

لقد أطرق الربع المحيل لفقدهم ... وبينهم إطراق ثكلاء فاقد

وأبقوا لضيف الشوق مني بعدهم ... قرى من جوى سار وطيف معاود

سقته ذعافا غادة الدهر فيهم ... وسم الليالي فوق سم الأساود

بمرغلة صماء للبين لم تصخ ... لبرء ولم توجب عيادة عائد

وفي الكلة الوردية اللون جؤذر ... من العين ورد الخد ورد المجاسد

رمته بخلف بعدما عاش حقبة ... له رسفان في قيود المواعد

غدت مغتدى الغضبى وأوصت خيالها ... بهجران نضو العيش نضو الخرائد

وقالت نكاح الحب يفسد شكله ... وكم نكحوا حبا وليس بفاسد

سآوي بهذا القلب من لاعج الهوى ... إلى ثغب من نطفة اليأس بارد

وأروع لا يلقي المقاليد لامرئ ... وكل امرئ يلقي له بالمقالد

له كبرياء المشتري وسعوده ... وسطوة بهرام وظرف عطارد

أغر يداه فرصتا كل طالب ... وجدواه وقف في سبيل المحامد

فتى لم تقم فردا بيوم كريهة ... ولا نائل إلا كفى كل قاعد

ولا اشتدت الأيام إلا أتى لها ... أشم شديد الوطء فوق الشدائد

بلوناه منها ماجدا ذا حفيظة … وما كان صرف الدهر فيها بماجد
غدا قاصدا للمجد حتى أصابه … وكم من مصيب قصده غير قاصد
هم حسدوه لا ملومين مجده … وما حاسد في المكرمات بحاسد
وراى اللهاة الود حتى كأنما … أفاد الغنى من نائلي وفوائد
فأصبحت بلقاني الزمان من اجله … بإعظام مولود وإشفاق والد
يصد عن الدنيا إذا عن سودد … ولو برزت في زي عذراء ناهد
إذا المرء لم يزهد وقد صبغت له … بعصفرها الدنيا فليس بزاهد
فوا كبدي الحرى ووا كبد الندى … لأيام لو كن غير بوائد
وهيهات ما ريب الزمان بمخلد … غريبا ولا ريب الزمان بخالد
محمد يا ابن الهيثم بن شبانة … أبي كل دفاع عن المجد ذائد
هم شغلوا يوميك بالبأس والندى … وآبوك زندا في العلا غير خامد
فإن كان عام عازم المحل فاكفه … وإن كان يوم ذو جلاد فجالد
إذا الشوق غطت أنف الشوق عنده … سواعد أبناء العلا في السواعد
فكم للعوالي فيكم من منادم … وللموت ضربا من حليف معاهد

لنلحقكم النعماء ريش جناحها … فما الواجد المحمود منكم بواجد
لكم ساحة خضراء أتى أبيحها … غدا فارطي فيها صدور وفايد
فما مرتعي فيها لأول سارح … ولا مشربي فيها لأول عاضد
أدرت لي الدنيا يمينك بعدما … وقفت على شخص من العيش جامد
وناديتني التثويب لا أبتغي امرأ … سلاك ولا استغنى سواك براقد
ولكنها مني سجايا قديمة … إذا لم أجاجاني فلست بوارد
فكم ديمة تيم غدوت تسوقها … لها أثر من تالد غير تالد
ولست ديات من دماء هم منها … جراما ولكن من دماء القصائد
ولله أنهار من الكأس شقها … لتشرع فيها كل مقو وواجد
موائد رزق للعباد خصيبة … وأنت لها الهم من خير مالك الموائد
أفضت على أهل الجزيرة نعمة … إذا شهدت لم تخزهم في المشاهد
جعلت جميم العدل ظلا ممدودا … على من بها من مسلم أو معاهد
فقد أصبحوا بالعرف منك إليهم … وكل مقر من مقر وجاحد
سأجهد حتى أبلغ الشعر شأوه … وإن كان طوعا لي ولست بجاهد

فإن أنا لم يحمدك عني صاغراً ... عدوك فاعلم أنني غير حامد

بسيارة تنساق من غير سائق ... وتنقاد في الآفاق من غير قائد

جلامد تخطوها الليالي وإن ترى ... لها موضحات في رؤوس الجلامد

إذا شردت سلت سخيمة شانئ ... وردت جماحاً من قلوب شوارد

محببة ما إن تزال ترى بها ... إلى كل أفق وافداً غير وافد

أفادت صديقاً من عدو وغادرت ... أقارب دنيا من رجال أباعد

وملحفة لما ترد أذن سامع ... فتصدر إلا عن يمين وشاهد

نجرع أسى قد أقفر الجرع الفرد ... ودع حسي عين يحتلب ماءها الوجد

إذا انصرف المحزون قد فل صبره ... سؤال المغاني فالبكاء له رد

بكت للنوى أشياء قد خلت أنها ... سيبدعنا ريب المنون ولا بد

نوى كانقضاض النجم كانت نتيجة ... من الهزل يوماً إن هزل الهوى جد

فلا تحسبا هنداً لها الغدر وحدها ... سجية نفس كل غانية هند

وقالوا أسى عنها وقد خيم الأسى ... جوانح مشتاق إذا خامها تلد

وعين

وعين إذا هجنتها عادت الكرى ... ودمع إذا استنجدته أثر نجد

وما خلف أجفاني شؤون بخيلة ... ولا بين أضلاعي لها حجر صلد

وكم نحت أرواق الصبابة من فتى ... من القوم حر دمعه للهوى عبد

وما أجد طار الفراق بقلبه ... بجلد ولكن الفراق هو الجلد

ومن كان ذا بث على النائي طارف ... فلي أبداً من صبره حرق تلد

فلا ملك فرد المكارم واللها ... تجاوزني عنه ولا رشأ فرد

محمد يا ابن الهيثم انقلبت بنا ... نوى خطأ في عقبها الوغد عمد

وحفد من الأيام وهي قريبة ... وشر السجايا ما دعت جارها حقد

وأساء دهر إذ كرت حسن فعله ... إلي ولولا الشري لم يعرف الشهد

أما وأبي أحداثه إن حادثاً ... جلا بي عنك العيس للحادث الوغد

من النكبات الناكبات عن الهوى ... فمحبوبها يمشي ومكروهها يعدو

ليالينا بالرقمتين وأرضها ... سقى العهد منك العهد والعهد والعهد

سحاب متى يسحب على النبت ذيله ... فلا وجل ينبو عليه ولا جعد

ضربت لها بطن الزمان وظهره ... فلم ألق من أيامها عوضاً بعد

لدى ملك من ايكة الجود لم يزل على كبد المعروف من فضله برد

رقيق حواشي الحلم لو ان حلمه بكفيك ما ماريت في انه برد

وذو سورة تفري الفرى شباتها ولا يقطع الصمصام ليس له حد

ودانى المجد انا في عطاياه من على ومنصبه وعز مطالعه جردا

وقد نزل الكرناد منه بماجد مواهبه غور وسودده نجد

غدا بالاماني لم يرق ماء وجهه مطال ولم يعقر بآماله الرد

بأوفاهم برقا اذا اخلف السنا واصدقهم وعدا اذا كذب الرعد

ابلهم ريقا وكفا لسائل وانضرهم وعدا اذا صوح الوعد

كريما اذا القى الرحال مخيما بأرض فقد القى بها رحله المجد

به اسلم المعروف بالشام بعدما ثوى منذ اودى خالد وهو مرتد

فتى لا يرى بدا من الباس والندى ولا يتقي الا من صرمته سد

حبيب بغيض عند راميك عن قلى وسيف على شانيك ليس له غمد

ذكرتك في كربتم فرجت وبالله في تفريجها ولك الحمد

وقد كان دهر للحوادث ضيغم فاضحت جميعا وهي عن لحظه رد

تصاعدهم

تصاعدهم لولاك كل ملمة ويبعد وعليه الدهر من حيث لا يبعد

توسط من ابناء ساسان هضبة لها الكنف المحلول والسند النهد

بحيث انتهت زرق الاجادل لمهم علوا وقامت عن فرائسها الاسد

الم تر ان الجفر جفرك في العلا قريب الرشا لا الاجرور ولا ثمد

اذا صدرت عنه الاعاجم كلها فاول من يروى به بعدها الازد

لهم بك فخر لا الرباب تربه بدعوى ولم تسعد بأيامه سعد

وكم لك عندي من يد مستقلة علي ولا كفران مني ولا جحد

يد يسند الدهر في نجابها ويخضر من معروفها الافق الورد

ومثلك مدخولنه المدح جائزا وان كنت لا مثل اليك ولا ند

نظمت له عقدا من الشعر ينتضب النحور وما داناه من حليها عقد

تسير مسير الريح في مطرفاته وما السير منها الا العنق والوخد

تروح وتغدو وهل يراح ويغتدى بها وهي حرى لا تروح ولا تغدو

تقطع آفاق البلاد سوابقا وما ابتل منها الاعذار ولا اللبد

غرائب ما انفكت فيها الكبانة لم تجل يجدو ومن يجز يشدوا

إذا حضرت ساج الملوك فقبلة ... عقابيل خشن غير ملوس جرد
أهين لها ما في البدور وأكرمت ... لديهم قوافيها كما يكرم الوفد

ألم يأن أن تروى الظماء الحوائم ... وأن ينظم الشمل المبدد ناظم
لئن أرقأ الدمع الغيور وقد جرى ... لقد رويت منه خدود نواعم
كما كاد ينسى عهد ظمياء باللوى ... ولكن أملته عليه الحمائم
بعثن الهوى في قلب من ليس هائما ... فقل في فؤاد رعنه وهو هائم
لها نغم ليست دموعا فإن علت ... مضت حيث لا تمضي الدموع السواجم
أما وأبيها لو رأتني لأيقنت ... بطول جوى تنقض منه الحيازم
رأت قسمات قد تقسم نضرها ... سرى الليل والأسفار فهي سواهم
ونلوح أجسام نصدع قحنها ... قلوب يهاج الشوق فيها تمائم
ينال الفتى من عيشه وهو جاهل ... ويكدي الفتى في عيشه وهو عالم
ولو كانت الأرزاق تجري على الحجا ... هلكن إذا من جهلهن البهائم
جزى الله كفا ملئها من سعادة ... سعت في هلاك المال والمال نائم

فلم

فلم يجتمع شرق وغرب لقاصد ... ولا المجد في كف امرئ والدراهم
ولم أر كالمعروف تدعى حقوقه ... مغارم في الأقوام وهي مغانم
ولا كالعلا ما لم ير الشعر بينها ... فكالأرض غفلا ليس فيها معالم
وما هو إلا القول يسري فيغتدي ... له غرر في أوجه ومواسم
يرى حكمة ما فيه وهو فكاهة ... ويرضى بما يقضي به وهو ظالم
إلى أحمد المحمود أمتنا السرى ... نواكب في الأرض الفلاة رواسم
خوافق تطلبن الظليم إذا غدا ... وشيجا به وهو للبرق شائم
نجائب قد كانت نعائم مرة ... من المرء أما أنهن نعائم
إلى سالم الأخلاق من كل عائب ... وليس له مال على الجود سالم
جدير بأن لا يصبح المال عنده ... جديرا بأن يبقى وفي الأرض غارم
وليس بان للعلا خلق امرئ ... وإن جل إلا وهو للمال هادم
له من أياد في قمة المجد حيثما ... سمت ولها منه البناء والدعائم
أناس إذا راحوا إلى الروع لم ترح ... مسلمة أسيافهم والجماجم
بنو كل مشبوح الذراع إذا القنا ... ثنت أذرع الأبطال وهي معاصم

اذا سيفه اضحى على الهام حاكما / غدا العفو منه وهو في السيف حاكم

اخذت باعضاد العرب وقد خوت / عيون كليلات وذلت جماجم

فاضحوا الوا استطاعوا الفرط مجده / لقد علقت خوفا عليك التمائم

ولو علم الشيحان اد ويعرب / لسرت اذا املاك العظام الرمائم

تلاقى بك الحيان في كل محفل / جليل وعاشت في ذراك العمائم

فما بال وجه الشعر اغبر قاتما / وانف العلا من عطلة الشعر راغم

اذا انت لم تحفظه لم يك بدعة / ولا عجبا ان ضيعته الاعاجم

فقد هز عطفيه القريض توقعا / لعدلك اذ صارت اليك المظالم

فلولا خلال سنها الشعر ما درى / بغاة الندى من اين تؤتى المكارم

اصغى الى البين مغترا فلا جرما / ان النوى اسارت في عقله لمما

اصبتني سرهم ايام فرقتهم / هل كنت تعرف سرا يورث السقما

ما واظلت لوشك البين مقلته / تندى نجيعا ويندى جسمه سقما

الله البين حتى انه رجل / لو مات من شغله بالبين ما علما

اوما

اوما وقد كتمتهن الخدود ضحى / فابعد الله دمعا بعدها اكتتما

لما استحر الوداع المحض وانصرمت / اواخر الصبر الا كاظما وجما

رايت احسن مرئي واقبحه / مستجمعين لي التوديع والعنما

فكاد شوقي يتلو الدمع منسجما / ان كان في الارض شوق فاض فانسجما

صب الفراق علينا صب من كثب / عليه اسحاق يوم الروع منتقما

سيف الامام الذي سمته هيبته / لما تخرم اهل الارض مخترما

ان الخليفة لما صال كنت له / خليفة الموت فيمن جار او ظلما

قرت بقران عين الدين وانشترت / بالاشترين عيون الشرك فاصطلما

ويوم خيزج والالباب طائرة / لو لم تكن جامي الاسلام ما سلما

اضحكت منهم ضباع الجو صاحبة / بعد العبوس وابكيت السيوف دما

بكل منصب الذري من مصعب يقظ / ان حل مشتمرا لاوساد معتزما

بادي المحيا لاطراف الرماح فما / يرى بغير الدم المغبوط ملتثما

يغشى على الحمد ماموما اذا اشتجرت / سمر القنا وعلى الارواح متهما

قد قلصت شفتاه من حفيظته / فخيل من شدة التعبيس مبتسما

لم يطغ قوم وإن كانوا ذوي رحم … إلا رأى السيف أدنى منهم رحما

مشت قلوب أناس في صدورهم … لما رأوك تمشي نحوهم قدما

أمطرتهم عزمات لو رميت بها … يوم الكريهة ركن الدين لانهدما

إذا هم نكصوا كانت لهم عقلا … وإن هم جمحوا كانت لهم لجما

حتى انتهكت بحد السيف أنفسهم … جزاء ما انتهكوا من قبلك الحرما

زالت جبال شرورى من كتائبهم … خوفا وما زلت ابهاما ولا قدما

لما محضت الأماني التي احتلبوا … عادت هموما وكانت قبلها همما

بدلت أرؤسهم يوم الكريهة من … قنا الظهور قنا الخطي مدعما

من كل ذي لمة غطت ضفائرها … صدر القناة فقد كانت على علما

راح التنصل معقودا بألسنهم … لما عدا السيف في أعناقهم حكما

كانوا على عهد كسرى في الزمان … يشترى الحطب إلا كلما قدما

في كل جوشن دهر منهم فئة … تزجي دجى فتنة قد أنجبت الأمما

حتى إذا أينعت أثمار ملتهم … أرسلك الله للإثمار مصطلما

أطعت ربك فيهم والخليفة قد … أرضيته وشفيت العرب والعجما

وتركهم

تركتهم سيرا لو أنها كتبت … لم تبق في الأرض قرطاسا ولا قلما

ثم انصرفت ولم تلبث فقد لبثت … سماء عدلك فيهم قطر الديما

لو كان يقدم جيش قبل بعثتهم … لكن جيشك قبل البعث قد قدما

سماهم البطر الآساد الغضاب لكم … فهجم سيوفك حتى صير انعما

ولت شياطينهم عن حزم ملحمة … كانت نجوم القنا فيها لهم رجما

تركتهم جزرا في كل معركة … أقمرت فيها وكانت منهم ظلما

قد بيضت رغم الهيجاء جماجمهم … حتى لقد تركتها أشبه الرخما

غادرت بالجبل الأهواء ولية … والنمل مجتمعا والشعب ملتئما

جددت عرس الهنا فيهم بذي عجب … أبقى به من أنابيب القنا أجما

لو كان في ساحة الإسلام من حرم … ثان إذا كنت قد صيرته حرما

تغدو مع الحرب للأرواح مغتنما … فإن سئلت نوالا رحت مغتنما

فالمجد طوعك لا تعدو لك همه … أكنت مغتنما أم كنت مهتضما

كم نعمة لك لم يحفظ تجرعها … لصاحب المال لا إلا ولا ذمما

مواهب لو تولى عدها هرم … لم يحصها هرم حتى يرى هرما

نحن ابني مصعب بالمكرمات بكم   صارت دعائمنا وكانت قبلكم اجما
تقول ان قلتم لا لا مسلمة   لقولكم ونعم ان قلتم نعما
ما منكم احد الا وقد حطت   عنه الاعادي بيما المجد قد فطما
ابو الحسين ضياء الامع وهدى   ما خام في مشهد يوم ولا اتهما
اذا اتى بلدة اجلت خلائقه   عن اهله الانكدين الخوف والعدما
من نال الله ان يبقى سرائكم   فانما ساله ان يبقي الكرما
قد قلت للناس اذ داموا اشكركم   الآن اجنتم ان تحرسوا النعما

اراه متى كنت مالف كل ريم   لو انعمت بالانس المقيم
اراد لبوس حسنك التصابي   الى مكنت جنات النعيم
لئن اصبحت ميدان السواقي   لقد اصبحت ميدان الهموم
ومما ضرم البرحاء اني   شكوت فما شكوت الى رحيم
اظن الدمع في خدي سيبقى   رسوما من بكائي في الرسوم
وليلت كلوه كاني   سليم او سهدت على سليم

اراعي من كواكبه هجانا   سواما ما تريع الى المسيم
فاقسم لو سالت دجاه عني   لقد انباك عن وجد عظيم
اتخاف ديار بني حبيب   بنات السير تحت بني الكريم
وما ان زال في جرم بن عمرو   كريم من بني عبد الكريم
تكاد تراه يترك عدما   اذا هطلت يداه على عديم
تراه يذب عن حرم المعالي   فتحسبه يدافع عن حريم
غريم للملم به وحاشى   نداه من مماطلة الغريم
سفيه الرمح جاهله اذا ما   بدا فضل السفيه على الحليم
اذا ما الضرب حش الحرب ابدا   اغر الرأي في الخطب البهيم
سقى الحرب منه حين تغلي   مراجلها بشيطان رجيم
وان شهد المقامة يوم فصل   رأيت نظير لقمان الحكيم
اولئك قد هدوا من كل مجد   الى نهج الصراط المستقيم
اذا نزل الربيع بهم فروه   رياض الود من انف جميم
فلو عاينتهم مع زائريهم   لما ميزت البعيد من الحميم

أحلّهم الندى وسط المعالي … إذا نزل البخيل على التخوم
فروع لا ترف عليك إلا … شهدت لها على طيب الأروم
وفي شرف الحديث دليل صدق … لمختبر على الشرف القديم
لهم غرر تخال إذا استنارت … بواهرها ضرائر للنجوم
إذا نزلوا المحل روّضوه … بآثار كآثار الغيوم
قروم للمجيد بهم أسود … نكال للأسود وللقروم
لكل من بني حواء عذر … ولا عذر لطائي لئيم
أحق الناس بالكرم امرؤ لم … يزل يأوي إلى أصل كريم

سلم على الجزع من سلمى بذي سلم … عليه وسم من الأيام والقدم
ما دام عيش لبسناه بربوته … لذ لنا ولو ان عيشا دام لم يدم
يا منزلا عبثت فيه الجنوب على … ربع محيل وشعب غير ملتئم
هرمت بعدي والربع الذي أفلت … منه بدور معد وعفا إرم
عهدي بمغناك حسان المغنا … حسانه الجيد والبردي والنغم

بيضاء

بيضاء كان لها من غيرنا حرم … فلم تكن تستحل الصيد في الحرم
كانت لنا صنما نحنو عليه ولم … نسجد كما سجد الأفشين للصنم
وإذ الخيال لها لا بل أزاركه … فكر إذا نام فكر الخلق لم ينم
ظبي تقنصته لما نصبت له … في آخر الليل أشراكا من الحلم
ثم اغتدى وبنا من ذكره سقم … باق وإن كان معسولا من السقم
اليوم تثنيك عن طيف الكرى عن … بلا الرسوم بلاء الأينق الرسم
من القلاص اللواتي في حقائبها … بضاعة غير مزجاة من الكلم
إذا بلغن أبا كلثوم اتصلت … تلك المنى وأخذن الحاج من أمم
بحيث الله في بدو وفي حضر … لوائل سود عز غير منهدم
وأنه في المهد عتاب فقال لها … ذو الفراسة هذا صفوة الكرم
خذوا هنيئا مريئا يا بني جشم … منه أمانين من خوف ومن عدم
فجاء والنسب الوضاح جامعه … كأنه بهمة فيهم من البهم
لبان عمرو بن كلثوم وبابله … إن السيوف التي قدت من الأدم
لو كان يأمل عمرو مثله خلفا … من نسله لم يجد للموت من ألم

بنانه خلج بحر وغيرته ... ستر من الله ممدود على الحرم

نال الجزيرة اجال نهلت لهم ... شيموا انداءما اذا ما البرق لم يشم

فما الربيع على انس البلاد به ... اشد خضرة عود منه في العجم

ولا ارى ديمة اجدى لمنتجع ... منه على ان ذكرا طار للذمم

لتغلب سود دطابت مناسبه ... في منتهى ملل منهم وفي نسم

مجد رعى تلعات الدهر وهو فتى ... حتى غدا الدهر يمشي مشية الهرم

بناه جود وباس صادق ومتى ... تبني العلى بسوى هذين تنهدم

وقف على آل سعد ان ايديهم ... ثم لمستكبر أذم لمؤتدم

لا جارهم للرزايا في جوارهم ... ولا عهودهم مذمومة الذمم

اصغوا ملوك بني العباس كلهم ... نصيحة ذخروها عن بني الحكم

مهلا بني ملك لا تجلبن الى ... حي الاراقم دؤلول ابنة الرقم

فاني حين اثرتم من مكامنه ... واق عوصاء جشمتم بني جشم

لم يا ألكم ملك صفحا ومغفرة ... لو كان ينفع فرا في فحم

لا بالمعاود ولنا في دمائكم ... ولا الى لحم خلق منكم فرم

اخرجتموه

اخرجتموه بكره من خليفته ... والنار قد تنتضى من ناظر السلم

اوطاتموه على جمر العقوق ولو ... لم يحرج الليث لم يخرج من الاجم

وغم فشيتم مشتد اسما ... كذاك يحسن مشي الخيل في اللجم

اذ لا معول الا كل معتدل ... اصم يبري انوفا من القمم

من الردينية اللائي اذا عسلت ... تسمو بالصغار الانف ذا الشمم

ان اجرمت لم تنصل من جرائمها ... وان اسات الى الاقوام لم تلم

كان الزمان بكم كلبا فعاودكم ... بالسيف والدهر فيكم اشهر الحرم

امن عمى نزل الناس الربى فنجوا ... وانتم نصب سيل الفتنة العرم

ام ذاك من همم جاشت فكونتم ... جدا اليها غلوا القوم في البهم

تبنون عنه وتعطون القياد اذا ... كلب عوى وسطكم من اكلب العجم

قد ردد تلك المنايا بعدان شرعت ... وقد أنام حبارا كم على اللقم

جدلان من ظفر حران ان رجعت ... مخضوبة منكم اظفاره بدم

دين تكفكف عنه كل باغية ... ودحمة وقفت منه على الرحم

لولا ما شده القربى لعادكم ... فرند المرهفين السيف والقلم

لأصبحت كالإما في الشفع أدهمكم … سودا من العار لا سودا من الحمم

لا تجهلوا البغي ظهرا إنه جمل … من القطيعة يرعى وادي النقم

نظرت في السير اللائي مضت فإذا … أيامه أكلت بالكودة الأمم

أفنى جديسا وطسما كلها وسطا … بالأنجم الزهر من عاد ومن إرم

أردى كليبا وهماما وهاج به … يوم الذنائب والتحلاق للمم

سقى شرحبيل السم الذعاف على … أيد بكم غير رعديد ولا برم

بر النجية من لخم فلا ملك … متوج في عمات ولا عمم

يا عترة ما رقيتم سورة عنها … وزلة الرأي تنبي زلة القدم

حين استوى الملك واهتزت معاطفه … في دولة الأسد لا في دولة الحكم

أبناء دلفاء مهلا إن أمكم … دانت لكم بعلم الأخلاق والشيم

طائية لا أبوها كان مضطهدا … ولا مضى بعلها لحما على وضم

لا توقظوا الشر من نوم فقد فنيت … ديار بكر وهي تدعى زهرة النعم

هذا ابن خالكم يهدي نصيحته … من يتهم فهو منكم غير متهم

ارض

أرض مصرودة وأخرى تحجم … منها التي رزقت وأخرى تحرم

وإذا أنا ملكت البلاد رأيتها … تشرى كما تشرى الرجال وتعدم

حظ تعاوره البقاع لوقته … واد به صفر وواد مفعم

لولاه لم تكن النبوة ترتقي … شرف الحجاز ولا الرسالة تنهم

ولذاك أعرقت الخلافة بعدما … كانت زمانا وهي علق منشم

وبه رأينا كعبة الله التي … هي كوكب الدنيا تحل وتحرم

تلك الجزيرة مذ تحمل مالك … أمست وبات الغيث عنها أبهم

وعلت ذراها غيرة ولقد ترى … في ظله وكأنها هي أنجم

كانت زمانا جنة فكأنما … نفحت إليها منذ ساد جهنم

الجود كلف والجناب لفقده … محل وذاك الشق شق مظلم

أقوت فلم أذكر بها لما خلت … إلا منى لما تقضى الموسم

ولقد أراها وهي عرس جفنة … فاليوم أضحت وهي ثكلى أيم

إذ في ديار ربيعة المطر الحيا … وعلى نصيبين الطريق الأعظم

ذكا الحجى مذ أوطأت تلك الربا … والغاب مذ أخلاه ذاك القشعم

ان القباب المستقلة بينها | ملك يطيب به الزمان ويكرم
لا ما الف الفحشاء بردته ولا | يسري اليه مع الظلام المأثم
متبذل في الحي وهو مبجل | متواضع في الحي وهو معظم
يعلو فيعلم ان ذلك حقه | ويذل فيهم نفسه فيكرموا
ايها بني عمرو بن غنم انكم | هدف الاسنة والقنا تتحطم
المجد اعنق والديار فسيحة | والعز اقعس والعديد عرمرم
ما منكم الا مردى بالحجا | او مبشر بالاحوذية مودم
عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتا | ب بن سعد منكم لا ابنهم
خلف ربيعة مذ لدن خلفت بنو | جشم بن بكر كفها والمعصم
تغزو فتغلب تغلب مثل اسمها | وتبيح غنم في البلاد فتغنم
فتذكرون غدا اصابع ما لها | ان جل خطب او تدوفع مغرم
فمن التقي من العيوب وقد علا | عن دائكم ومن العفيف المسلم
ما لي رأيت ثراكم يبسا له | ما لي رأيت جفاءكم يتهدم
ما هذه القربى التي لا تتقي | ما هذه الرحم التي لا ترحم

حسد القرابة للقرابة قرحة | تلدت وسائلها وجرح اقدم
تلكم قريش لم تكن آراؤهم | تهفو ولا احلامهم تتقسم
حتى اذا بعث النبي محمد | فيهم غدت شحناؤهم تتضرم
عزبت عقولهم وما من معشر | الا وهم منهم الب واجرم
لما اقام الوحي بين ظهورهم | وراوا رسول الله احمد منهم
ومن المحرم ادامها النطف الحيا | الا نوخر من به نتقدم
ان تذهبوا عن مالك ان تجهلوا | نعماه فالرحم الضعيفة تعلم
هي تلك مشكاة لكم لو تشتكي | مظلومة لو انها تتظلم
كانت لكم اخلاقه معسولة | فتركتموها وهي ملح علقم
حتى اذا اجنت لكم داونكم | من دائكم ان الثقاف يقوم
فقسا ليزدجروا ومن يك حازما | فليقس احيانا على من يرحم
واخافكم كي تغمدوا اسيافكم | ان الدم المغتر يحرسه الدم
ولقد جهدتم ان تزيلوا عزه | فاذا ابان قد رسا يلملم
وطعنتم في مجده فثنتكم | زغف يفل بها السنان اللهذم

أعزز عليه إذا أبا أشتم بعده — وتذكرت بالأمس تلك الأنعم

ووجدتم قبط الأذى وومتم — يعوينكم ابن الربيع الموهم

وندمتم ولو استطاع على جوى — أحشائكم لو فاكم أن تندموا

لو أنها من عصبة ندنو اله — كدنا لها أو كان عرق يحسم

ما نزعت تلك الشروب ولا عدت — فرقين في قرنين تلك الأسهم

ولقد علمت لدن تجسم أنه — ما بعد ذاك العرس إلا المأتم

علما ظننت رسومه فوجدتها — في الظن أن الألمعي منجم

ما زلت أعرف وبله من عارض — لما رأيت سماءه تتغيم

يا مال قد علمت ربيعة أنه — ما كان مثلك في الأوادم آدم

طالت يدي لما رأيتك سالما — وأعنت عن خدي ذاك العظلم

وشممت ترب الرحبة العبق الثرى — وشفى صداي البحر فيها الخضرم

كم حل في أكنافها من معدم — أمسى بكم يأوي إليه المعدم

وصنيعة لك قد كتمت جزيلها — فأبى تضوعها الذي لا يكتم

مجد تلوح حجوله وفضيلة — لك سافر والحق لا يتلثم

تكلف

تتكلف الحلى ومن هذا له — بيناك في جشم فلا يتجشم

وتشرف العليا وهل بك مذهب — عنها وأنت على المكارم قيم

أثنيت إذ كان الثناء حباله — شركا يصاد به الكريم المنعم

ووفيت إن من الوفاء تجارة — وشكرت إن الشكر حرث مطعم

أسقى طلولهم أجش هزيم — وغدت عليهم نضرة ونعيم

جادت معاهدهم عهاد سحابة — ما عهدها عند الديار ذميم

سفه الفراق عليك يوم رحيلهم — وبما أراه وهو عنك حليم

ظلمتك ظالمة البريء ظلوم — والظلم من ذي قدرة مذموم

زعمت هواك عفا الغداة كما عفت — منها طلول باللوى ورسوم

لا والذي هو عالم أن النوى — صبر وأن أبا الحسين كريم

ما زلت عن سنن الضمير ولا عدت — نفسي على سكن سواك تحوم

لمحمد بن الهيثم بن شبابة — مجد إلى جنب السماك مقيم

ملك إذا نسب الندى من ملتقى — طرفيه فهو أخ له وحميم

كالليث ليث الغاب الا ان ذا — في الروع بسام وذاك شتيم
طحطحت بالجبل الجبال من العدى — والكفر يقعد بالهدى ويقوم
بالشيخ من همدان اذ سحبت دما — دوينة حجته الرماح الهيم
يوم وسمت به الزمان وربما — سردت على الاسلام وهي سهوم
لمعات اسنة نصن مع الضحى — سرج ونصن مع النجوم نجوم
ابليت فيه الدين يمن نقيبة — تركت امام الكفر وهو اميم
نصبت سيوفك للفراغ فاغمدت — والخرمية جندهم مجزوموا
برقت بوارق من يمينك غادرت — وضحا بوجه الدهر وهو بهيم
ضربت انوف المحل حتى اقلعت — والعدم تحت غمامها معدوم
لله كف محمد ودرورها — بالبذل اذ بعض الاكف عقيم
تم اللها ما دمته فكانني — للدلو او للمرزمين نديموا
غيث حوى كرم الطبائع سرمدا — والغيث يكرم تارة ويلوم
ما زال يهذي بالمواهب والندى — حتى ظننا انه محموم
للجود سهم في المكارم والتقى — لا ربه المكدي ولا المسهوم

وبيان

وبيان ذلك ان اول من حبا — وترى خليل الله ابراهيم
اعطيتني دية القتيل وليس لي — عقل ولا حق عليك قديموا
الا ندى كالدين حل قضاؤه — ان الكريم لعنفيه غريموا
عرق غدا ضربا بحيا عنده — شكر الرجال وانه لجسيم
اخفيته فخفيته وطويته — فنشرته والشخص منه عميم
جود مشيت به الضراء تواضعا — وعظمت عن ذكراه وهو عظيم
النار نار الشوق في كبد الفتى — والبين شبهما هوى مسموم
خير له من ان يخامر صدره — وحشاه معروف امرئ مكتوم
سرق الصنيعة فاستتم ملغنا — يدعو عليه النائل المظلوم
أأقنع المعروف وهو كانه — قمر الدجا الحاد اللئيم
ثمر من المال الذي ملكتني — اعناقه ومن الوفاء عديموا
فاروح في بردين لم ينجهما — قبلي فتى وهما الغنا واللوم

نثرت فريد مدامع لم تنظم — والدمع يحمل بعض شجو المغرم

وصلت دموعا بالنجيع فخدها ... في مثل حاشية الرداء المعلم

ولهت فأظلم كل شيء دونها ... وأنار منها كل شيء مظلم

وكأن عبرتها عشية ودعت ... مهراقة من ماء وجهي أو دمي

ضعفت جوارح من أذاقته النوى ... طعم الفراق فذم طعم العلقم

هي منية الإسلام أهلها ... من خلتين من الترى والمأثم

إن شئتا أن تودعات كله ... فأجله في هذا التودد الأعظم

ليس الصديق بمن يعيرك ظاهرا ... متبسما عن باطن متجهم

فليبلغ الفتيان عني مالكا ... أني متى تبلوا اتهدم

ولتعلم الأيام أني فتها ... بأبي الحسين محمد بن الهيثم

بأغر ليس بتوأم ونواله ... بعد يعد يطرق بالنوال التوأم

قد قلت للمغتر منه بصفحه ... واخو الكرى لو لم ينم لم يحلم

لا يجهلنكه لا علنكه بحلمه حد ... يردي بك الوادي ولبس بمفعم

حدت الوفود إلى الجزيرة عيسها ... من منجد مجلة أو متهم

فكأنها لولا المناسك أشركت ... ساحاتها أو أثرت بالموسم

وكانه

وكأنه من مدحهم في روضة ... وكأنهم من سيبه في مقسم

كلف برب الحمد يزعم أنه ... لم يبتدأ عرفا إذا لم يتمم

نظمت له غرر المديح مكارم ... ينفثن في عقد اللسان المفحم

في ملة كثر السماك وإن غدا ... هطلا وعفو يد بجهد المرزم

خدم العلا فخدمنه وهي التي ... لا تخدم الأقوام ما لم تخدم

وإذا انتمى في فلة من سودد ... قالت له الأخرى بلغت تقدم

ما ضر أروع يرتقي في همة ... علياء أن لا يرتقي في سلم

بأبي لعرضك أن يعاد دعرضه ... ما حوله من مالك المستلم

إن البلاد على نفاسة قدره ... لا يرغم الأزمان ما لم يرغم

لا يستطال على المحلوب كأنني ... أكرومة نصفا إذا لم يظلم

وصنيعة لك ثيب أهديتها ... وهي الكعاب لعائذ بك معصم

جلت على البكر من معطى وقد ... زفت من المعطى زفاف الأيم

لتزيدك وحلا بالتمام مآثر ... من كيمياء المجد تغنى وتغنم

إن الثناء ليس عرضا في الورى ... ومحله في الطول فوق الأنجم

وإذا المواهب أظلمت ألبستها ... نورا كما زان الحسام المخذم
أعطيت ما لم تعطه ولو انقضى ... حسن اللقاء جرمت ما لم تجرم
لعددت من شيم كان سوالها ... يعددن من شيم السحاب المرزم
لو قلت كانت كلها أو بعضها ... في حاتم لدعيت دافع مغرم
شهرت فما تنفك توضح باسمها ... من قبل معناها بعدم المعدم
إن القصائد تمنك شواردا ... فجرت بنداك قبل تجرم
ما عرست حتى أتاك بفارس ... ربعانها والغزو قبل المغنم
فجعلت فيها الضمير ومكنت ... منه فصارت فيما للقسم
خذها فما زالت على استقلالها ... مشغولة بمثقف ومقوم
تذر الفتى من الرجاء وراءها ... وتزود في كنف الرجاء القشعم
زهراء أحلى في الفؤاد من المنى ... والذ من ريق الأحبة في الفم

إن عهدا لو تعلمان ذميما ... أن تناما عن ليلتي أو تنيما
كنت أرعى الخدود حتى إذا ما ... فارقوني أمسيت أرعى النجوما

قد مررنا بالدار وهي خلاء ... فبكينا طلولها والرسوما
وسألنا ربوعها فانصرفنا ... بشفاء وما سألنا حكيما
أصبحت روضة الشباب هشيما ... وغدت ريحه البليل سموما
شعلة في المفارق استودعتني ... في صميم الفؤاد ثكلا صميما
تستثير الهموم ما اكتن منها ... صعدا وهي تستثير الهموما
غرة غرة ألا إنما كنت ... أغر أيام كنت بهيما
دقة في الحياة تدعى جلالا ... مثل ما سمي اللديغ سليما
حلمتني زعمتم وأراني ... قبل هذا التحليم كنت حليما
من رأى بارقا سرى صامتيا ... جاد نجد سهوله والحزوما
يوسفيا محمديا حفيا ... بذليل الثرى رءوفا رحيما
فسقى طيبا وكلبا ودودا ... ن وقيسا وآل لاي وتيما
لن ينال العلا خصوصا من الفتيان ... ما لم يكن بلاه عميما
نشأت من يمينه نفحات ... ما عليها ألا تكون غيوما
ألبست مجدا الصنائع لا ... شجا ولا جوه ولا مقصوما

كرمت راحتاه في زمان ... كان فيها صوب الغمام لئيما

لا نرى شاه ما التذاذ امر ... واندى كفا واكرم خيما

وحبه العيش وهي عيش لاهله ... فالت من الهواجر سيما

واحق الاقوام ان يقضي الدين ... امرء كان للاله غريما

في طريق قد كان قبل شراكا ... ثم لما علاه صار اديما

لم يحدث نفسا بمكة حتى ... جازت الكهف خيله والرقيما

جرم الدين زاده بعد ان لم ... يبق للكفر والضلال جريما

حين عفى مقام ابليس سامى ... بالمطايا مقام ابراهيما

حطم الشرك حطمة ذكرته ... في دجى الليل زمزما والحطيما

فامض فيض الاتي حتى غدا الموسم ... من فضل سيبه موسوما

قد بلونا ابا سعيد حديثا ... وبلونا ابا سعيد قديما

ووردناه ساحلا وقليبا ... ورعيناه بارضا وجميما

فعلمنا ان ليس الا بشق النفس ... صار الكريم يدعى كريما

طلب المجد يورث المرء خبلا ... وهموما تقضقض الحيزوما

فتراه

فتراه وهو الخلي شجيا ... وتراه وهو الصحيح سقيما

تجد المجد في البرية منثورا ... وتلقاه عنده منظوما

ولهته العلى فليس يعد ... البؤس بؤسا ولا النعيم نعيما

كلما زرته وجدت لديه ... نسبا ظاعنا ومجدا مقيما

اجدر الناس ان يرى وهو مغبون ... وهيهات ان يرى مظلوما

كل حال تلقاه فيها ولكن ... ليس يلقى في حاله مذموما

واذا كان عارض الموت سحا ... خضلا بالردى اجش هزيما

في ضرام من الوغى واشتعال ... تحسب الجو منهما محموما

واكتسى عثير الجياد المذاكي ... من لباس الهيجاء دما وحميما

في مكر تلوكها الحرب فيه ... وهي مفورة تلوك الشكيما

قمت فيها بحجة الله لما ... ان جعلت السيوف عنك الخصوما

فجا الله في اللواء لك الخافق ... يوم الاثنين فتحا عظيما

جومته ريح الجنوب ولن تجد ... صيد العقاب حتى يجوما

في غداة مهضومة كان فيها ... ناضر الروض للسحاب نديما

لبثت مزنها فكانت رهاما … وسجت ريحها فكانت نسيما

نعم الله فيك لا أسأل الله … إليها نعمى سوى أن تدوما

ولو اني فعلت كنت كمن يسأ … له وهو قائم أن يقوما

طلل الجميع لقد عفوت حميدا … وكفى على رزئي بذاك شهيدا

دمن كأن البين أصبح طالبا … دمنا لدى آرامها وحقودا

قربت نازحة القلوب من الجوى … وتركت شأو الدمع فيك بعيدا

خضلا إذا العبرات لم تبح لها … وطنا سرى قلق المحل طريدا

أمواقف الفتيان نطوى لم تزد … شوقا ولم تنقد بهن صعيدا

أذكرتنا الملك المضلل في الهوى … والأعشيين وطرفة ولبيدا

حلوا بها عقد النسيب ونمنموا … من وشيه ديباجها وقصيدا

راحت غواني الحي عنك غوانيا … يلبسن نأيا تارة وصدودا

من كل سابغة الشباب إذا بدت … تركت عميد القريتين عميدا

أزرين بالمرد الغطارف بدنا … غيد الفتنهم لدانا غيدا

أحلى

أحلى الرجال من النساء مواقعا … من كان أشبههم بهن خدودا

فاطلب هدوءا في التقلقل واستثر … بالعيس من تحت السهاد هجودا

من كل معطية على علل السرى … وخدا إذا بات النوم عنه شريدا

تخدي بمنصلت يضل إذا ونى … ضرباً وحلساً لها وقيودا

جعل الدجا جملا وودع راضيا … بالهون يتخذ القعود قعودا

طلبت ربيع ربيعة الممهى لها … فتفيأت ظلاله ممدودا

بكريها علويها صعبيها … الحصني شيبانيها الصنديدا

ذهليها مريها مطريها … يمنى يديها خالد بن يزيدا

نسبا كأن عليه من شمس الضحى … نورا ومن فلق الصباح عمودا

عريان لا يكبو دليل من عمى … فيه ولا يبغي عليه شهودا

شرف على أولى الزمان وإنما … خلق المناسب ما يكون جديدا

لو لم تكن من نبعة نجدية … علوية لظننت عودك عودا

مطر أبوك أبو أهلة وائل … ملأ البسيطة عدة وعديدا

أكفاؤه تلد الرجال وإنما … ولد الحتوف أساودا وأسودا

ربدا وما سده على اكبادها ... لبد تغال قليلهن لبودا

ورثوا الابوة والحظوظ فاصبحوا ... جمعوا جدودا في العلى وجدودا

ذو النفوس اذا كواكب قطب ... اردين عفرت الوغا المرتدا

زهر اذا طلعت على حجب الكلا ... تجت وان غابت تكون سعودا

ما ان نرى الا ريثا مفصدا ... تحت العجاج وعاملا مقصودا

فزعوا الى الحلق المضاعف وايدا ... فيها حديدا في الشوى حديدا

ومشوا امام ابي يزيد وخلفه ... مشيا بهد الراسيات وئيدا

يغشون اسمحهم مذانت طعنه ... سفجا واشنع ضربة اخدودا

ما ان نرى الاحساب بيضا وضحا ... الا بحيث نرى المنايا سودا

ليس الشجاعة انها كانت له ... قدما ثنوعا في الصبا وليدا

بأسا قبلتا وباس تكرم ... جشم وباس قريحة مولودا

واذا رأيت ابا يزيد في وغى ... ومدى ومبدي غارة ومعيدا

يعطي محبه مشاشه ماله ... وسنا الاسنة ثغره ووريدا

ايقنت ان من السماح شجاعة ... تدمي وان من الشجاعة جودا

دعوى

ومتى حللت به انا لك جهده ... ووجدت بعد الجهد فيه مزيدا

واذا سرحت الطرف نحو نابه ... لم تلق الا نعمة وحسودا

ومكارما عتق النجار تليدة ... ان كان عضب علائين تليدا

متوقد منه الزمان وربما ... كان الزمان بآخرين بليدا

ابقى يزيد ومزيد وابوهما ... وابوه ركك في الفخار شريدا

سلفوا يرون الذكر عقبا صالحا ... ومضوا يعدون الثناء خلودا

ان القوافي والمساعي لم تزل ... مثل النظام اذا اصاب فريدا

هي جوهر نثر فان الفته ... بالشعر صار قلائدا وعقودا

في كل معترك وكل مقامه ... يأخذن منه ذمة وعهودا

فاذا القصائد لم تكن خفراءها ... لم ترض منها مشهدا مشهودا

من اجل ذلك كانت العرب الاولى ... يدعون هذا سوددا محدودا

وتند عندهم العلا الا علا ... جعلت لها مرر القصيد قيودا

ما الكثيب الحي الى عقله ... ما بال جرعائه الى جرده

ماخطبه مادهاه ما باله — ما غاله في الحسان من خرده

الشاليات امرءا اصر منه — بالسحر والنافثات في عقده

ليس ظلمكن ظل امن من الدهر — وظلا من عيشه ورغده

فهن يخبرن عن بلهنية العيش — ويسألن منه عن جحده

ورب الى منهن اشنب قد — رشفت ما الايذوب من برده

ملثما من الريق نام الذي الا — ان برد الاكباد من جمده

كالخوط في القد والغزالة في — البهجة وابن الغزال في غيده

وما حكاه ولا نعيم له — في جيده بل حكاه في جيده

فالربع تذعرني على جلدي — ما مح من سهله ومن جلده

لو سق وشك الفراق منه بكى — شربه من نوئه ومن وبده

سأخرق الخرق بابن خرقاء كا — لهين اذا ما استحم من نجده

مقابل في الجديل صلب القرى — لوحك من عجبه الى كنده

امكنه نهده مداخله — ملمومه محذله اجده

الى المفتدى ابي يزيد الذي — يضل غمر الملوك في ثمده

ظل

ظل عفاة يجب زائره — حب الكبير الصغير من ولده

اذا اناخوا ببابه اخذوا — حكمهم من لسانه ويده

من كل لهفان ردت في اوده — الاموال حتى افتت من اوده

متطرحل من بني مطر — بحيث حل الطراف من عمده

قوم غدا طارف المديح لهم — ووسمهم كالبهيج على تلده

هم يمسون البحترية في — بروده والانام في برده

لا يبذبون القتل او يأبى الحر — لهم كاملا على قوده

اناء مجد ملا ان يورك في — ضريحه للعلا وفي زنده

وهضب عز تجري السماء في — جدوده والاباء في صعده

زيد والمزيدان في الحرب — الزائدان الطودان من مصده

نعم لواء الخميس ابت به — يوم خميس عالي الضحى اقده

خلت عفا بابيضاء في جرا — الملك طارت منه وفي سنده

فشاغب الجو وهو مسكنه — ونازل الريح وهو من مدده

وترهفو ذؤاباه على — اسمر لدن يوم الوغا جسده

مادنه لديه مقتفه ... غراصه في الاكف مطرده

تحفق اشاده على ملك ... ربى طراد الابطال من طرده

نال بنادي الفنا ولا بيه ... مجدا نبيت الجوزاء عن امده

يعلم ان ليس للعلا لغم ... فهيتلمن لم بطا على قصده

يا فرحة الثغر بالخليفة من ... يريده المرتضى ومن اسده

تضرم ناره في فرى ووغى ... من جد اسيافه ومن زنده

ممتلي الصدر والجوانح من ... رحمة مملوئهن من حسده

ياخذ من راحة لشغل يد ... تبغي لبس الزمان من ناده

فهو لو استطاع عند اسعده ... يجز يوما من عضوه لغده

ومنهم من بعد ساعة الطلق ... غبارا له على ابده

الوى كثير الاسى على سودد ... العيش قليل الاسى على غده

وبحجة الفضل من معاقله ... والصبر في النائبات من عدده

يا مضغنا خلدا لك التكلان ... خلد عليك في خلده

اليك عن سيل عارض خضل ... الشؤبوب باني الحمام من نضده

مسقه

مسقه نره متعجه ... وابله مسهله برده

وهل يامات في العلى ملك ... صدر لنا ولي الرحب من بلده

اخلاقك الغر دون رهطك ... اثرى منه في هطر وفي عدده

ومشهد صير الكماة به ... خطبانه سلما الى شهده

كانما مبرم القضاء به ... من رسله والمنون من رصده

ارث من خالد بمنصلك الا ... قدام يوم الهياج منجرده

كالبدر حسنا وقد يعاوده ... عبوس ليث العرين في عبده

كالسيف يعطيك ملي عينك ... فرنده نارة ومن ربده

نا لله اني بقاعد الرزء من ... عوراء ذي نيرب ومن فنده

ولا ناسي اخاء ذي يمن ... ما كان من نصره ومن حشده

جلة انماره وهمدانه ... والشم من ازده ومن ادده

اثرني اذ جعلته سندا ... لكل امرء لا يجي الى سنده

في علة او مذنب على كبد النائل ... نارا على كبده

اثار سرو الفؤاد اي حسكه ... المعروف اولي بالطب من حسده

وجنة زاد انجاد ذي ... الأخلاق من ماله الى جوده
فابت من عنده ولي رفد ... ينالها المعتفون من بعده
وهل يرى العسر عنده رجل ... خالد الشيباني من عقده

دمن ألم بها فقال سلام ... كم حل عقدة صبره الالمام
نحرت ركاب الربع حتى يغيروا ... رحلا لقد عنفوا على ولاموا
عشقوا ولا رزقوا بعذل عاشق ... رزقت هواه معالم وخيام
وقعوا على اللوم حتى خيلوا ... ان الوقوف على الديار حرام
لا مر يوم واحد الا وفي ... احشائه لمحلتيك غمام
حتى تعمم صلع هامات الربى ... من نوره وتأزر الاهضام
ولقد اراك فهل اراك بغبطة ... والعيش غض والزمان غلام
اعوام وصل كان ينسي طولها ... ذكر النوى فكأنها ايام
ثم انبرت ايام هجر اردفت ... بجوى اسى فكأنها اعوام
ثم انقضت تلك السنون واهلها ... فكأنها وكأنهم احلام

اتضعضعت

اتضعضعت عبرات عينك ان دعت ... ورقاء حين تضعضع الاظلام
لا تنشجن لها فان بكاءها ... ضحك وان بكاءك استغرام
هن الحمام فان كسرت عيافة ... من حائهن فانهن حمام
الله اكبر جاء اكبر من جرت ... فتحيرت في كنهه الاوهام
من لا يحيط الواصفون بوصفه ... حتى يقولوا وصفه الهام
من شرد الاعدام عن اوطانه ... بالجود حتى استطرف الاعدام
وتكفل الايتام عن آبائها ... حتى وددنا اننا ايتام
متسلم لله سائس امة ... لذوي تمحضها له استسلام
يجتاب الايام ثم يجانها ... فكأنما حسناته آثام
يا ايها الملك الهمام وعدله ... ملك عليه في القضاء همام
مازال حكم الله يشرق وجهه ... في الارض مذ نيطت بك الاحكام
اسرت لك الآفاق عزمة همة ... جلت على ان المسير مقام
الا تكن ارواحها لك سخرت ... فالعزم طوع يديك والاجرام
الشرق غرب حين تلحظ قصده ... بعزيمة والشآم شام

بالمشرفيات العتاق كأنها — ورجالها بين الأكام أكام

والأعوجيات الجياد كأنها — تهوي وقد وثب الرماح سهام

لما رأيت الدين يخفق قلبه — والكفر فيه تغطرس وعرام

أوريت زند عزائم تحت الدجى — أسرجن فكرك والبلاد ظلام

فنهضت تسحب ذيل جيش ساقه — حسن اليقين وقاده الإقدام

متسعجر لجب ترى أسلافه — ولهم بمنخرق الفضاء زحام

ملأ الملا عصبا فكاد بأن يرى — لا خلف فيه ولا له قدام

بقوائم محق الأباطل شزب — تعليقها الإسراج والإلجام

ومقاتلين إذا انتموا لم يخزهم — في نصرك الأخوال والأعمام

سفع الذوائب وجوههم فكأنهم — وأبوهم سام أبوهم حام

تحذو الحديد من الحديد معاقلا — سكانها الأرواح والأجسام

متسلين إلى الحتوف كأنما — بين الحتوف وبينهم أرحام

آساد موت مخدرات ما لها — إلا الصوارم والقنا آجام

حتى نقضت الروم منك بوقعة — شنعاء ليس لنقضها إبرام

في

في معرك أما الحمام فمفطر — في هبوتيه والكماة صيام

والضرب يقعد قرم كل كتيبة — شرس الضريبة والحتوف قيام

فقصمت عروة جمعهم فيه وقد — جعلت تقصم من عراها الهام

الفواد لاء في بحارك أسلمت — نزعاتها الأكراب والأوذام

ما كان للإشراك فوزة مشهد — والله فيه وأنت والإسلام

لما رأتهم تاق ملوكهم — حرقا إليك كأنهم أغنام

جرحى إلى جرحى كأن وجوههم — يطلى بها الشيان والعلام

متساقطي ورق الثياب كأنهم — دانوا فأحدث فيهم الإحرام

أكرمت سيفك غربه وذبابه — عنهم وحق لسيفك الإكرام

فرددت حد السيف وهو مكرم — في حده فارتد وهو زؤام

أيقظت هاجعهم وهل يغنيهم — سهر النواظر والعقول نيام

تجديك منهم ألسن لجلاجة — أقررن أنك في القلوب إمام

فاسلم أمير المؤمنين لأمة — نتجت رجاءك والرجاء عقام

قضى النبي ذمامها مذ حطتها — عنه فليس له عليه ذمام

ان المكارم للخليفة لم تزل … والله يعلم ذاك والاقوام
كتبت له ولآل بيته وراثة … في اللوح حتى جفت الاقلام
فبنوا ابيك على نفاسة قدرهم … فيهم وانهم هم الاعلام
متواطئو اعقابك في طلب العلا … والمجد ثمت تستوي الاقدام

رقت حواشي الدهر فهي تمرمر … وغدا الثرى في حليه يتكسر
نزلت مقدمة المصيف حميدة … ويد الشتاء جديدة لا تكفر
لولا الذي غرس الشتاء بكفه … لاقى المصيف هشائما لا تثمر
كم ليلة آسى البلاد بنفسه … فيها ويوم وبله متفجر
مطر يذوب الصحو منه وبعده … صحو يكاد من الغضارة يمطر
غيثان فالانواء غيث ظاهر … لك وجهه والصحو غيث مضمر
وندى اذا ادهنت به لمم الثرى … خلت السحاب اتاه وهو معذر
اربيعنا في تسع عشرة حجة … حقا لهنك للربيع الازهر
ما كانت الايام تسلب بهجة … لو ان حسن الروض كان يعمر

اولا ترى الاشياء ان هي غيرت … سمجت وحسن الارض حين تغير
يا صاحبي تقصيا نظريكما … تريا وجوه الارض كيف تصور
تريا نهارا مشمسا قد شابه … زهر الربا فكانما هو مقمر
دنيا معاش للورى حتى اذا … جاء الربيع فانما هي منظر
اضحت تصوغ بطونها لظهورها … نورا تكاد له القلوب تنور
من كل زاهرة ترقرق بالندى … فكانها عين اليك تحدر
تبدو ويحجبها الجميم كانها … عذراء تبدو تارة وتخفر
حتى غدت وهداتها ونجادها … فئتين في خلع الربيع تبختر
مصفرة محمرة فكانها … عصب تيمن تارة وتمضر
من فاقع غض النبات كانه … درر تشقق قبل ثم تزعفر
او ساطع في حمرة فكانما … يبدو اليه من الهواء معصفر
صنع الذي لولا بدائع لطفه … ما عاد اصفر بعد اذ هو اخضر
خلق اطل من الربيع كانه … خلق الامام وهديه المتيسر
في الارض من عدل الامام وجوده … ومن النبات الغض سرج تزهر

تنسى الرياض وما يروض فعله … ابدا على طول الليالي يذكر
ان الخليفة حين يظلم حادث … عين الهدى وله الخلافة محجر
كثرت به حركاتها ولقد ترى … من فترة وكأنها تتفكر
ما زلت اعلم ان عقدة امرها … في كفه مذ حليت تتخير
سكن الزمان فلا يد مذمومة … للحادثات ولا سوام تذعر
نظم البلاد فاصبحت وكأنها … عقد كأن العدل فيه جوهر
لم يبق مبدى موحش الا رتوى … من ذكره فكأنما هو مجمر
ملك يظل الفخر في ايامه … ويقل في نفحاته ما يكثروا
فليعمرن على الليالي بعده … ان يبتلي بصرفهن المعسر

كشف الغطاء فاو قدي او اخمدي … لم تكمدي فظننت ان لم يكمدي
يكفيك شوق يطيل ظماه … فاذا سقاه سقاه سم الاسود
عذلت غروب دموعه عذاله … بسواكب فندن كل مفند
ان النوى دون الهوى فانى لا … دون الاسى بحرارة لم تبرد

جاري

جاري اليه البين وصل خريده … ماشت اليه المطل مشي الاكبد
غبث الفراق بقلبه وبدمعه … عبثا يروح الجد فيه ويغتدي
يا يوم شرد يوم لهوي لهوه … بصبابتي واذل عز تجلد
ما كان احسن لو غبرت وكم تعل … ما كان اقبح يوم برقة منشد
يوم افاض جوى اغاض تعزيا … خاض الهوى بحرى هواه المزبد
عطفوا الخدود على البدور وكللوا … ظلم الستور بنور حرب نهد
وثنوا على وشي الخدود صيانة … وشي البرود بمسجف وممهد
اهلا وسهلا بالامام ومرحبا … سهلت حزونة كل امر قردد
غل المروات الصحاح حزمه … متجرد للحادثات المتجرد
فاتاك مصر من الليالي والتي … تجاوز وتعطف وتعمد
في دولة لحظ الزمان شعاعها … فارتد منقلبا بعيني ارمد
من كان مولده تقدم قبلها … او بعدها فكأنه لم يولد
الله يشهد ان هديك للرضا … فينا ويلعن كل من لم يشهد
اولى امة احمد ما احمد … بمضيع ما اوليت امة احمد

اما الهدى فقد اقتدحت بزنده — في العالمين فويل من لم يهتد
نحن الفداء من الردى لخليفة — برضاه من صرف الليالي نفتدي
ملك اذا ما ذيق مر المبتلى — عند الكريهة عذب ماء المحتد
هدمت مساعيه المساعي وابتنت — خطط المكارم في عراص الفرقد
سبقت خطا الايام غبارها — ومضت فصارت مسند المسند
ما زال يمتحن العلا ويروضها — حتى اتقته بكيمياء السودد
وكانما ظفرت يداه بالمنى — اسرا اذا ظفرت يداه بمجتد
سخطت يداه على جدا مستعطه — فاستنفدتا اقصى منى المسترفد
صدمت مواهبه النوائب صدمة — شعبت على شعب الزمان الانكد
وطئت حزون الجود حتى خلتها — نجرت عيونا في متون الجلمد
وارى الامور المشكلات تمزقت — ظلماتها عن رايك المتوقد
عن مثل نصل السيف الا انه — مذ سل اول سلة لم يغمد
فبسطت ازهرها بوجه ازهر — وقبضت ازبدها بوجه اربد
ما زلت ترغب في العلا حتى بدت — للراغبين زهادة في العسجد

لو يعلم العافون كم لك في الندى — من لذة او فرحة لم يحمد
فاذا بنيت بجود يومك مفخرا — عصفت به ارواح جودك في غد
وكانما نافست قدرك حظه — وحسدت نفسك حين ان لم تحسد
وبلغت مجهود الحوادث اخذا — فيها بثأر وخلا بقي لم يجهد
فلويت بالموعود اعناق الورى — وحطمت بالانجاز ظهر الموعد
خاب امرؤ بخس الزمان لسعيه — فاقام عنك وانت سعد الاسعد
ذاك الذي فرحت بطون حقوقه — مرها وتربة ارضه من اثمد
هذا امين الله آخر مصدر — شجي الظماء به واول مورد
ووسيلتي منها اليك طريقة — شام يدين بحب آل محمد
بسطت فلا يد طرفه بمحتى — متدمشق متكوف متبغدد
حتى لقد نطق الغواة وباطل — انى تجشم في روح السيد
وترجماني عن ذاك عوائق — اصحرن بي للعنقفير المؤيد
ومتى تجثم في الفؤاد غناؤها — وغناؤها طي المراحل في الكد

وابى المنازل انها لشجون … وعلى العجومة انها لتبين
فاعقل بنضو الدار نضوك يقتسم … فرط الصبابة مسعد وحزين
لا تمنعني وقفة اشفي بها … داء الفراق فانها ماعون
واسقي لاماني من شؤونك ريها … ان الضنين بدمعه لضنين
والوقي احمد شطره فكانه … تحت الحوادث حاجب مقرون
حزن غداة الحزن هاج غليله … في اثر الحسان منك جنين
بيمه الصبابة زفرة او عبرة … متكفل بهما حشى وشؤون
لولا النجم لادعى هضب الحمى … وصفا المشقر انه محزون
سير دابني الحاجات نجح سعيكم … غيث سحاب الجود منه هتون
والحادثات بويله مصفودة … والمحل في شؤبوبه مسجونوا
حلوا ثقيل الهم واستغنيهم … سفر يهد المتن وهو متين
حتى اذا القوه عن اكافهم … بالعزم وهو على النجاح ضمين
وجدوا اجناب الملك اخضر بالخلو … مرون فيه كانه هرونوا
الفوا امير المؤمنين ومزنه … خضل الغمام وظله مسكون

وعدوا

وغدوا وقد وثقوا ان قد واثق … بالله طائرهم به ميمون
قرت به تلك العيون واشرقت … تلك الخدود وانهن لجون
ملكوا خطام العيش ما الملك الذي … اخلاقه للمكرمات حصون
ملك اذا خاض المسامع ذكره … خف الرجاء اليه وهو ركين
ليث اذا خفق اللواء رايته … يعلو قرى الهيجاء وهو زبون
يحياضها متوردة ويخطبها … متعمد ويشد بها ملبونوا
جعل الخلافة فيه رب قوله … سبحانه للشيء كن فيكون
ولقد رايناها له بقلوبنا … وظهور خطب دونها وبطون
ولذاك قيل من الظنون جلية … صدق وفي بعض القلوب عيون
ولقد علمنا مذ ترعرع انه … لامين رب العالمين امين
يا ابن الخلائف ان بردك ملؤه … كرم يذوب المزن فيه ولين
نور من الماضي عليك كانه … نور عليه من النبي مبين
ينموبك السفاح والمنصور … والمهدي والمعصوم والمامون
من يعش ضوءا ولاك يعلم انه … ملء الذي ملاها السماء مكين

فرسان مملكة اسود خلافة   ظل الهدى غابٌ لهم وعرين

قوم غدا الميراث مضروباً لهم   سورٌ عليه من القرآن حصين

فيهم سكينة ربهم وكتابه   وامامه واسمه المخزون

وادٍ من السلطان محمي لم يكن   ليضيم فيه الملك الا الدين

في دولة غراء هارونية   متكنفاها النصر والتمكين

قد اصبح الاسلام في سلطانه   والهند بعض ثغوره والصين

يفديه امين الله كل منافق   شنآنه تحت الضلوع كمين

ممن يداه يسريان ولم يزل   نعما وكلتا راحتيك يمين

تدعى بطاعتك الوحوش فترعوي   والاسد في عريسها فتدين

ما فوق مجدك ملتقى لمجد ولا   كل الفخار دون فخرك دون

جاءتك من نظم اللسان قلادة   سمطان فيها اللؤلؤ المكنون

حذيت حذاء الحضرمية ارهفت   فاجادها التخصير والتلسين

انسية وحشية كثرت بها   حركات اهل الارض وهي سكون

ينبوعها خضل وحلي قريضها   حلي الهدي ونسجها موضون

انا المعالي فهي ابكار اذا   نصت ولكن القوافي عون

احذاكها صنع اللسان يمده   جفر اذا نضب الكلام معين

ويسيء بالاحسان ظنا لا كمن   هو بابنه وبشعره مفتون

يرمي بهمته اليك وهمه   امل له ابدا عليك حرون

فتناه في حيث الاماني رتع   ورجاؤه حيث الرجاء مكين

فلعل ما يرجوه مما لم يكن   بك عاجلا او آجلا سيكون

بذ الجلاد البذ فهو دفين   ما ان به الا الوحوش قطين

لم يقر هذا السيف هذا الصبر في   هيجاء الا عز هذا الدين

قد كان عذرة مغرب فافتضها   بالسيف فحل المشرق الافشين

فاعادها تعوي الثعالب وسطها   ولقد ثوى بالسيف وهي عرين

جادت عليها من جماجم اهلها   ديم امارتها طلى وشؤون

كانت من الدم قبل ذاك مفازة   غبراء فاضحت وهي منه معين

بحر من المهجات يفهق ماله   الا الجماجم والضلوع سفين

لا قائم ملك حباه بالعلى … حرس رضا ناصره الميمون
ملك تضيء المكرمات اذا بدا … للملك منه غرة وجبين
ساس الجيوش سياسة ابن نجابة … ومقته عين الملك وهو جنين
لانت مهزته فعز وانما … تشتد باس الرمح حين يلين
وترى الكريم يعز حين يهون … وترى اللئيم يهون حين يهون
قاد المنايا والجيوش فاصبحت … ولها بارشق قسطل عثنون
تركت ارشق وهي ترمي باسمها … ختم الصفا فتفيض منه عيون
لو تستطيع الحج يوما بلدة … حجت اليه كعبة وحجون
لاقاك بابك وهو يزفاشي … وزئيره قد عاد وهو انين
لاقى شكائم منك معتصمية … اهزلن جنب الكفر وهو سمين
لما راى عليك ولك هايبا … ولكفره طرف عليه سخين
ولى ولم يظلم وهل ظلم امرؤ … حث النجاء وخلفه التنين
اوقفت في ابرشتويم وقايعا … اضحكن سن الدهر وهو حزين
اوسعتهم ضربا هدية الطلى … ويخف منه الدهر وهو ركين

ضرب

ضرب كاشداق المخاض تخاله … طعن كان وجاءه طاعون
بائن تضل به السيوف تحته … راي تقلبه العقول رزين
اجلى جلاده صدره ولقد ترى … وفؤاده من نجده مسكون
نحتت تجاربه فضول عرامه … ان التجارب للفصول سجون
وعشية التل انصرفت للهدى … شوقي اليك مداه وحنين
عبا الكمين له فظل لجيشه … وكمينه المخفي عليه كمين
يا وقعة ما كان اعتق يومها … اذ بعض ايام الزمان هجين
لو ان هذا الفتح شك لاكتفت … منه النفوس فكيف وهو يقين
واخذت بالمك جابرا دون المنى … ومنى الضلال مياههن اجون
طعن التلهف قلبه فؤاده … من غير طعنة فارس مطعون
ودجا بلاد الروم فاستعصى به … امل اصم عن الرجاء حرون
هيهات لو يعلم بانك لو تشي … بالصين لم يسعد عليك الصين
ما نال ما قد نال فرعون ولا … هامان في الدنيا ولا قارون
بل كان كالضحاك في سطواته … بالعالمين وانت افريدون

فسنشكر الايام ما اوليتنا … والله عنه بالوفاء ضمين

هل في دموعك ساعد من باس … تقضي ذمام الاربع الادراس
فلعل عينك ان تجود بمائها … والدمع منه خاذل ومواس
لا يبعد المشتاق وسائل الهوى … يبس المدامع بارد الانفاس
ان المنازل ساورتها فرقة … اخلت من الآرام كل كناس
من كل ضاحكة الترائب اوهفت … ارهاف خوط البانة المياس
بدر اطاعت فيك بادرة الهوى … ولها وشمس اولعت بشماس
بدر اذا ابتسمت اراك وميضها … نور الاقاح برملة ميعاس
واذا مشت تركت بصدرك ضعف ما … بحليها من كثرة الوسواس
قالت وقد حم الفراق فكأسه … قد خولط الساقي بها والحاسي
لا تنسين تلك العهود فانما … سميت انسانا لانك ناسي
ان الذي خلق الخلائق قاتها … اقواتها لتصرف الاجناس
فالارض معروف السماء قرى لها … وبنو الرجاء لهم بنو العباس

القوم ظل الله اسكن دينه … فيهم وهم جبل الملوك الراسي
في كل جوهرة فرند مشرق … وهم الفرند لهؤلاء الناس
هدات على تأميل احمد همتي … واطاب تقليبه وقياسي
بالمصطفى والمجتبى والمشتري … للحمد والحالي به والكاسي
والحمد برد جمال اختالت به … غرر الفعال ولين برد لباس
وكأن بينهما رضاع الثدي من … فرط التصابي او رضاع الكاس
فرع نمى من هاشم في تربة … كان الكفى لها من الاغراس
لا تجهر الانواء منبته ولا … قلب الثرى القاسي عليه بقاسي
نور العرارة نوره ونسيمه … نشر الخزامى في اخضرار الآس
ابليت هذا المجد ابعد غاية … فيه واكرم شيمة ونحاس
اقدام عمرو في سماحة حاتم … في حلم احنف في ذكاء اياس
لا تنكروا ضربي له من دونه … مثلا شرودا في الندى والباس
فالله قد ضرب الاقل لنوره … مثلا من المشكاة والنبراس
ان تحو خصل المجد في انف الصبا … يا بن الخليفة يا ابا العباس

فلرب نار منكم قد ابحت … بالليل في قبس من الاقباس
يا رب كهل في الخطوب تركته … لضباعه جلسا من الاجلاس
امددته في العدم والعدم الجوى … بالجود والجود الطبيب الآسي
آنسته بالدهر حتى انه … لبطنه عرسا من الاعراس
عذبت الهموم على عذيبك الذي … اظهرت من بري ومن ابناس
امل من الامال احكم فتله … فكانه مرس من الامراس
عدل الرجاء على الغناء لم يكن … من كبرة لكنه من ياس
اثر المطالب في الفؤاد وانما … اثر السنين ووسمها في الراس
فالآن حين غرست في كرم الثرى … تلك المنى وبنيت فوق اساس

اتلوق جفن العينين عن غمضه … وشد هذا الحشا على مضضه
شجو عما عن للامير ابي العباس … امسى بضعا المفترضة
لباسط الباس حبه واجب … الحق على العالمين مفترضه
اذا رموا عرضة اليك فقد … اتيت حوض الحيوة من فرضه

سهم من الملك لا يضيع … بادره حتى هتز في غرضه
صحته صحة الرجاء لنا … في حين ملتائه ومنتقضه
وان يجد علة تعم بها … حتى نرانا نعاد من مرضه

عهدي بربعك غير لا معهودا … جم الانيس خرائدا وخدودا
ايام اقتنص الكعاب بشكلها … واصيد صائدة القلوب صيودا
رود تردد في الفؤاد لحاظها … وجدا ابيد عزاءه الموجودا
يا منزلا لا نجت له ايدي البلى … من حوكهن سبائبا وبرودا
جلتك رابعة السنين فلك … حلي الجمال وغصنه الاملودا
ولقد شهدت ولا اقول لقولي … لك مشهدا بالآنسات حميدا
من بين سابغة الحياء وطفلة … غيداء نالف غانيات غيدا
وهبت لهن من القلوب محبة … نحزينا ولها بها وسهودا
هل كنت الا منزلا اعدت له … عقب الزمان فعادها معهودا
نظرت الي بن هوى الغواني نظرة … حران ماوي صبوة معمودا

يستغرق العبرات وهي غزاير | حتى تخد بخده اخدودا

لولا ابن خير العالمين وعزمه | كالنصل يصدع حده الجلمودا

لم ابل بالبيد القفار ملابسا | فيكن اثواب الظلام السودا

يغني الحداة اذا حدين بوخدها | عن ان تذكر شدنما والعيدا

يخرقن جلباب الظلام بفتية | خرقوا ثياب عزيمة منضودا

والى امير المومنين الواثق | الميمون بالله اعتسفنا البيدا

هيم وردن بنا فناء خليفة | يعطي الجزيل وينجز الموعودا

واذا الفتى لم تقتعد همانه | لم يقتعد في النابتات صعودا

نسما اليه بكل ماض عزمه | في الروع يحتسب الحمام خلودا

حتى استباح الخرمية بابكا | ولقد يرى ربا له معبودا

كان الخليفة يوم ذلك صالحا | فيهم وكان المشركون ثمودا

والترك اذ مرقوا على خلفائنا | وتنكبوا سبل الرشاد جحودا

جثت جموعهم بكل مصمم | يوم الكريهة لم يكن محدودا

وكانهم عاد وقد نزل الردى | بجميعهم اذ لم يطيعوا هودا

ولقد

ولقد حكيت لنا الامام وهديه | يا ابن الامام فما نريد مزيدا

يا ممطر الراجين جودا وابلا | والتاركين جنادلا وحديدا

خذها اليك ثناء باعث همة | نظم الثناء قلائدا وعقودا

اهدى اليك من القريض اوابدا | بالفكر عن شان القريض شرودا

وغرائبا عند النشيد قرائنا | ينسين سامعها الكعاب الرودا

بل لو تجسم في محاسن غادة | حسناء كانت مقلة او جيدا

واذا القريض انحار عنك رصينه | لم يتخذه المنشدون قصيدا

ومتى يحيط بوصف مجدك واصف | لو كان حول لسانه المجهودا

ارويت ظمآن الصعيد الهامد | وملأت من جزعك عين الرائد

ولقد اتيتك صاديا فكرعت في | شيم الذ من الزلال البارد

فمدحت لا انميك منزلا محلة | في الشعر بين نوادر وشواهد

فهو المراح لكل معنى عازب | وهو العقال لكل بيت شارد

كم نعمة زينتني بسموطها | كالعقد في عنق الكعاب الناهد

غادرتها كالثور عوفي عمكه … مضروبة بيني وبين الحاسد
فاشدد يديك على يدي فانني … في مطلب كدر التماوه راكد
اصبحت في طرقاته ووجوهه … اعمى ولكني نبيل القائدي
تلك القليب ماجه ارجاؤها … والحوض منتظر ورود الوارد
والدلو بالغة الرشاء مليئة … بالري ان وصلت بباع واحد

اما وقد الحقتني بالمركب … ومددت من ضبعي الى منكبي
فلا عرضن عن الخطوب وجورها … ولاصفحن عن الزمان المذنب
ولالبسنك كل بيت معلم … يسدي ويلحم بالثناء المعجب
من برة المدح الذي مشهوره … متمكن في كل قلب قلب
نوار اهل المشرق الغض الذي … قد كنت اغرم كثر الطحلب
ووردت في مجهوده الوادي ولو … طاوعتني لوقفت دون المذنب
وبرقت لي برق اليقين وطالما … امسيت من نقبا البرق الخلب
وجعلت لي مندوحة من بعدما … الكي على نصري وتقلب

والحر يسلبه جميل عزائه … ضيق الفناء فكيف ضيق المذهب
هيهات تابى ان تضل بي التي … وسناك فيها كوكبي
ولقد خشيت بان تكون غنيمتي … جر الزمان بها وبرد المطلب
اما وانت وراء ظهري معقل … فلا نهض بفقار صلب صلب
وكذاك كانوا لا يخشون الوغا … الا وقد عرفوا طريق المهرب

هل اثر من ديارهم وعس … حيث تلاقى الاجراع والوعس
تجر السائل الردية في الاطلال … اين الجادر اللعس
لا تسألنها فليس يسمع جرس … القوم الا شخص له جرسوا
ولا براحي عذل المعنة الخزلع … الا النملة العبس
وراكد الهم كالزمان درد … البيت اذا الفته دمس
نعم متاع الدنيا حباك به … اروع لا جيدر ولا جبس
اصفر منها كانه مجة البيضة … صاف كانه عجس
هادية جذع من الاراك وما … خلف الصلا منه صخرة جلس

يكاد يجري الجاري من ماء عطفه   ويجتني من متنيه الورس
مهذب في جنسه ينال الذي   بنفسه فهو وحده جنس
احرزا آباؤه الفضيلة مذ   تفرست في عروقه الفرس
لبس برياً منه ولا عجبا   ان يطرق الماء ورده خمس
تبرك ما مر من قبل به   كان ادنى عهديه الامس
وهو اذا ما ناجاه فارسه   يفهم عنه ما تفهم الانس
وهو ولما اهبط ثنيته   لا الربع في نفعه ولا اليك
وهو اذا ما راى عقلته   لا حت سواء كانها نفس
وهو اذا ما اعرت غرته   عينيك لاحت كانها برس
فتيح من لونه فجاء كان   قد كسفت في اديمه الشمس
كل ثمين من الثناء به   غير ثنائي فانه وكس
شدت همي به صقيل من   الفتيان انظار عرضه ملس
سامي الغد الين والجبين اذا   نكس من لوم عرضه النكس
ابو علي اخلاقه زهر   غب سماء ووجهه قدس

ابيض مدت قد الشراك شراك   الست بيني وبينه النفس
للمجد مستشرب وللادب المجتو   ترب وللندى حلس
وجومة للخطاب فرجها   والناس عجم في مثلها خرس
شك حشاها بخطبة عنن   كانها منه طعنة خلس
اروع لا من رياحه الخرجف   النكباء ولا من نجومه النحس
ايامنا في ظلاله ابدا   فصل ربيع ودهرنا عرس
لا كاناس قد اصبحوا صدا العيش   كان الدنيا بهم حبس
البعد منهم قرب من الرجح   والوحشة منهم هي الانس
ردى طرفي عن مثله زمن   وساعني من فراقه جرس
تلك خلال وقف عليك ابن   وهب بن سعيد اغاثها عبس
ابن حمد يرى الرجال وهم   ستر الثرى والعلى هي الترس

يا برق طالع منزلا بالابرق   واحد السحاب له حداء الانيق
دمن لوت عزم الفؤاد ومزقت   فيها دموع العين كل ممزق

لا شوق ما لم تصل وجدا بآلتي … تأبى وصالك كالإباء المحرق

يغلي إذا لم يضطرم ويرى إذا لم … يخمد ويغيض إن لم يشرق

تأبى على التصريد إلا نائلا … إلا يكن ماء قراحا يمذق

نزرا كما استكرهت عائر نفحة … من فارة المسك التي لم تفتق

ما مقرب يختال في أشطانه … ملآن من صلفه وتلهوق

بحوافر حفر وصلب صلب … وأشاعر شعر وخلق أخلق

وبشعلة نبذ كأن قلولها … في صهوتيه بدو شيب المفرق

ذو أولق تحت العجاج وإنما … من صحة إفراط ذاك الأولق

تغرى العيون به ويفلق شاعر … في نعته عفوا وليس بمفلق

بمصعد في نفنه ومصوب … كمجيج من حسنه ومفرق

صلتان يسطان عدا أو انثنى … في الأرض باعا البر منه يتقي

وتطرق الغلواء منه إذا عدا … والكبرياء له بغير تطرق

أهدى كأن حدته في ما مضى … للسل واستصفى إياه ليلبق

مسود شطر مثل ما اسود الدجى … مبيض شطر كابيضاض المهرق

قد سال الأوضاح سيل قراره … فيه فمفترق عليه وملتقي

فكأن فارسه يصرف إذ غدا … في متنه ابنا للصباح الأبلق

صاف الأديم كأنما ألبسته … من سندس بردا ومن إستبرق

إمليسه إمليده لو علقت … في صهوتيه العين لم تتعلق

يرقى وما هو بالسليم ويغتدي … دون السلاح سلاح أروع مملق

في مطلب أو مهرب أو رغبة … أو رهبة أو موكب أو فيلق

أمطاكه الحسن بن وهب إنه … رأي ترى أكيده من ثر المحقق

يحيى مع الأنواء فيض بنانه … ويعد من حسنات أهل المشرق

يجلى قتام الوجه تذهل أن بدا … لك وجهه عن كل شيء مونق

لو كان سيفا ما استبنت لخلقه … متنا لفرط فرنده والرونق

يتنزل الأمل البعيد ببشره … بشر المخيلة بالربيع المغدق

وكذا السحائب قل ما تدعو إلى … معروفها الرواد ما لم تبرق

ثبت اللسان إذا المعثم ما بلي … أضحى شكالا للسان المطلق

يجنى جناه النخل من أعلى الربا … زهرا ويشرع في الغدير المتأق

لم يتبع شنيع اللغات ولا مشى … رسف المقيد في حدود المنطق

في هذه خبث الكلام وهذه … كالشوك مضروبا له والخندق

انما البلاغة لا كمن هو حائر … متلدد في المربع المتفرق

عين تفرق ان جداها غيره … ومتى يسقها واديا تتوسق

تشق في ظلم المعاني ان دجت … منه تباشير الكلام المشرق

البس سليمان الغنى وافرح له … بابا ازاء الخفض ليس بمغلق

واوب اليه فان اجرى المزن ان … يروي الثرى ما كان عنه بمخلق

عقفت وسيلته واية بيمة … للتبعي العضب ما لم يعتق

ويحط رتبته رتبة خلة … في درج ثوب اللابس المتنوق

شنعاء بين المركب الهملاج قد … كملت وبين الطيلسان المطبق

قف تؤبن كاس ذاك الغزال … ان فيه لمسرحا للمقال

لا تكن ان بثاشة من مجل … قضيت قلت فيه بالاعتزال

ظل طوع البلى وتلك لعمري … شيمة شايب من الاطلال

اي

اي ركب يكذب الدهر عنه … وهو ملقى على طريق الليالي

بين جال جفت عليه وجول … فهو نضو الاحوال والاهوال

شدما استنزلتك عن دمعك … الاظعان حتى استهل سح العزالي

اي حسن في الذاهبين تولى … وجمال على ظهور الجمال

ودلال مخيم في ذرا الخيم … وحجل مفصم في الحجال

ومهى من مها الخدود واجال … ظباء يرعين في الاجالي

عادك الزور ليلة الرمل من … رملة بين الحمى وبين المطالي

ثم ما زارك الخيال ولكنك … بالفكر زرت طيف الخيال

وتيمم ابا علي نكوابت … بمعروفه وكعبك عالي

ذاك شق من المروة مانوس … كثير العدد والاصالي

اضحيان الاصال لين عطف … الود منساحه جرور الضلال

نحن نفدي بالانفس الحسن الا … ووع ترب الاحسان والاجمال

كوكب الصبح بالعراق الذي … يذكى به للغرانق الازوال

ذاهب الفهم في الجهات الاقاصي … بيع الذكر في قلوب الرجال

لكَ لطفٌ بينَ الجوانحِ منهم … ما يدانيهِ لطفُ ريحِ الشمالِ
فالليالي سواكنٌ في ذراهُ … وطوالُ الايامِ غيرُ طوالِ
لصدودِ الاملاكِ امضى بكفيكَ … اذا ابتيتَ من سهامِ النصالِ
بمصفًّى في ندها التبرُ الوشي … وحدثانٍ عهدها بالصقالِ
نطفٌ تثلجُ الفؤادَ وهو حرانُ … ببردٍ من المعالي زلالِ
وتناغي الهوى وتنسابُ في الحلـ … بسحرٍ من البيانِ حلالِ
تشرعُ الذهنَ والمسامعَ منها … في صفايا امثالها الامثالِ
واذا ما الاكفاءُ راموكَ لاقوا … جبلاً يرتقي على الاجبالِ
ذاكَ بابٌ ما لم تمارسهُ منهُ … وثغرٌ ما لم تكن فيهِ خالِ
ايها الرائي بعينيهِ جورًا … لا تعتسف هداكَ افقُ الهلالِ
يا ابنَ وهبٍ رجاكَ املكَ ملقى … الهمِّ ان رفتهُ وملقى الرحالِ
متى حالي والحزُ من نكاتٍ … راحاهُ دواعامِ الهزالِ
لم يدعْ عنْ في عيني فضلٌ … لسلى غيرهِ ولا في شمالِ
غيرُ بواديرَ انَّ ذلكَ وادٍ … معدنٌ من معادنِ الامالِ

وتغلغل

وتغلغلَ في شعبهِ فلذاكَ … الفجُّ فضلٌ على فجاجِ التوالي
خلقٌ سابغٌ على الطالبِ العافي … وسمحٌ شحطٌ عن العذالِ
ونقيبٌ ينالُ جنتها الباعُ … قصيرًا وتستقي بالعوالي
ربَّ عفوٍ من مالهِ مرجحنٍ … قد غدا وهو خيرُ اعطاءِ مالِ
ثمَّ لم اخشَ دونهُ خطرَ الردِّ … ولم يقدْ ناظري بالسؤالِ
قربَ الدهرِ من بدي واكثُ … جالهُ من سمائمِ العدمِ جالِ
ولهذا اضحى ثنائي طريقًا … عائرًا بينهُ وبينَ المعالي
ولمثلِ النفيسِ من حظهِ في … المحصلِ يحوى بمثلِ تلكَ الخصالِ
عاطلٌ من وسائلِ المالِ صفرٌ … وهو كاسٍ من المروةِ حالي
فالبسِ المطرفَ من مدحكَ … تاليفَ شاكرٍ غيرِ آلي
مبدانٍ من القريضِ بعيدٌ … انْ يريشَ القنا بريشِ النبالِ
للمعالي ترعيه لا يضحي … ابلُ السهلِ في رؤوسِ الجبالِ
من كلامٍ اذا سرى الدهرُ فيهِ … لم يريعْ من فترةٍ وكلالِ
ابلها حلةً كما لبستْ … بردُ عضبٍ بلى ولا بردُ خالي

لم ابزها عليكَ فضفاضةَ الا … عطافِ حتى سددتها بالفعالِ
ارتجي جذَّ مالهِ بالقوافي … معلماتٍ فجادَ بالاموالِ

ايا ذيلَ الشجيِّ من الخليِّ … ويا اللذعَ من احدى بلبي
وما للذايلِ الاكلُ سبعٌ … بادمعهِ واضلعهِ سخيِّ
سنتْ عبراتهُ الاطلالَ حتى … ترجحنَ غروبها ترجَ الذكيِّ
سقى الشرطانِ جرعكَ والثريا … ثراكَ بمسبلٍ خضلٍ رويِّ
فكم لي من هواكَ فيكَ صابٍ … غدى جوهُ وهوى دبيِّ
وناظرةِ الصبا حينَ استكرتْ … طلائعَ المرطِ والذرعِ الكميِّ
تشكى الاينَ من نصفٍ سريعٍ … اذا قامتْ ومن نصفٍ بطيِّ
تعيركَ مقلةً نطفتْ ولكنْ … قصاراها على قلبٍ بريِّ
ساشكرُ فرجةَ اللبِّ الرخيِّ … ولينَ اخادعِ الدهرِ الابيِّ
وانَّ لدى الحسنِ بنِ وهبٍ … حباءً مثلَ شؤبوبِ الحبيِّ
اقولُ لعترةِ الادبِ التي قد … اوتْ منهُ الى ثبجٍ دفيِّ

ايبلوا

ايبلوا العيسَ تنفخُ في براها … الى قمرِ الندامى والنديِّ
فقد جعلَ الالهُ لهم لنا ما … علينا ذكرهُ بابي عليِّ
اغرُّ اذا تفرسنا عليهِ … تفرسنا على كرمٍ دحيِّ
لعمرِ ابي دنيا وعمري … وعمرَ وبني عديِّ
لقد جلى كتابكَ كلَّ بثٍّ … جويٍّ واصابَ شاكلهُ الرميِّ
فضضتُ ختامهُ فتبلجتْ لي … غرائبهُ عن الخبرِ الجليِّ
وكانَ اغضَّ في عيني وانذى … على كبدي من الزهرِ الجنيِّ
واحسنَ موقعًا مني وعندي … من البشرى اتتْ بعدَ النعيِّ
وضمنَ صدرهُ ما لم تضمنْ … صدورُ الغانياتِ من الحليِّ
فكائنْ فيهِ من معنًى لطيفٍ … وكائنْ فيهِ من لفظٍ بهيِّ
وكم افصحتَ من ترجيلٍ … بهِ ورايتَ من رايٍ سنيِّ
كتبتَ بهِ بلا لفظٍ كريهٍ … على اذنٍ ولا خطٍّ قميِّ
فاطلقَ من عقالي في الاماني … ومن عقلِ القوافي والمطيِّ
وفي رمضاءَ من رمضانَ تغلي … ولا سيما على الابلِ التقيِّ

فيا ثلج الفؤاد وكان رضفا ... ويا شبعي برؤيته وريي

رسالة من تمتع منذ حينا ... ومتعنا من الأدب الوضي

لئن غربتها في الأرض بكرا ... لقد زفت إلى سمع كفي

وإن تك من هدايا الصفايا ... فرب هدية لك كالهدي

بيان لم تربه تراث عوف ... ولم تنتبه من حسبي بكي

عنوت إلى علاتك فيه حتى ... خطوت بها إلى أمل مضي

فناهض بي إلى الأسفار دهما ... مطاياه طوامر كالجني

فلست ترى أصب هوى وشأنا ... بأدنى اليتتبن من الدني

نبت على خلائق منك بيض ... كما نبت الحلي على الولي

فمن جود تدفق سيل الي ... على مطر ومن جود أتي

ومن عرف له جولي صريف ... يبارله ومن عرف فتي

ومحذود الذريعة ساء ما ... توشح لي من الكتب الحلي

يدب إلي في شخص ضئيل ... وينظر من شفا طرف خفي

ويتبع نعمتي بك عين ضغن ... كما نظر اليتيم إلى الوصي

رجاء

رجاء أنه يوري بزندي ... إليك وأنه يفري فري

وذاك له إذا العنقاء صارت ... مربية وشب ابن الخصي

أرى الأخوان ما غيبت عنهم ... بمسقط ذلك الشعب القصي

ومردود صفاؤهم عليهم ... كما رد النكاح بلا ولي

وهم ما دمت كوكبهم وساروا ... بريحك في غدو أو عشي

فحيهلا بالقوس باري ... وأفرغت الأداة على الكمي

وإنهم لإخوانا ولكن ... جرى الوادي فطم على القري

وهل من جاء بعد الفتح يسعى ... كصاحب هجرتين مع النبي

لمكاسر الحسن بن وهب أطيب ... وأمر في حنك العدو وأعذب

وله إذا خلق التخلق أو نبا ... خلق كروض الحزن أو هو أطيب

ضربت به أفق الثناء ضرائب ... كالمسك يفتق بالندى ويطيب

يستنبط الروح اللطيف نسيمها ... أرجا وتؤكل بالضمير وتشرب

ذهبت بمذهبه السماحة فالتوت ... فيه الظنون أمذهب أم مذهب

ورأيت غرته صبيحة نكبة ... جلل فقلت أبارق أم كوكب
منعت كما منع الضحى في حادث ... داج كأن الصبح فيه مغرب
يغديه قوم أحصرت أعراضهم ... ريب الحوادث والنوال المغيب
من كل مهراق الحياء كأنما ... غطى غديري وجنتيه الطحلب
مذ ذمتم التوبين ينصر زاده ... نظر بحدقة ووجه صلب
فإذا طلبت لديهم ما لو أنل ... أدركت من جدواه ما لا أطلب
ضم الفناء إلى الفتوة برده ... وسقاه وسقى الشباب الصيب
وصفا كما يصفو الشباب وإنه ... في ذاك من صبغ الحياء المشرب
تلقى السعود بوجهه وتحبه ... وعليك مسحة بغضه فتحبب
إن الإخاء ولادة وأنا امرؤ ... يمني وأخي حيث ملت فأنجب
وإذا الرجال تساجلوا في مشهد ... فرس رأى منهم ومغرب
أحرزت خلصيه إليك وقبلت ... آراء قوم خلف رأيك تحجب
ولقد رأيتك والكلام لآلئ ... تؤم فبكر في النظام وثيب
فكأن قسا في عكاظ يخطب ... وكأن ليلى الأخيلية تندب

ديكو

وكثير عزة يوم بين ينسب ... وابن المقفع في اليتيمة يسهب
تكسو الوقار وتستخف موقرا ... طورا وتبكي سامعين وتطرب
قد جاءنا الرشا الذي أهديته ... خرفا ولو شئنا لقلنا المركب
لدن البنان له لسان أعجم ... خرس معانيه ووجه معرب
يرنو فيثلم في الفؤاد بطرفه ... ويعن للنظر الحزون فيصحب
فنصرف الداني جمره خده ... وأظنها بالريق منه تقطب
حمد جبت به واحر خلقت ... من دونه عنقاء ليل مغرب
خذه وإن لم ينجع معروفه ... محض إذا أعلت الرجال مهذب
وانفح لنا من طيب خيمك نفحة ... إن كانت الأخلاق مما توهب

ذريني منك سانحة المآقي ... ومن سرعان عبرتك المراقي
وتخويفي نوى عرضت وطالت ... معدا الغاني من حظ العناق
وأنت نهاك نهاك فإن هما ... عراني بانجار وانتفاق
تلابس ما ينيخها السير ترع ... لنا سجل الذميل إلى العراق

تهون على أرضها عجانا … اذا انصرفت بآمال المناق

سلام ترجف الأحشاء منه … على الحسن بن وهب والعراق

على البلد الحبيب الى غورا … ونجدا والفتى الحلو المذاق

تؤب الى شمائل منه مثل … مليلات الأماعز والبراق

وهل للمة ظلماء خرت … على ثبت الحلائق من خلاق

ستبكي بعده غفلات عيش … كأن الدهر عنها في وثاق

وأيام لنا وله لذاذ … غربنا من حواشيها الرقاق

نصب على التقارب والتدانی … ويسقينا بكأس اللهو ساق

كأن العهد عن عفد لدينا … وان كانا التلاقي عن تلاق

سأسقي الركب من ذكراه صرفا … وممزوجا من الكلم البواقي

شراب عظمه للشرب شرب … وسايره انتفاق للرفاق

وتبرد بيننا أبدا قوافي … وشيك القوت منها ما اللجاق

اذا ما قيدت ركبت ولبت … اذا ما الحلف ذات انطلاق

على أقرابها وعلى ذراها … لطائم من مديح واشتياق



مضاعفة الصبابة منبين … على صفحاتها أثر الفراق

يا عصمتي ومعولي وثمالي … بل يا جنوبي عصمة وشمالي

يا الأمني اعشي بها حذا الوغا … يا كوكبي اسري به وهلالي

شكلت رجاء اخيك فزنك التقى … مذ امسكت بمحتوى الآمالي

فوجدتها في مطلبي وعرفتها … في همتي وودائها في مالي

وغدوت نخطوني العيون ضؤوله … من بعد ابهتة لديك وخالي

من شدة الشوق التي فقدانك … فكأنها في العين شدة حالي

فاجل الفداء عن مقلتي بأسطر … يكشف عن كربات بال بالي

واحثث انامل التوابع منها … حتى تجول هناك كل مجالي

ما زلن اطار البلاغة كلها … وحوايس الاحسان والاجمال

في بطن قرطاس رخيص ضمنت … احشاؤه غرر الكلام الغالي

سود بيض الوجوه بمصطفى … تلك النوادر منك والامثال

اني اعدك معقلا ما مثله … كنف ولا جبل من الاجبال

وادي كتابك بالسلام مغنيا … عن كتب غيرك باللهى والمال

ابدت اسى ان رأتني مخلس القصب … وآل ما كان من عجب الى عجب
ست وعشرون تدعوني فاتبعها … الى الشيب ولم تظلم ولم تحب
يومي من الدهر مثل الدهر مشتهر … حزم وعزم وساعي منه كالحقب
فاصغري ان شيبا لاح بي حدثا … واكبري انني في المهد لم اشب
ولا يؤرقك ايماض القتير به … فان ذاك ابتسام الرأي والادب
رأت تبسمه فاهتاج مأتمها … وقال لا عجبها للعبرة انسكبي
لا تنكري منه تخديدا تجلله … فالسيف لا يزدري ان كان ذا شطب
لا يطرد الهم الا الهم من رجل … مقلقل لبنات القفرة النجب
ماض اذا الكرب التفت رأيته … بوخدهن استطالات على النوب
ستصبح العيس بي والليل عند فتى … كثير ذكر الرضا في ساعة الغضب
صدفت عنه فلم تصدف مودته … عني وعاوده ظني فلم يخب
كالغيث ان جئته وافاك ريقه … وان تحملت عنه كان في الطلب

خلائق الحسن

خلائق الحسن استوفى البقاء فقد … اصبحت قرة عين المجد والحسب
كأنما هو من اخلاقه ابدا … وان ثوى وحده في عسكر لجب
صيغت له شيمة غراء من ذهب … لكنها اهلك الاشياء للذهب
لما رأى ادبا في غير ذي كرم … قد ضاع او كرما في غير ذي ادب
سما الى السورة العلياء فاجتمعا … في فعله كاجتماع النور والعشب
بلوت منه وايامي مذممة … مودة وجدت احلى من الشنب
من غير ما سبب ماض كفى سببا … للحر ان يعتفي حرا بلا سبب

الحسن بن وهب كالغيث في انسكابه … في الشرخ من نداه والشرخ من شبابه
والخصب من جاره والخصب من جنابه … فنستصب نماه ووالد سمابه
نطنب كيف شئنا فيه ولم نحابه … ودجلة كاسها كالنجم والتهابه
فاستنبطت مدحها كالارض لعام … فراح في شانئ ورحت في ثنائه

سأشكر لابني وهب لطبة آلتي … هي الود صافاه بحسن صيانه

عفاء على دهياء كانا ازاءها … وثكل لأم الخطب بعنوانه
ندقتما من طل مزن ووبله … ومن شرخ معروف ومن عنفوانه
وهل لي غداة السبق عذر رواثما … بحيث ترى عيناي يوم رهانه
وانبكما من ريب دهر وعصمة … وما زلتما الا ازلتما ترعيانه
فاصبح لي تحت الجران فريسة … ولولاكما اصبحت تحت جرانه
فلكتما من صعبه وخشاشها … وامكنتما من طامح وعنانه
لئن دمت أم لغبتما عند بكره … لقد سرني فعلاكما في عوانه
وما خير برق لاح في غير وقته … وواد غدا ملآن قبل اوانه
تلطفتما للدهر حتى اجابني … وقد ازمنت عني هناك زمانه
وما ذلتما من نعمة ان عجبتما … بضم وعند المجد من خيزرانه
لعمري لقد اصبحتما العز صلها … له مقول نعماك في ضمانه
غدا يجتني نور الوداد وكنتني … من الورق الغض الذي بلسانه
ويأخذ من ايديكما وهو اكما … ويعطيكما من قلبه ولسانه

ابي مرعى عين وواد لبيب … لجنة الايام في ملحوب
الفته الصبا الولوع فانقشر … قود البلى وسور الخطوب
بدعنك العزاء فيه فادالدمع … من مقلتيك قود الجنيب
جعت وجدك المدامع فيه … بنجيع بعبرة مصحوب
بملث على الفراق مرب … ولشاد الهوى البعيد طلوب
اخلفت بعده بروق من اللهو … وجفت غدد من التشبيب
وبما قد راه ربان مكتو المغاني … من كل حسن رطيب
بسقيم الجفون غير سقيم … ومريب الالحاظ غير مريب
في آوان من الربيع كريم … وزمان من الخريف حبيب
فعليه السلام لا اشرك … الاطلال في لوعتي ولا في نحيب
فسواء اجابتي غير داع … ودعائي بالقفر غير مجيب
رب خفض تحت السرى وغناء … من عناء ونضرة من شحوب
فسل العيس ما لديها والق … بين اشباجها وبين الشهوب
لا تذيلن صغير همك وانظر … كم بذي الاثل دوحة من قضيب

ما على الوشح الركائب من عوج　　اذا ما اتت ابا ايوب

خول لا نعمة له مرتع الذم　　ولا عرضه مراح العيوب

سرح قوله اذا ما استمرت　　عقدة العي في لسان الخطيب

ومصيب شواكل الامر فيه　　مشكلات يلكن لب اللبيب

لا معنى بكل شيء ولا كل　　عجيب في عينه بعجيب

سد الكف بالندى عابر الشع　　الى حيث صرخة المكروب

ليس يعرى من حلة من طراز ال　　مدح من ناجر بها مستثيب

فاذا مر لابس الحمد قال القوم　　من لابس الرداء القشيب

واذا كف امل سلبته　　راح طلقا كالكوكب المشبوب

ما مهاة الجمال مسلوبة اطر　　حسنا من ماجد مسلوب

واجد بالخليل من برحاء الشو　　وجدان غيره بالحبيب

امن الجيب والضلوع اذا ما　　اصبح الغش وهو درع القلوب

لا كصيفهم اذا حضر الود　　ولاح قضبانهم بالمغيب

يتغطى عنهم ولكنه تنصل　　اخلاقه نصول المشيب

كل

كل شعب كنتم به آل وهب　　فهو شعبي وشعب كل اديب

لم ازل بارد الجوانح مذ خضت　　دلوي في ماء ذاك القليب

بنتم بالمكروه دوني واصبحت　　الشريك المختار في المحبوب

ثم لم ادع من بعيد لدى الا　　ولم انزعنكم من قريب

كل يوم تزخرفون فنائي　　بحباء فرد وبر غريب

ان قلبي لكم لكالكبد الحرى　　وقلبي لغيركم كالقلوب

لست ادلي بحرمة مستزيدا　　في وداد منكم ولا في نصيب

لا يصيب الصديق قادعا من الناس　　الا من الصديق الرغيب

غير ان العليل ليس بمذموم　　على شرح ما به للطبيب

لو راينا التوكيد خطة عجز　　ما شفعنا الاذان بالتثويب

سعدت غربة النوى بسعاد　　فهي طوع الاتهام والانجاد

غادرتنا وللمدامع انواء　　سوار على الخدود غوادي

كل يوم يفيض دمعا طريفا　　يمتري مزنه بشوق تلاد

وانما بالخدود والحرمة … وانما بالقلوب والاكباد

وعلى العيش خرد يتيمن … عن الاشنب الشيب البراد

كان شوك السيال حسنا فامسى … دونه للفراق شوك القتاد

شاب راسي وما رايت مشيب الراس … الا من فضل شيب الفؤاد

وكذاك القلوب في كل بوس … ونعيم طلايع الاجساد

طال انكاري البياض وان عمرت … شيئا انكرت لون السواد

زارني شخصه بطلعة ضيم … اعمرت مجلسي من العواد

نال راسي من ثغرة الهم لما … لم ينله من ثغرة الميلاد

يا ابا عبد الله اوريت زندا … في يدي كان دائم الاصلاد

انت جبت الظلام عن سبل … الامال اذ ضل كل هاد وحاد

فكان المغتدي فيها مقيم … وكان الساري عليها كغادي

وضياء الامور افسح في العين … وفي القلب من ضياء البلاد

كان في الاحفل وفي الثغرى … عزلك نصر العموم نصر الوداد

ومن الحظ في العلى خضرة المعروف … في الجمع منه والافراد

كنت

كنت من غربه بعيد افادني … اليه نداك عند الجراد

ساعة لو تشاء بالنصف فيها … لمحا البطاء خصل الجياد

لم تواهر كالتدني وذراه … وعدتنا عن مثل ذاك العواد

غير ان الرتب الى سبل الاول … ادنى والحظ حظ الوهاد

بعدما اصلتا الوشاة سيوفا … قطعت في وهي غير حداد

من احاديث حين دوختها … بالراي كانت ضعيفة الاسناد

فنفى عنك زخرف القول سمع … لم يكن فرصة لغير السداد

ضرب الحلم والوقار عليه … دون زور الكلام بالاسداد

وحوانبت حليها المعالي … ان كنتي مطنة الاحفاد

ولعمري ان لو اصخت لا قدمت … بتجني صبية الحسادي

حمل العبث كاهل لك امسى … لخطوب الزمان بالمرصادي

عانق معتق من الهوان لا … من مقاساة مغرم او مغاد

للحالات والحمايل فيه … كلجوب الموارد الاعدادي

ملبك الاحباب اي حياة … وحيا ازمة وحية وادي

لو تراخت يداك عنها فواقا … اكلتها الايام اكل الجرادي
انت ناضلت دونها بعطايا … رايحات على العفاة غوادي
فاذا اهلهل النوال انتنا … ذات نيرين مطعمات الايادي
كادت المكرمات تنهد لولا … انها ايدت بيحيى ابادي
باجاظي المجد ودلا بل بونك … المجد لا بل بسوددا الاجداد
عندهم فرجة اللهيف وتصديق … رجاء الوراد والرواد
وكان الاعناق يوم الوغا اون … لى باسيافهم من الاغماد
فاذا ضلت السيوف عداة … الروع كانت هواديا بالهوادي
قد تشتم غرس المودة والشحنا … في قلب كل قار وبادي
ابغضوا عزكم وودوا نداكم … فقروكم من بغضة ووداد
لا عدمتم غريب مجد ربقتم … في عراه نوافر الاضداد

بكت عبرة من الايماض … يوم شد الرحال بالاغراض
اعرضت برهة فلما احتت … بالنوى اعرضت عن الاعراض

عصبتها

عصبتها بجيبها عزمات … عصبتني بعتبي واغتماضي
نظرت فالتفت منها الى الحلى … سواد رأيته في بياض
يوم ولت مريضة اللحظ والجفن … ولينت دموعها في بمراض
ان جرّ ايما رأيت من الصفح … عن النائرات والاغماض
غرة نفتدي بقربتر قيس … بن زهير والحارض بن مضاض
عرضي نكبتين ما فتلا وابا … فخاف عليه نكثا انتقاض
من ابن البيوت اصبح في ثوب … من العيش ليس بالفضفاض
والفتى من تعرقته الليالي … والفيافي كالحية النضناض
سلنا اعداؤه حيث كانوا … في حديث من ذكره مستفاض
كل يوم له بصرف الليالي … فتكة مثل فتكة البراض
والى احمد نفضت عرا الهجر … بوخد التواهم الانقاض
وكاني لما حططت اليه الرحل … اطلقت حاجتي من اباض
حل في البيت من اياد اذا عد … وفي المنصب الطوال العراض
معشر اصبحوا حصون المعالي … ودروع الاحساب والاعراض

بك عاد النضال دون المساعي … واهتدين النبال للاغراض

وغدت اسهم القبائل ايقاظا … وكانت قد نومت في الوفاض

ما ابالي بعد انبساطك بالمعروف … من كان منهم ذا انقباض

ما شددت الاكراب في عقد … الاوذام حتى اردت ملء الحياض

انت املى من ان تصد عن الرقي … اذا ما جددت في الانباض

واذا المجد كان عوني على المرء … تقاضيته بترك التقاضي

اهلوك اضحوا راحلا ومقوضا … ومزمما يصف النوى ومعرضا

ان يدج ليلك انهم اموا الدجى … فيما اضاء وهم على ذات الاضا

بنيك من برق الثغور وبردها … برقا اذا ظعن الاحبة اومضا

لو كان ابغض قلبه فيما مضى … احدا لكنت ذا القلب مبغضا

قل الغضا الا تلك في اوطانه … مما حشدت اليه من جمر الغضا

ما انصف الزمن الذي بعث الهوى … نقضى على بلوغه ثم انقضا

عندي من الايام ما لو انه … بازاء شارب مرقد ما غمضا

ماعوض

ما عوض الصبر امرؤ الا رأى … ما فاته دون الذي قد عوضا

لا تطلبن الرزق بعد شماسه … فتروم منه سبعا اذا ما غبضا

يا احمد بن ابي دؤاد دعوة … ذلت بشكرك لي وكانت ريضا

لما انتضيتك للخطوب كفيتها … والسيف لا يكفيك حتى ينتضى

ما زلت ارقب عنا فياء المنى … يوما بوجهك مثل وجهك ابيضا

كم محضر لك مرتضى لم تدخر … محموده عند الامام المرتضى

لولاك عز لقاؤه فيما بقي … اضعاف فيما رزتني فيما مضا

قد كان صوح كل نبت فوارة … حتى تروح في ذراك وروضا

اوردتني العد الخسيف وقد ارى … انبرض الثمد لكي تبرضا

اما القريض فقد جذبت بضبعه … جذب الرشاء مصرحا ومعرضا

اجبته اذ كان قبل محببا … وازددت حبا حين صار مبغضا

احييته وظننت اني لا ارى … شيئا يعود الى الحيوة وقد مضا

وحملت عب الدهر معتمدا على … قدمي وقال امونها ان تدحضا

ثقلا لو ان متالعا حمل اسمه … لا جسمه لم يستطع ان ينهضا

قد كانت الآمال اشكت فاسوبها … اسوا الى لم اراده ان تنقضا
ما جد رها الا شفيق ولم تزل … لمريضها بالمكرمات ممرضا
كن كيف شئت فان فيك خلائقا … اضحى اليك بها الرجاء مفوضا
فالمجد لا يرضى بان ترضى بان … يرضى امرؤ يرجوك الا بالرضا

خشنت عليه اخت بني خشين … وانجح فيك قول العاذلين
اما با واجتنيا يا ابي حسين … على البلوى بعرس بين دين
الم يقنعك فيه الهجر حتى … بكلت لقلبه هجرا ببين
بما ترشفين نطاف ودي … وتنبهجين عند حلول دين
ليالي لا ترين الدمع يثني … شؤونك غربه حتى تريني
لاسحق بن ابراهيم كف … كفت عافيه نوء المرزمين
ونور اسودد وحجا اذا ما … رأتهما رأيت الشعريين
ومجد لم يدع المجود حتى … اقام مناديا للفرقدين
خديني علا وترب ندى اذا لما … هففت به وسيف خليفتين

سل الحبل المنيع حين اخنى … عليه زخرفا نكد وحين
سروت الكشك عنهم حين فاتت … ضلالتهم عليهم اي بين
لقيتهم بجلباب المنايا … بعيد الرذناى المجرتين
فما ابقيت للسيف اليماني … شجى فيهم ولا الرمح الرديني
وقايع اشرقت منهن جمع … الى خيفي منى فالموقفين
نوى بالمشرقين لها ضجاج … اطار قلوب اهل المغربين
عممت الخلق بالنعماء حتى … غدا الثقلان منها مثقلين
ولولا سيفك الماضي لتموا … خليلي ملة ومحمدين
ولكن قلت والمهجات تجري … معاذ الله من كذب ومين
هدمت بها وقايع من ملوك … وكن وقد ملأن الخافقين
صبيحة خازر امست وهوى … عبيد الله فيها والحصين
وفيف البح اذ دلفت معد … باجمعها واسرة ذي رعين
وايام الكلاب غداة هزت … مرادين فيها مترفين
اتاك كاستنه اخاه … تميلا للجبين ولليدين

ومن ساميد ما بروا فلك ... سنا فخر فسيح الطائفين

فلا فيها اياس كل لدن ... وكل مصمم في العظم لين

وحجرا وامرؤ القيس بن حجر ... ليالي كاهل وبني قعين

ويوم محجر هدت وامت ... وقايع راهط وبنات قين

وايام الذنايب في غدعنها ... ويوم مهلهل والشعثمين

ويوم المصدقة حين ساموا ... انوشروان خطبا غير هين

فعاداهم هربت الشرق جهم ... لدى اشباله ذو لبدتين

فاضحوا بعد عز واختيال ... وهم عبر لاهل المشرقين

ولكن اذ ذكرنا يوم بدر ... ومشجر الاسنة في حنين

رددت الدين وهو قرير عين ... بها والكفر وهو سخين عين

الا ان الندى اضحى اسيرا ... على مال الامير ابي الحسين

اذا بده بنائله استهلت ... نوبل للنضار وللجبين

نوالك رد حسادي فلولا ... واصلح بين ايامي وبيني

فاصبح وهو لي طوق واضحى ... مديحك ثقل اهل العسكرين

قل للامير مجد للقول مضطربا ... وتلوى في كفيه السهل والرحبا

فدى لنفسك معطى حظ مكرمة ... اصغى الى المطل حتى باع ما وهبا

اني وان كان قومي ما لهم سبب ... رموا بصنع كفاهم عندك السببا

لمضمر غلة في القلب هاجسة ... اني سبقت ويعطى غيري القصبا

احفظ وسايل شعر فيك ما ذهبت ... خواطف البرق الا دون ما ذهبا

يغدون مغتربات في البلاد فما ... يزلن يونس في الآفاق مغتربا

ولا تضعها فما في الارض احسن من ... نظم القوافي اذا ما صادفت حسبا

ان انت لم تك عدل الجود منتصفا ... لم ترج بعدك خلقا ينصف الادبا

قل للامير الذي قد نال ما طلبا ... ورد من سالف المعروف ما ذهبا

من نال من سودد ذاك ومن حسب ... ما حب واصفه بوصفه حبا

اذا المكارم عقت واستخف بها ... اضحى الندى والندى اماله

ترضى السيوف به في الروع منتصبا ... ويغضب الدين والاسلام ان غضبا

في مُصعبيين ما الأقوام يدركهم … للملك إلا أعادوا أخذه ترِبا
كأنّهم وقلنس البيض فوقهم … يوم الهياج بدورٌ قُلنِسَت شُهُبا
إنّي وإن كان قومٌ ما لهم سبب … إلّا القضاء كفاهم ذلك السببا
وكنتُ أعلم علماً لا كفاء له … أن ليس كلّ ظهارٍ ينبت العشبا
ورُبّما أعدلت كفّ الكريم عن … القوم الحضور ونالت معشراً غيبا
لمُضمِرٍ علّةً تخفو فيضمرها … إنّي سبقتُ ويُعطى غيري القصبا
ونادبٍ رفعَ قد كنتُ آمله … لذلك لا فضّة ابغي ولا ذهبا
أدعوك دعوة مظلوم فإن جعلت … ولم تكن بي رحيماً فاصح الأدبا

قِف بالديار الدارسات علامها … أضحت حبال قطينهنّ رِثاثا
قسم الزمان ربوعها بين الصبا … وقبولها ودبورها أثلاثا
فابكيت من كلّ مخطفة الحشى … غيداء تكبى بازها ورعاثا
كالظبية الأدماء صافت فارتعت … زهر العرار الغضّ والجثجاثا
حتّى إذا صرف الخريف دوائم … ساقت بريد أراكه وكباثا

سيّافةُ اللحظات بعد طرفها … بالسحر في عقد النهى نفّاثا
زالت لعينيك الحمول كأنّها … نخلٌ مواقرُ من نخيل جواثا
يوم الثلاثا لن أزال لبينهم … أصفي العداوة كلّ يوم ثلاثا
إنّ الهموم الطارقاتك موهناً … منعت جفونك أن تذوق حثاثا
ورأيتُ ضيف الهمّ لا يرضى قرى … إلّا مداخلة القفار دلاثا
شجعاء جرّتها الذميل تلوكه … أصلاً إذا لاح المطيّ غراثا
أجراً إذا ونت المهاري أرتك … رفلاً كجزين الغضاء جثاثا
طلبت فتى جشم بن بكرٍ مالكاً … ضرغامها وهزبرها الدلهاثا
ملكٌ إذا استسقيت مزن بنانه … قتل الصدى وإذا استغثت أغاثا
قد جرّبته تغلب ابنة وائلٍ … لا خائراً غدراً ولا نكّاثا
مثل السبيكة ليس عن أعراضها … بالعيب لا ندساً ولا أنجاثا
ضرح القذى عنها وشذّب سيفه … عن عيصها الخرّاب والخبّاثا
ناجي الحيا للهجر وللخنا … نحت النجاح تخاله محراثا
هم مزّقوا عنه سبائب حلمه … وإذا أبو الأشبال أحرج عاثا

لولا القرابة جاسهم بكتائب … تنسي الكلاب ومَلهما وبعاثا
بالخيل فوق متونهن فوارس … مثل الصقور اذا القين بغاثا
لكن قراكم عفوه من لم يزل … وابوه فيكم رحمة وغياثا
عف الازار ينال جارة بيته … ارفاده ويجنب الارفاثا
عمرو بن كلثوم بن ملك الذي … جعل العلا لبني ابيه تراثا
ردعوا الزمان وهم كهول جلة … وسطوا على احداثه احداثا
الفى عليه نجاره فاتى به … يقضان لا ورعا ولا ملتاثا
تركوا مواعده اذا وعد امرئ … اضغاث احلام الكرى الاضغاثا
وترى تنجبنا عليه كاننا … جئناه نطلب عنده ميراثا
كم منهل لو عدت فلاتيه … تبغي سواك لا وعثا وعاثا
اعطيته عيثا اغر وجاملا … دثرا وما الا صامتا واثاثا
يا مالك بن المالكين ارى الذي … كنا نؤمل من اياك رثاثا
لولا اعتماد ك كنت ذا مندوحة … عن رقعيد وارض باعيثاثا
والمالكية لم تكن لي منزلا … ومغاني اللذات من قبل اثاثا

لو انها من اي وجه جئتها … الا حسبت بيوتها اجداثا
بلد الفلاحة لو اتاها جرول … اعني الحطيئة لاغتدى حراثا
تصدى بها الافهام بعد صقالها … وترد ذكران العقول اناثا
ارض خلعت اللهو خلعي خاتمي … فيها وطلقت السرور ثلاثا

اجن بايام العقيق والحبب … والعيش في اطرافهن المعجب
ومصيفهن المستظل بظله … سرب المها وربيعهن الصيب
اصل كبرد العصب نيط الى الضحى … عبق بريحان الرياض مطيب
وظلولهن المشرقات بخرد … بيض كواعب غامضات الاكعب
واغن من دعج الظباء مربب … بدلن منه اغن غير مربب
لله ليلتنا وكانت ليلة … ذخرت لنا بين اللوى فالشربب
قالت وقد اعلقت كفي كفها … حلا وما كل الحلال بطيب
فنعمت من شمس اذا حجبت بدت … من نورها فكانها لم تحجب
واذا دنت خلت الظباء ولدنها … ربعية واسترضعت في الربرب

انيسة ان حصلت انسابها — جنية الابوين ما لم تنسب
قد قلت للرباء حين رأيتها — في حد ناب للزمان ومخلب
لمدينة عجفاء قد امسى البلى — فيها خطيبا باللسان المعرب
فكأنما سكن الفناء عراصها — او صال فيها الدهر صولة مصعب
لكن بنو طوق وطوق قبلهم — شادوا المعالي بالبناء الاغلب
فستخرب الدنيا وابنيه العلى — وقبابهم جدد لهم لم تخرب
رفعت بايام الطعان غشيت — ورقاق لون للسماحة مذهب
يا طالبا مسعاتهم لينال الذي — ينشق عنه غبار ذاك الموكب
انت المعنى بالغواني تبتغي — اقصى مودتها براس اشيب
نطي الخطوب وكف من غلوائها — عمر بن طوق نجم اهل المغرب
ملتف اعراق الوشيج اذا انتمى — ثوب الفخار وفي ثوب المنصب
في معدن الشرف الذي من حلبه — سبكت مكارم تغلب ابنة تغلب
قد قلت في غلس الدجا لعصابة — طلبت اباحفص مناخ الاركب
الكوكب الجشمي نصب عيونكم — فاستصبحوا بضياء ذاك الكوكب

يعطي

يعطي عطاء المحسن الخضل الندى — عفوا ويعتذر اعتذار المذنب
ومرحب بالزائرين وبشره — يغنيك عن اهل لديه ومرحب
يغدو مؤملة اذا ما حط في — اكنافه رحل المكل المتعب
سلس اللبانة والرجاء ببابه — كثب المنى ممتد ظل المطلب
الجد شيمته وفيه فكاهة — سمح ولا جد لمن لم يلعب
شرس ويتبع ذاك لين خليقة — لا خير في الصهباء اذا لم تقطب
صلب اذا اعوج الزمان ولم يكن — ليدق صلب الخطب من لم يصلب
الود للقربى ولكن عرفه — للابعد الاوطان دون الاقرب
وكذاك عتاب بن سعد اصبحوا — وهم عقال زماننا المتقلب
هم رهط من امسى بعيدا رهطه — وبنو ابي رجل بغير بني اب
ومنافس عمر بن طوق ماله — من ضغنه غير الحصى من مركب
تبحو بتر في المجد اشرق وجهه — لا يستنير فعال من لم ينجب
بحر يطم على العفاة وان تهج — ريح السؤال لموجه يغلولب
والشول ما حلبت تدفق رسلها — وتجف درتها اذا لم تحلب

يا عقب لوي اي عقب عشيرة   انتم وربت معقبا لم يعقب

قيدت من عمر بن طوق همتي   بالحول الثبت الجنان القلب

نفق المديح ببابه فكسوته   عقدا من الياقوت غير مثقب

اولى المديح بان يكون مهذبا   ما كان منه في اغر مهذب

غربت خلائقه واغرب واصف   فيه فاحسن مغرب في مغرب

لما كرمت نطقت فيك بمنطق   حق فلم آثم ولم اتحوب

ولو امتدحت سواك كنت متى يضق   عني له صدق المقالة اكذب

سلام الله عدة رمل خبت   على ابن الهيثم الملك اللباب

ذكرتك ذكرة جذبت ضلوعي   اليك كانها ذكرى تصابي

فلا تعتب محال كل يوم   من الايام الطاف السحاب

سقت جودا نوالي منك جودا   وربعا غير مجتنب الجناب

نشر الجود ممدود الاواخي   وثم المجد مضروب القباب

واخلاق كان المسك فيها   بصفو الراح والنطف العذاب

فكم اجنيت من ظن رفات   بها وعمرت من امل خراب

يمين محمد بحر خضم   طموح الموج مجنون العباب

يفيض سماحة والمزن مكد   ويقطع ول بالحسام العضب ناب

فداك ابا الحسين من الرزايا   ومن داجي حوادثها الغضاب

جواد قصرت كفاه عنه   وكفك للنوال وللضراب

ويحسب ما يفيد بلا عطاء   وتعطي ما تفيد بلا حساب

ويغدو يستثيب بلا نوال   وانت فقد تثيب بلا ثواب

ذكرت صنيعة لك البستني   اثيث المال والنعم الرغاب

تجدد كلما لبست وتبقى   اذا ابتذلت وتخلق في الجناب

اذا ما ابرزت زادت ضياء   وتسحب بحتاها في النقاب

ولست بالعوان العنس عندي   ولا هي منك بالبكر الكعاب

فلا يبعد زمان منك غشا   بنضرته ورونقه العجاب

كان العنبر العدني فيها   وماء المسك مفضوض الرضاب

لياليه ليالي الوصل تمت   بايام كايام الشباب

أقول ببعض ما أسديت عندي	وما الطلبتني قبل الطلاب
ولو أني استطعت لقام عني	بشكرك من مشى فوق التراب
إذا شكرتك مذحج حيث كانت	بنو ودياتها وبنو الضباب
وجيشك في قضاعة قد أطاعت	بركني مالك وبني جناب
ولا استنجدت حنظلة وعمرا	ولم أعدل بسعد والرباب
ولا استرفدت من قيس ذراها	بني بدر وصيد بني كلاب
ولا أخلفت ربيعة لي جميعا	بأيام كأيام الكلاب
فأشفي من صميم الشكر نفسي	وترك الشكر أثقل للرقاب
إليك أثرت من نجب التراقي	قوافي تستدر بلا عصاب
من القرطات في الآذان تغني	بقاء الوحي في الصم الصلاب
عرائض الجاه تجزع كل واد	مكرمة تفتح كل باب
مضمنة كلا الركب تغني	غناء الزاد عنهم والركاب
وإن أجرينها في يوم فخر	مسحت خدودها بقفى عراب
تصيرها وهاد الأرض هضبا	وأعلاما وتثلم في الروابي

كتبت

كتبت ولو قدرت هوى وشوقا	إليك لكنت سطرا في كتاب

تواري في صوالجها توار	كما فجاك سرب أو صوار
تكذب حاسد منات ملوب	أطاعت واشيا ونأت ديار
تهوانعط المنازل من عيون	لها في الشوق أجاء غزار
عفت آيا نهن وأي ربع	يكون له على الزمن الخيار
أثاف كالخدود لطمن حزنا	ونؤي مثل ما انفصم السوار
وكانت لوعة ثم اطمأنت	كذاك لكل سائلة قرار
مضى الأملاك فانقرضوا	سراة ملوكا وهم تجار
وقوف في ظلال الذم تحمى	دراهمهم ولا تحمى الذمار
فلو ذهبت سنات الدهر عنه	وألقى عن مناكبه الدثار
تعدل فيه الأيام فينا	ولكن دهرنا هذا حمار
سيتبعك الركاب وراكبيها	فتى كالسيف هجعته غرار
أطل على كل الآفاق حتى	كأن الأرض في عينيه دار

نوهتم ابا الحسنين وكان ندما — نفى اعمار موعده قصارا

يقول الحاسدون اذا انصرفنا — لقد قطعوا طريقا او اغاروا

له خلق نهى القرآن عنه — وذاك عطاؤه السرف البدارُ

ولم يك منه اسرارا ولكن — تمادت في تجنبها التجارُ

يطيب بجوده ثمر الاماني — وتروى عنده الهمم الحرارُ

رفعت كواكب الاشعار فيه — كما رفعت لناظرها المنارُ

حليم والحفيظة منه خيم — واي النار ليس لها شرارُ

تجن عداته اثر التقاضي — وتنتج مثل ما نتج العشارُ

ارى الذاكين على جفاء — لديك وكل واحدة نضارُ

اذا ما شعر قوم كان ليلا — تبلج كما انشق النهارُ

وان كانت قصائدهم جدوبا — تلوتنا كما ازدوج البهارُ

اغرتهما وغيرهما محلى — بجودك والقوافي قد تغارُ

رايت صنائعا معك فامست — ذبائح والمطال لها شفارُ

وكان المطل في بدء وعود — دخانا للصنيعة وهي نارُ

تنيب

نسيب البخل مذ كانا وكانا — يكن نسب فبينهما جوارُ

لذلك قل بعض المنع ادنى — الى مجد وبعض الجود عارُ

فدع ذكر الضياع فبي شماس — اذا ذكرت وبي عنها نفارُ

وما لي ضيعة الا المطايا — وشعر لا يباع ولا يعارُ

وما انا والعقار ولست منه — على ثقة وجودك لي عقارُ

ءاطلال هند ساء ما اعتضت من هند — اقايضت حور العين بالعور والربد

اذا شئن بالالوان كن عصابة — من الهند والاذان كن من الصغد

قبحا عليك العين بعد مهاتها — على البيض اترابا على النؤي والود

ولا دمع او يقفو على اثره دم — ولا وجد ما لم يغن عن صفة الوجد

ومقدودة رود تكاد تقدها — اصابتها بالعين من حسن القد

تعصفر خديها العيون بحمرة — اذا وردت كانت وبالا على الورد

اذا زهدتني في الهوى خيفة الردى — جلت لي عن وجه يزهد في الزهد

وعفت بها اللذات في متنفس — من الغيث يسقي روضة في ثرى جعد

وصفراء اخذنا بها في حدائق … نجود من الاثمار بالسعد والمجد

بقاعية تجري علينا كؤوسها … فتبدي الذي تخفي وتخفي الذي تبدي

بنصر بن منصور بن بسام انقري … لنا شطف الايام عن عيشه رغد

الا لا يمد الدهر كفا بسيء … الى مجتدي نصر فتقطع من زند

بسيب ابي العباس بدلا زلنا … بخفض وصرنا بعد جزر الى مد

غنيت به عمن سواه وبدلت … عجاف ركابي عن سعيد الى سعد

له خلق سهل ونفس طباعها … لبان ولكن عرضه من صفا صلد

رأت الليالي قد تغير عهدها … فلما رأتني رجعن الى العهد

اسائل نصرا لا تسله فانه … اجن الى الارفاد منك الى الرفد

فتى لا يبالي حين تجتمع العلى … له ان يكون المال في النجح والسعد

فتى جوده طبع فليس بحافل … اتى الجود حل الجود منه او القصد

اذا طرقته الحادثات بنكبة … تخشن سقاء منه ليس بمنهد

وينهض مثل السيف لو لم تسله … يداه لسلته نظباه من الغمد

ساحمد نصرا ما حييت وانني … لاعلم ان قد جل نصر عن الحمد

على

تجلى به رشدي وأثرت به يدي … وفاض به ثمدي وأورى به زندي

فان يك ادنى عفو شكري على ندى … اناس فقد ادنى نداه على جهدي

وما زال منشورا علي نواله … وعندي حتى قد بقيت بلا عندي

وقصر قولي عنه من بعد ما ارى … اقول فاشجي امة وانا وحدي

بغيت بشعري فاعتلاه ببذله … فلا يبغ في شعر له احد بعدي

افي وليلي ليس يفنى آخره … ها انا موارده فاين مصادره

نامت عيون الشامتين تيقنا … ان ليس يهجع والهموم تسامره

اسر الفراق عزاءه وناى الذي … قد كان تسجيه اذ يباشره

لا شيء ضائر عاشق فاذا نأى … عنه الحبيب فكل شيء ضائره

يا ايهذا السائلي انا شارح … لك غائبي حتى كانك حاضره

واني ونصرا والرضا بجواره … كالبحر لا يبغي سواه مجاوره

ما ان يخاف الجدل في ايامه … احد تيقن ان نصرا ناصره

يفدي ابا العباس من لم يفده … من لا يميه جذمه وعناصره

مستفز للمادحين كانما ... ابيه بمدحه اتاه يفاخره

ماذا ترى فيمن رآك لمدحه ... اهلا وصادرت في يديك مصادره

قد كابر الاحداث حتى كذبت ... عنه ولكن القضاء يكابره

مردهره ما السحق عن جنابه ... والبعد يفعل صاغرا ما نامره

لا تنس من لم ينس مدحك والمنى ... نجحا الدجى يزعن املك ذاكره

ابكر فقد بكرت عليك بمدحه ... غرر القضا بدخر امر باكره

لا مال اوله باول شعره ... فاهب باخره يكن لك آخره

لا شي احسن من ثنائي سائرا ... ونداك في اقصى البلاد بائره

واذا الفتى المامول انجح عقله ... في نفسه ونداه انجح شاعره

ما عهدنا كذا نحيب المشوق ... كيف والدمع آية المعشوق

فاقلا التعنيف ان ملاما ... ان يكون الرفيق غير الرفيق

وانثنيج الجفون دره دمع ... في دموع الفراق غير لصيق

ان من عق والديه لملعون ... ومن عق منزلا بالعقيق

فقفا

قفا العيس ملقيا الثاني ... في محل الانيق مغنى الانيق

ان يكن دث من اناس هم كان ... يداوي شوقي ويلبس ريقي

هم اما تواصبري وهم فرقوا ... نفسي منهم في اثر ذاك الفريق

ان في خيمهم لمقنعة الجلين ... والمتن متن خوط وريقي

وهي لا عقد ودها ساعة البين ... ولا عقد خصرها بوثيق

وكان الجر بالشيب بماء الد ... في خدها وماء العقيق

وهي كالظبية النوار ولكن ... ربما امكنت جناة السحوق

رميت من ابي سعيد صفاة الد ... جمعا بالصيلم الجنفقيق

بالاسيل الغطريف والذهلا ... بريزينا والانزع الغرنيق

في كماة يكسون نسج السلوقي ... وتعدوهم كلاب سلوقي

يتساقون في الوغا كاس موت ... هي موصولة بكاس الرحيق

وطئت هامة الضواحي فلما ... ان قضت نحبها من الفيدق

شتتها شزبا فلما استباحت ... بالبقلا وكل سيب دنيق

سار مستقدما الى الناس حتى ... رهجا باسقا الى الابيق

ناصحا للمليك والملك القائم ... والملك غير نصح مذيقي

وقديما ما استنبطت طاعة الخالق ... الا من طاعة المخلوق

ثم القى على درولية البرك ... محلي باليمن والتوفيق

فرمى سوقها وغادر فيها ... سوق موت على كل سوق

فهما هاربون بين حريق السيف ... صلتا وبين نار الحريق

واجد بالخليج ما لم يجد قط ... بما شان لا ولا بالذريق

لم يعقه بعد المقادير عنه ... غير ستر من البلاد رقيق

ولو ان الجياد لم تعصه كان ... لديه غير البعيد السحيق

وقعة زعزعت مدينة قسطنطين ... حتى ارتجت بسور وسوق

وترجى القنا عليه يمينا ... هي امضى من الحسام العتيق

ان لو الذراع شدت قواها ... عضدا او اعين سهم بفوق

ما راى قبلها كما زعموا قبلا ... ولا البحر دونها بعميق

غير ضنك الضلوع في ساعة الروع ... ولا ضيق غداة المضيق

ذاهب الصوت ساعة الامر والنهي ... اذا قل ثم هدر الفنيق

كم

كم اسير من سرهم وقتيل ... رائع الثوب من دم كالخلوق

يتغشى البطريق جهلا واهل ... يطلب الا بمطرق البطريق

واخذ راي المنية حتى ... قال بالصدق وهو غير صدوق

قام بالحق يخلط الخلق والاشفق ... لعمري بالحق غير حقيق

ناصح وهو غير جد نصيح ... مشفق وهو غير جد شفيق

ذاك حتى عتق الاقارب ان البر ... بالروح تحت ذاك العقوق

ففدى نفسه بكل سواد ... وصهيل في ارضه ونهيق

من متاع الملك الذي تمنع العين ... بهاء او من رقيق الرقيق

لم تشعهم منهم كبار ولا صدعت ... حب القلوب بالتفريق

ثم عاقبت في الغلول رجالا ... ورجالا بالضرب والتحريق

فرق ما بينهم وبين ذوي الاشراك ... كالفرق بين نوك ونوكي

اي شيء لولا الاماني بين الكفر ... لو فكروا وبين الفسوق

وبوادي عفرقس لم يعرد ... عن رسيم الى الوغا وعنيق

جار الدين واستغاثت بك الدين ... من ذاك مستغاث الغريق

يوم بكر بن وائل بقطاتٍ … دون يوم المجمر الزنديقِ

يوم خلق اللمات ذاك وهذا … اليوم في الروم يوم خلق الحلوقِ

ألحم السيف نصفهم ودعى النصف … برأيٍ صافي النجار عريقِ

فأصاحوا كأنما كان منهم … بذاك التدبير من منجنيقِ

فورب البيت العتيق لقد أطلق … منهم ركن الضلال العتيقِ

سرقوهم من السيوف ومن سمر … العوالي ليالي السارقِ

كرمت غزوتاك بالأمس والجل … دقاقٌ والخطب غير دقيقِ

حين لا جلدة السماء بخضراء … ولا وجه شتوةٍ بطليقِ

لو رمت صاعري صغار ادعرما … وقضت أو قضى قبيل الشروقِ

كم أفات بأرض قرة من قرة … عينٍ ورب موموقِ

ثم آبت وأبت خوف الغمام القط … ذا فكرة وقلبٍ خفوقِ

لا تبالي بوارق البيض والسمر … ولكن باليت لمع البروقِ

تشنا الغيث وهو حق حبيب … رب حزمٍ في بغضه الموموقِ

لم تخف ضرما العدو ولا بغيا … ولكن تخاف ضر الصديقِ

ان اباك الجسان من آل روم … لحم الصبوح حمر الغبوقِ

معلمات كأنها بالدم المهراق … أيام النحر والتشريقِ

قالبكم بنى الصغان عن باكن … بين السماك والعيوقِ

التقي الولاد والطيب التربة … والمستنير سوى العروقِ

لا يجوز الامور صفحا ولا … ينزل الا على سواء الطريقِ

فتناهوا ان الخليق من القول … لذاك الفعال غير خليقِ

ملك ماله المعالي فما تلقاه … الا فريسة للحقوقِ

يقظا اكثر البرية اغضاء … على نائلٍ له مسروقِ

انا ولهان في ودادك ما عشت … دنوان فيك غير مفيقِ

راجحي في الثناء ما بقيت لي … فضله من لساني المفوقِ

فاغن بالنعمة التي هي كالجو … لا فادكٍ ولا بعلوقِ

فعلها يأمن النشوز عليها … وهي في معقلٍ من التطليقِ

ابي فلا اشنا هوى ولا ملجا … ولا اجو رادي راعيه ولا عجا

كفى تقدم فرجت عنه عزمته … ذاك الولوع وذاك الشوق ما نفرجا

كانت حوادث في موقان ما تركت … للخرمية لا راسا ولا ثبجا

تهضمت كل قرن كان منقمعا … وفتحت كل باب كان مرتتجا

أبلغ محمد الملغي كلاكله … بأرض خش أمام الموت منبلجا

ما سر قومك أن تبقى لهم أبدا … وأن غيرك كان استقبح الكذجا

لما قرا الناس ذاك الفتح قلت لهم … وقائع حدثوا عنها ولا حرجا

أضاء سيفك لما اجتبت ظلمهم … ما كان من جانبي تلك البلاد دجا

لا تبعدن بنو ابنهان قاطبة … ما هدى لك أمنا للعلا ونجا

إن كان يا رح ذكرهم من بر لعنه … فإن ذكرك في الآفاق قد دارجا

من بعد أن عودت أسد العرين بها … تبعن قرار عاع الفتنة الهمجا

ويوم أرشق والآمال مرتقبة … إليك لا تبتغي عنك منعرجا

أرضعتهم خلف مكروه فطمت به … من كان بالحرب منهم قبل ملتهجا

لله أيامك اللاتي أعز بها … صغر الهدى وقديما كان قد حرجا

كأن على الدين كان ساعات من كمد … وعندها بابك من طولها هجا

أحجو

أصبحت مدلف بالأرذل الضعفاء … نصبا وأصبح في شغبيه ملتجا

عادت كتائبه لما قصدن لها … ضحا ضحا ولقد كانت ترججها

لما ابو اعج الفرات واضحة … كانت سيوفك في هاماتهم حججا

وأقبلت فيهم جاواء لست ترى … في نظم فرسانها أمتا ولا عوجا

إذا على رهج جلت صوارمها … والذبل الزرق عنها ذلك الرهجا

بيض وسمر إذا ما غمرة زخرت … للموت خضت بها الأرواح والمهجا

بذاله نفس من لا أف ولا سما … إن صادفت ثغرة أو صادفت ودجا

رأى الحميد بن الفخ الأمور به … من الفجاج الذي في يوم الوغى نجا

لو عاينا ال لقا لابهجة جذلا … أبرحت أبرز ما في العز ان تحجا

أحطت بالجرم جبر وما أخاهم … كشاف ظلماء لا ضيقا ولا حرجا

فالثغر والساكنوه لا يؤدهم … ما عشت فيهم أظار الدهر أو درجا

سموا حسامك والهيجاء مضرمة … كرب العداة وسموا أبك الفرجا

إن نج منها أبو نصر فمن قدر … نجوا الرجال ولكن سله كيف نجا

قد حل في حفرة سمهاء معتقر … فابحث برايك في أوعارها ذحجا

وعاداته لسيوف طال ما شهرت   فأخلفت مثرة ما كان قبل رجا

وشزب مضمرات طال ما خرجت   من القتام الذي كان الوغا نسجا

ويوسفيين يوم الروع تحسبهم   هوجا ولا أن تعرفهم ولا هوجا

من كل قرم يرى الاقدام مالكه   إذا غدا معلما بالسيف أو دججا

تنعى محمدا الناوي ورماحهم   ويبهجون عليه غبرة نسجا

قد كان يعلم إذ لاقى الحمام ضحى   لا طالبا وزرا منه ولا لججا

أن سوف تهدي إلى آثاره نهبا   تمشي الردينية مرتا فيها ومدلجا

لو لم يكن هكذا هذا الذي به إذا   ما مات مستبشرا بالموت مبتهجا

لو أن فعلك أمسى صورة لثوى   بدر الدجا أبدا في حسنها سمجا

جعلت فداك أنت من لا نديده   على الحزم في التدبير بل تستدله

وليس امرؤ يهديك غير مذكر   إلى كرم إلا امرؤ ضل سبله

ولكنما من يوسف بن محمد   على أمل كالبحر لاح مطله

هلال لنا قد كان ينجم ضوءه   فأعيننا نصب متى نستهله

هو الذي

هو السيف عضبا قد أرثت جفونه   وصيغ حتى كل شيء يفله

نصيبه فإنا نرتجي في غراره   شفاء من الأعدام يوم نسله

له خلق رحب ونفس بأسها   إذا أزرت نفس اللئيم تقله

فسيم ولو صبرت سمعك خيفة   ووقفا على الساعي به تستظله

فوارده عدل سبيل كل ثنيه   إليها وتشعب كل زود محله

لذلك ذا المولى المهان يهينه   فيحظى وذا العبد الذليل يذله

أتعتد به في الحرب قبل انعقاده   وفي الخطب ما أعيى الورى مستقله

وتعقده حتى إذا استحصدت له   مرائره أنشأت بعد بحله

هو الثقل الحلو الذي إن شكرته   فقد ذاب في أقصى لهاتك حله

وفي ثوقوه واني لواثق   بأن لا براك الله ممن يعله

فلو كان فرعا من فروعك لم يكن   لنا منهم إلا ذراه وظله

فكيف وإن لم يرزق الله إخوة   له فهو بعد اليوم فرعك كله

لقد لبس الأمير أبو سعيد   مكارم تبهر الشرف الطوالا

إذا ما الدهر جر جرت بأمري / يديه فتشت الدنيا ظلالا
وإن نفس امرئ رقت وآنسا / وراء ثيابه كرما جلالا
وقال الدهر قوم لم يمدوا / يمينا للفعال ولا شمالا
أحين رفعت من نظري وعادت / جوانحي في ذراك الرحب جالا
وجئت بي العشيرة والأقاصي / عيالا لي وكنت لهم عيالا
فقد أصبحت أكثرهم نوالا / وقبلك كنت أكثرهم سؤالا
إذا شفعوا إلي فلا أخذ ودا / يقون من الهوان ولا نعالا
أنجع في الحوائج إن خفافا / غدوت بها عليك وإن ثقالا
إذا ما الحاجة انبعثت يداها / جعلت المنع منك لها عقالا
فأين قصائد لي فيك تأبى / وتأنف أن أهان وأن أذالا
من الشعر الحلال الجني به / ولم أر قبلها سحرا حلالا
فلم يكدر غديرك لي فإني / أمد إليك آمالا طوالا
وقد باهي على فان جاها / إذا ما غب يوما صار مالا

سحر

جنته ما جنى طعم الهجود / غداة رمته بالطرف الصيود
أبت إلا النوى بعد اقتراب / وإلا هجر ذي مقة ودود
وآذنت الفراق أمر طعما / وأفرح للقلوب من الصدود
فزمت للرحيل مخيسات / يصلن بها الذميل إلى الوخيد
فلا ذنب سوى الشكوى إليها / كما يشكو العميد إلى العميد
أرتنا كيف تفلج المطايا / بأنفسنا وكيف تقول جود
كأن الدمع أسلمه نظام / على تلك المحاجر والخدود
فإن يكن المزيد فليس عندي / وراء محل حبك من مزيد
أما وأبي الرجاء لقد رمينا / بهن الليل من بيض وسود
فلا يص شوقهن يزيد شوقا / ويمنعها الرقاد من الرقود
إذا انبعثت على أمل بعيد / فقد أدنت من الأمل البعيد
أبين فما يزرن على كريم / وحسبك أن يزرن أبا سعيد
إذا ذكر الكرام مجى هلا / به من معدني كرم وجود
فتى لا يستظل غداة حرب / إلى غير الصوارم والبنود

إذا جادت يداه على بلاد … كساها الانجمي من البرود

فما تضع الوفود الى سواه … وما يحبوا على غير الوفود

اباح المال اغلاق المعالي … فاجحف بالطريف وبالتليد

يفيد ويستفيد ثنا وحمدا … فاكرم بالمفيد المستفيد

كأن النازلين به حجيج … بمكة في ذرا البيت المشيد

تراه اذا نظرت اليه يومي … بعيني ام ملحمة صيود

اخو الحرب العوان اذا ادارت … رحاها بالجنود على الجنود

متى تبرق له يبرق ويرعد … وعادات البروق مع الرعود

الا يا ارشق كنت الحامي … عن الاسلام ذا باس شديد

رأيت الحرمي فكنت نارا … عليه غير خامدة الوقود

دلفت له بابناء المنايا … على العقبان في خلق الاسود

وقد كان الجليد فما درته … بما لك غير مصطبر جليد

وفي موقان كنت غداة ماقوا … اشد هوى من الحجر الصلود

شننت جنبا سيوفك في طلاهم … ولم يك مشبها مشي الوئيد

سيوف

سيوف لم تزل متعودات … بهامة كل جبار عنيد

ويوم البذ اذ لم تبق جهدا … على الاعداء في طلب جهود

حططت ببابك ما حط لما … هوى نجم لشيطان مريد

وما ان زلت توثنه بوعد … وتوحشه بابراق الوعيد

تمثل نصب عينيه المنايا … فيرعد في القيام وفي القعود

وما شيء من الاشياء امضى … على المهجات من رأي سديد

فما تدري احدك كان امضى … غداة البذ ام حد الحديد

لئن طلعت نجومهم بنحس … لقد طلعت نجومك بالسعود

شننت عليهم الغارات حتى … لشيب شتها راس الوليد

فكم من مطلق وعزيز قوم … غدا بالذل يرسف في القيود

ليهنك ذكر ايام توالت … ببيض من فتوحك غير سود

لئن جذل الصديق وسر منها … لقد ضعفت بها اذن الحسود

ولو بقي الندى والباس خلفا … لمحص ابو سعيد بالخلود

اتى انتني من لدنك صحيفة — غلبت هموم النفس فهي غوالب
وطلبت ودي والتنائف بيننا — فنداك مطلوب ومجدك طالب
فلنلقينك حيث كنت قصائد — فيها لاهل المكرمات مآرب
فكانما هي في السماع جنادل — وكانما هي في القلوب كواكب
وغرائب تأتيك الا انها — لصنيعك الحسن الجميل قرائب
نعم اذا رعيت بشكر لم تزل — نعمى وان لم ترع فهي مصائب
كثرت خطايا الدهر في وقد بدت — بنداك وهو الي منها تائب
وتتابعت اعوامه وشهوره — عصبا يغرن كانهن مقانب
من نكبة محفوفة بمصيبة — جدا السنام بها وجب الغارب
او لوعة منتوجة من فرقة — حق الدموع على فيها واجب
وولهت مذ رمت ركابك للنوى — فكانني مذ غبت عني غائب

متى كان سمعي خلسة للوائم — وكيف صغت للعاذلين عزائم
اذا المرء ابقى بين رايه ثلمة — تسد بتعنيف فليس بحازم

ساوطئ اهل العسكر الآن عسكرا — من الذم مجتاحا لملك المعالم
فاني ما جرت في طلب العلى — ولكنكم جرتم في المكارم
رويدا يقر الامر في مستقره — فما المجد عما تفعلون بنائم
ومالي من ذنب الى الروز خلته — سوى املي اياكم للعظائم
بعين العلى اصبحتم بين هادم — دعائمها الطولى وبان لهادم
لعمر النوى لا زلت بعد محمد — مسيحا عليها بالدموع السواجم
فتى ملتقى الرأي يزعم انه — تثار اليه بين السيوف الصوارم
اذا صار فيه الظن فهو بكلما — يؤمل من جدواه اول قادم
اسات يداه عشرة المال بالندى — واحسننا فيما خلا فر جائم

الى بكاء في الربع من اربه — فشابها مغرما على طربه
ما يجمع الشوق مثل جامحه — ولا صريع الهوى كموثبه
جيدت بذاتي الاكناف ذي اللدني — ذاتي الكلى واكف الجدى سربه
مزن اذا ما استطار بارقه — اعطى البلاد الامان من كذبه

يرجع حري البلاع مترعه ... ريا ويثني الزمان عن نوبه

متى يضف بلدة فقد ورثت ... بمستهل الشؤبوب منسكبه

لا تسلب الارض بعد فرقته ... عهد متابيعه ولا سلبه

مزمجر المنكبين منصلق ... يطرق ازل الزمان في صخبه

عاذت صدوع الفلاة ولقد ... صح اديم الفضاء في جلبه

قد سلكته الجنوب والدين ... والدنيا وروح الجبوة في سلبه

وحرشته الدبور واجتنبت ... ريح القبول الهبوب من هببه

وبارك وجهه الشمال فضل ... في الانز والندى ولا جفبه

دع عنك دع ذا اذا انتقلت ... الى المدح وشب سهله بمقتضبه

اني لذو ميسم يلوح على ... صعود هذا الكلام وصببه

لست من العيس او اكلفها ... وخدا يداوي المريض من وصبه

الى المصفى مجدا ابي الحسن ابن ... انصباع الكدوتي في قربه

نرمي باشباحنا الى ملك ... ناخذ من ماله ومن ادبه

نجم بني صالح وهم انجم العالم ... من عجمه ومن عربه

رهط الرسول الذي تقطع اسباب ... البرايا غدا سوى سببه

مهذب قد ربت النبوة والاسلام ... قد الشراك من نسبه

له جلال اذا تسربله ... البسه الباء وغير مكتسبه

والحظ يعطاه غير طالبه ... ويحرز الدر غير محتلبه

كم اعطيت راحتاه من نشب ... سلامة المعتفين في عطبه

انى مداو للمحل نائله ... وما في للزمان من جربه

مشتمر ما يكل في طلب المجد ... وآل العباس في طلبه

اعلاهم ذروة واسبقهم ... الى العلى واليها على عقبه

ربع قوم والجود والمجد والحاجات ... مشدودة الى طنبه

وهل يبالي انقضاض مضجعه ... من راحة المكرمات في تعبه

تلك بنات المخاض راتعة ... والعود في كوره وفي قتبه

من ذا كعباسه اذا اصطكت ... الاحساب ام لعبد مطلبه

هيهات ابدى اليقين صفحته ... وبان نبع النجار عن غربه

عبد الملك بن صالح بن علي ... قيم النبي في حسبه

ألبسه المجد لا يريد به … برداً وصاغ التاج منه وبه

لقمان صمتاً وحكمة فإذا قال … لقطنا الجمان من خطبه

إن جد ردّ الخطوب ندى … وإن يمزح فجد العطاء في لعبه

يتلو رضاه القنا بأجمعه … ونجد الحادثات في غضبه

نزّل عن عرضه العيوب وقد … تنشب كف الغنى في نشبه

تأتيه قراطها فتحكم في جنبه … تارة وفي ذهبه

بأي سهم رميت في نصله … الماضي وفي ريشه وفي عقبه

لا يمكن العذر للصديق ولا … يخطو اسم ذنب وده إلى لقبه

بأثر غرس الكلام فيك فخذ … واجتن من زهوه ومن رطبه

أما ترى الشكر في ربائطه … فيك وسرج المديح في حلبه

أزعمت أن الربع ليس يتيم … والدمع في دمن عفت لا يسجم

يا موسم اللذات غالتك النوى … بعدي فربعك للصبابة موسم

ولقد أراك من الكواعب كاسياً … واليوم أنت من الكواعب محرم

بحثت

بحثت بأسك الحوادث لحظة … ما زلت أعلم أنها لا تسلم

أين التي كانت إذا اشتاقت جرى … من مقلتي دمع بعصفره دم

بيضاء تبدو في الظلام فيكتسي … نوراً وأما في النهار فتظلم

يستعذب الرعديد فيها حتفه … فتراه وهو المستميت المعلم

مقسومة في الحسن بل هي غاية … فالحسن فيها والجمال مقسم

ملطومة بالورد أطلق طرفها … في الخلق فهو مع المنون محكم

مذ لت فلم تكتم جفاءك نكتم … إن الذي يمق الملوك لمغرم

إن كان وصلك أمر هو محرم … منك الغداة فما السلو محرم

عزم يفل الجيش وهو عرمرم … ويرد ظفر الشوق وهو مقلم

وفتى إذا خيف الزمان فما أرى … إلا إلى عزماته يتظلم

لولا ابن حسان المرجى لم يكن … بالرقة البيضاء لي متلوم

شافهت أسباب الغنى المجد … حتى ظننت بأنها تتكلم

ثبتت منه القوافي بامرئ … ما زال بالمعروف وهو متيم

يحلو ويعذب إن زمان ما له … بغنى وتلتاث الخطوب فيكرم

تلقاه ان طرق الزمان بمغرم شرها اليه كانما هو مغنم
لا يحسب الاقلال عدما بل يرى ان المقل من المروة معدم
ما زال وهو اذا الرجال تواضعوا عند المقدم حيث كان يقدم
بحكل بن سعد بن ضبة في ذرى عادية قد كللتها الانجم
قوم تمج دما على ارماحهم يوم الوغا المستلئم المستلم
يعلون حتى ما يبل عدوهم ان المنايا بالحجى منهم
لو كان في الدنيا قبيل آخر بازائهم ما كان فيها مضعف
ولانت اوضح منهم من غرة شدخت ولا بهما حواها ادهم
تمشي على آثارهم في مسلك ما ان له الا المكارم معلم
لم تنأ عني مطلب ومحمد عون عليه او اليه سلم
لم يدع الايام عنك كرئد بالعقل يفهم عن اخيه بفهم
ممن اذا ما الشعر صادف سمعه حقا رأيت ضميره يتبسم

اصب محيا كاسها مقتل العذل تكن عوضا ان عنقول من النبل

وكاين

وكاين كمعسول الاماني شربتها ولكنها احلى وقد شربت عقلي
اذا عوقبت بالماء كان اغتذاؤها لهيبا كوقع النار في الحطب الجزل
اذا هي دبت في الفتى ظن قلبه لما دب فيها قريه من قرى النمل
اذا ذاقها وهي الحلوة رأيته يعبس تعبيس المقدم للقتل
اذا البدن نالتها بوتر توفرت على طعنها ثم استفادت من الرجل
تنزع ساقيها بانصاف شربها فصرعهم بالجور في صورة العدل
سقى الرائح الغادي المهجر بلدة سقتني انفاس الصبا منزو الخل
سجايا اذا الفت على طيبة الصبا بدا فالك الدنيا التي ماثل المحل
اذا ما ارتدى بالبرق لم يزل السدى له بثعا او يرتدي الرمض بالبقل
اذا انتثرت اعلام جولة انطوى بطون الثرى منه وشيكا على حمل
ترى الارض هشرا ارتياحا لوقعه كما ارتاحت البكر الهدى الى البعل
فجاد دمشقا كلها جود اهلها بانفسهم عند الكريهة والبذل
سقاهم ما اسقاهم في لظى الوغا لبيض صفيح الهند والسمر الذبل
فلم يبق من ارض البقاع بقعة وجاد قرى الجولان المسبل الوبل

بنفسي ارض الشام لا ايمن الحمى … ولا ابرق الذهنا ولا وسط الرمل

ولم ار مثلي مثلها ما بمثلكم … له مثل قلبي فيه ما فيه لا يغلي

عذبني عنكم غربة غربة النوى … لها طربة في ان تمر ولا تحلي

اذا الحطت حبلا من الحي محصدا … رمته فلم يسلم بشل على شل

اتت بعد هجر من حبيب فغيرت … صبابة ما ابقى الصدود من الوصل

اتمته اعوام خلت لمغيبه … وشهران من عشرين بكلا من الكل

توانى وشبت الحج عنه وكلت … به عزمات اوقفته على رجل

ويمنعه من ان يبيت زماعه … على عجل ان القضاء على رسل

لقد طلعت في وجه مصر بوجهه … بلا طائر سعد ولا طائر سهل

قضى الدهر مني نحبه يوم قتله … هواي بان زال الغريبة القتل

وسادس امال ومذهب همة … تخيل لي بين المطية والرحل

وسورة حلم لم تسدد فاصبحت … وما يتمارى انها سورة الجهل

نأيت فلا اما لا حوت ولم اقم … فامنع اذ فجعت بالمال والاهل

بخلت على عرضي بما فيه صونه … رجاء اجتناء الجود من شجر البخل

عصيت

عصيت شبا حزمي لطاعة حيرة … دعتني لان افتح القفل بالقفل

وابسط من وجهي الذي لو بذلته … الى الارض من نعلي لما بقيت نعلي

عداك كريعان السراب اذا جرى … تنشر عن منع وتطوى على مطل

لئام لطغام او كرام بزعمهم … سواسية ما اشبه الحول بالقبل

فلو شاء من لو شاء لم يثن امره … لصير فضل المال عند ذوي الفضل

ولو انني اعطيت باسني نصيبه … اذا الاخذت الامر من ماخذ سهل

وكان ورائي من صريمة همتي … ومعن ووهب عن امامي مائل

فلم يك ما جرعت نفسي من الاسى … ولم يك ما جرعت قومي من الثكل

صدقت لهيا قلبي المستهتر … فبقيت نهب صبابة وتذكر

غابت نجوم السعد عند صدودها … واسات الايام فيها محضري

في كل يوم في فؤادي ترحة … للشوق الا انها لم تذكر

ادني حليفا للصبا جاري الصبا … في حلبة الاحزان لم يتفطر

اما الذي في جسمه فسل التي … صرمته وهو مواصل لم يهجر

صفراءُ صفرةَ صحةٍ قد ركّبت — جثمانَه في ثوبِ سقمٍ أصفرِ

قتلته سرًّا ثم قالت جهرةً — قولَ الفرزدق لا بظبيٍ أعفرِ

نظرت إليه فما استتمت لحظها — حتى تمنّت أنها لم تنظرِ

ورأت شحوبًا رابها في جسمه — ماذا يريبكِ من جوادٍ مضمَّرِ

غرضُ الحوادث ما تزال مُلِمّةٌ — ترميه عن شررٍ بأمّ حبوكرى

سدكت به الأقدارُ حتى إنها — لتكاد تفجؤه بما لم يُقدَرِ

ما كعّ عن حرب الزمان وريبه — بالصبر إلا أنه لم يُنصَرِ

ما إن يزال بجِدِّ عزمٍ مقبلٍ — متوطّئًا أعقابَ رزقٍ مدبرِ

العيسُ تعلم أن حوبا وإنها — ويحٌ إذا بلغتك إن لم تُنحَرِ

كم ظهرِ مرتٍ مقفرٍ جاوزته — فحللت ربعًا منك ليس بمقفرِ

بنداك يُوسى كلُّ جرحٍ يعتلي — رأبَ الأساةِ بدردبيسٍ قنطرِ

جودٌ كجود السيل إلا أن ذا كدرٌ — وأن نداك غيرُ مكدَّرِ

الفطرُ والأضحى قد انسلخا ولي — أملٌ ببابك صائمٌ لم يُفطرِ

حولٌ ولم ينتج نداك وإنما — تتوقّع الحبلى لتسعة أشهرِ

جني

جُن لي بحرٌ واحدٌ أغزنك — في مدحٍ أجيش بها بسبعة أبحرِ

نصّر بذلك عمرَ مطلك نحولي — حمدًا بعمّرُ عمرَ سبعةِ أنسرِ

كم من كثير البذل قد جاذبته — شكرًا بأطيبَ من نداه وأكثرِ

شرُّ الأوائل والأواخر ذمّةٌ — لم تصطنع وصنيعةٌ لم تُشكرِ

لا تعدمنك منهضاتي إنها — مذخورةٌ لك في الشقاء الأكبرِ

أهديك مورقَ موعدٍ لم يفرِي — من قول بالغ أنه لم يُثمرِ

قد كذبت أن أنني ظماءً جوانحي — من بعد سقية موردي عن مصدرِ

ولئن أردتَ لأعذرنك مجملًا — والعجزُ عندي عذرُ غير المعذرِ

ما إن أرى ما دجا ومعائبًا — إلا وقد حررت فيك تحرر

واعلم بأني اليومَ غرسُ محامدٍ — تركوا فجنيتها غدًا في العسكرِ

غدا الملكُ معمورَ الحرى والمنازلِ — منوّر وحف الأرض عذبَ المناهلِ

بمعتصمٍ بالله أصبح ملجأً — ومعتصمًا حرزًا لكل موائلِ

لقد ألبس الله الإمامَ فضائلا — وتابع فيها باللهى والفواضلِ

فأضحت عطاياه نوازع شُرَّدًا ... تسائل في الآفاق عن كل سائل

مواهب جُدن الأرض حتى كأنما ... أخذن بآداب السحاب الهواطل

إذا كان فخر للممدح وصفه ... بيوم عقاب أو ندى متهاطل

فكم لحظة أهديتها لابن نكبة ... فأصبح منها ذا عقاب ونائل

شهدت أمير المؤمنين شهادة ... كثيرًا ذوو تصديقها في المحافل

لقد لبس الأفشين قسطلة الوغى ... محشًّا بنصل السيف غير مواكل

وجرّد من آرائه حين أضرمت ... به الحرب حدًّا من حدود المناصل

وسارت به بين القبائل والقنا ... عزائم كانت كالقنا والقنابل

رأى بابك منه التي لا شوى لها ... سوى سلم ضيم أو صفيحة قاتل

تراه إلى الهيجاء أول راكب ... وتحت صفير الموت أول نازل

تسربل سربالًا من الصبر وارتدى ... عليه بعضب في الكريهة فاصل

وقد ظللت عقبان أعلامه ضحى ... بعقبان طير في الدماء نواهل

أقامت مع الرايات حتى كأنها ... من الجيش إلا أنها لم تقاتل

فلما رآه الخرميون والقنا ... بوبل أعاليه مغيث الأسافل

رأوا عنقفيرًا إذ غزت حماتهم ... وقد حكمت فيهم حماة العوامل

عشية صد الخرمي عن القنا ... صدود المعالي لا صدود المحافل

تجدد من لهيبته يرجو غنيمة ... بساحة لا الواني ولا المتغافل

مكان كثاة الرمل قيضه الردى ... لقانصه من قبل بث الحبائل

وفي سنة قد نفد الدهر عظمها ... فلم يرج منها مفرج دون قابل

فكانت كناب شارف السن طرقت ... بسقب وكانت في مخيلة حائل

فولى وما أبقى الردى من حماته ... له غير أسآر الرماح الذوابل

وعاد بأطراف المعاقل معصمًا ... وأثنى أن الله فوق المعاقل

أما وأبيه وهو من لا أب له ... يعد لقد أمسى مضيع المقاتل

فتوح أمير المؤمنين تفتحت ... لهن أزاهير الربى والخمائل

وعادات نصر لم تزل تستعيدها ... عصابة حق في عصابة باطل

وما هو إلا الوحي أو حد مرهف ... تميل ظباه أخدعي كل مائل

فهذا دواء الداء من كل عالم ... وهذا دواء الداء من كل جاهل

فيا أيها النوام عن ربق الهدى ... وقد جادكم من ديمة بعد وابل

هو الحق ان تستيقظوا فيه تغنموا … وان تغفلوا فالسيف ليس بغافل

بمحمد صار الزمان محمدا … عندي واعتب بعد سوء فعاله
بمهذب الاخلاق لو عاينته … لرأيت وجهك في جميع خصاله
من ودني بلسانه او قلبه … فوداده بيمينه وشماله
ابدا يفيد خلائقا من ظرفه … ورغائبا من جوده ونواله
وسألت عن امري فسل عن امره … دوني فحالي قطعة من حاله
لو كنت شاهد بذله لشهدت لي … بوراثة او شركة في ماله

ان الامير همام الحازم الحاني … ومستراد ظنون الموثق العاني
اذا ثوى جار قوم في مسبعة … فجاره نازل في راس غمدان
كم صامت صامتي الضرب في زمن … منه وحلي من المعروف خلاني
يعطي فيكسبني حمدا بنائله … دنا لديه واقرباني وغناني
بمن رأى من الاقوام كلهم … فقد رأى محسنا من غير احسان

جاني

جاني بخيل سواه كان افتهما … غرسا وساكن قصر غيره الباني
هل انت صابر اياي ومقتلي … بماء وجهي سليما من سليمان
مني ثناء وفيما بينه واخو … نوائب ومليات وازمان
من نكد اذا كلت مضاربه … يوما وصقل الباب واذهان
ذو الود مني وذو القربى بمنزلة … واخوتي اسوة عندي واخواني
لا تعلمن خلقي فيهم وقد طبعت … ناري وجدد من حالي الجديدان
في دهري الاول المذموم اعرفهم … والان انكرهم في دهري الثاني
لاني اذا غرهم الكدى نزحت … مني ظنونهم في شر ميدان
عصابة جاورت اذا بهم اذني … فهم وان فرقوا في الارض جيران
ارواحنا في مكان واحد وغدت … ابداننا بشام او خراسان
ورب نائي المغاني روحه ابدا … لصيق روحي وداني ليس بالداني
افي اخ لي فرد لا شبيه له … في خالص الود من سري واعلاني
ترد عن بحرك المورود راجعة … بغير حاجتها دلوي واشطاني
مسلط لا سلطان لي بيدي … مغلولة النفع والسلطان سلطان

كأن النار باردة في عودها ولها … إن فارقته اشتعال الأين والوان
ما آنس لا أنس قولا قاله رجل … غضضت في عقبه طرفي وأجفاني
بل الثريا أو الشعرى فليس فتى … لم يغن خمسين إنسانا بإنساني

خذي عبرات عينك عن زماعي … وصوني ما أذلت من القناع
أقلي قد أضاق بكاك ذرعا … وما ضاقت بنازلة ذراعي
أآلفة النحيب كم افتراق … أظل فكان داعية اجتماع
وليست فرحة الأوبات إلا … لموقوف على ترح الوداع
توجع ان رأت جسمي نحيفا … كأن المجد يدرك بالصراع
فتى النكبات من يأوي إذا ما … قطعن به إلى خلق وساع
يثير عجاجة في كل ثغر … يهيم به عدي بن الرقاع
أتى مع السباع الماء حتى … تخاله السباع من السباع
فلب العزم إن حاولت يوما … بأن تستطيع غير المستطاع
فلم ترحل كناجية المهاري … ولم تركب همومك كالزماع

عهدو

بمهدي بن أضرم عاد عودي … إلى أبرائه وامتد باعي
أطال يدي على الأيام حتى … جزيت صروفها صاعا بصاع
إذا الكذب سوام الشعر انتجعت … عطاياه وهن له مراعي
رياض لا يشذ العرب عنها … ولا تخلو من الهمم الرتاع
سعى فاستنزل الشرف اتلدا … ولولا السعي لم تكن المساعي
أمهدي يا الحث على نوال … لقد حكت الملام لغير واع
أردت بحيث لا يحصي المعالي … بأن يحصى الندى وبأن نطاع
عميد الغوث إن نوب الليالي … لمحن وقريعها عند القراع
كثيرا ما تذكره العوالي … إذا اشتاقت إلى العلق اللنا
كأن به غداة الروع خيلا … إذا صيفت له نفس الشجاع
يحن الموت والهيجاء نحرف … أحب إليه من حسن الدفاع
ونغمة مغنج جذداء أحلى … على أذنيه من نغم السماع
جبلت الجود لا لآء المساعي … وهل شمس تكون بلا شعاع
وما في الأرض أنصح للمعالي … إذا دوحين من جود مطاع

ولو يحفظ مضاع الجود شيء … من الأشياء كالمال المضاع

دعاك الله للمعروف اسي … اراك الشرح مالك غير راع

فما في الأرض من شرف بقاع … سبقت به ولا خلق يقاع

لعزمك مثل عزم السيل شدت … قواه بالمذانب والتلاعي

ورأيك مثل رأي السيف صحت … مشورة حده عند المصاع

فلو صورت نفسك لم تزدها … على ما فيك من كرم الطباع

وثنايا كأنها إغريض … ولآل توم وبرق وميض

واقاح منور في بطاح … هزه في الصباء روض اريض

وارتكاض الكرى بعينيك في النو … م فنونا وما بعيني غموض

لكأذني غارز من الأحداث … لم اذد رائقهن احوض

أما ترى الأيام بالنظر الشزر … وكانت وطرفها لي غضيض

كيف يمشي براسي علياء مهيج … وجناح التمومية مهيض

همة تنطح النجوم وجد … ألف للحضيض فهو حضيض

كم فتى ذل للزمان وقد الفى … مفاليده اليه القبيض

لو دعي يهلل المشرفي العضب … عنه والداعي الغيض

وبساط كأنما الآل فيه … وعليه سحق الملاء الرحيض

يصبح الذاعري ذو المنعة الجم … فيه كأنه ما بوض

قد قضضنا من بيده خاتم الخوف … وما كل خاتم مفضوض

بالمهاري يجلن فيه وقد حاك … على متنها نهن الغروض

جازعات سود المرورات فيها … وجوه لكرمانك بيض

سبح حث ركبهن أمان … فيك تترى حث الفداح المفيض

فاشتعلوا المحلجون دورا … مضغا للكلال فيها انيض

كن ما بأبا العيث ما زلت … مأبايا وعي اليك الجريض

إن يهز التصريح للمجد والسودد … من لا يهزه التعريض

كل يوم نوع يقفيه نوع … وعروض تلوه فيك عروض

وقواف قد عج منها المستعمل … فيها المرفوع والمخفوضوا

المديح الجزيل والشكر والحمد … ومر العتاب والتحريضوا

وحياة القريض إحياؤك الجود   فإن مات الجود مات القريض

يا محب الإحسان في زمن أصبح   فيه الإحسان وهو بغيض

كن طويل الندى عريضاً فقد جار   ثنائي فيك الطويل العريض

إنما صارت البحور بحوراً   أنها كلما استفيضت تفيض

قل لهم لا ابن عترة ما له منها   بنتي سوى نداك نهوض

لا تكن لي ولن تكون كقوم   عودهم حين يجتنون رفيض

عندهم محض من القول مبسوط   لعاف ونائل مقبوض

وأقل الأشياء محصول نفع   صحة القول والفعال مريض

نتج المشيب له قناعاً مغدفاً   بقفا تقنع منه رونقه ونصفا

نظر الزمان إليه قطع دونه   نظر الشفيق تحسراً وتلهفا

ما اسود حتى ابيض كالكرم الذي   لم يأن حتى جيء كيما يقطفا

لما تفوقت الخطوب سواده   ببياضها عبثت به فتفوقا

ما كان يخطر قبل ذا في فكره   في البدر قبل تمامه أن يكسفا

ملكيه

يا ظبية الجزع الذي بمحجر   ترعى الكباث مصيفة والعلفا

تفرق بأسفله دموعاً غضة   وتقيل أعلاه كناساً مؤلفا

أتبعت قلبي لوعة كانت أسى   تبعت أماني منك عادت زخرفا

لله در أبا المغيث إذا دجى   للحرب دارت ما أعز وأشرفا

تتعرف المعروف في حطاته   بإزاء صرف الدهر حيث تصرفا

ما إن يبالي ما تقدم في العلى   ما كان من أمواله متخلفا

عكفت يداه على النوال فأصبحت   آمالنا وقفاً عليه عكفا

كم دفعة في الندى مشهودة   تركت جبال المال قاعاً صفصفا

يا متلف النعماء أمد شكري بعد   شكراً أبيتني متلفا ما أتلفا

كم من تمام حاسد إن أنت لم   تخلف رجاء المرتجي أن تخلفا

لا أنس نعمة أشهر أقضيتها   دأباً وأقضيت إليك ونيفا

بسوابق لم يوه مجرك وردها   ولو الصفا وردت تفجر الصفا

لله أي وسيلة في أول   أقوى ولكن آخرها ما أضعفا

إني أخاف وأرتجي عقبان أن   تدعى المطول وأن أسمى الملحفا

قد كان أصغر همتي مستغرقا كبر الربيع فصرت أرضى الصيفا
هبت رياحك لي جنوبا سهوة حتى إذا أورقت عادت حرجفا
إن أنت لم تفضل ولم تر أنني أهل له فأنا أرى أن تنصفا
ما عذر من كان النوال يطيعه في راحتيه أن يجود تكلفا
أسرفت في منعي وعاذلك الذي ملكت عنانك أن تجود وتسرفا
الله جاري وهو جارك أن يهي ما سلف التأميل فيك وخلفا
لا تصرفن نداك عمن لم يدع بالقول عنك إلى سواك مصرفا
ثقف فتى الجود تلق قصائدا لاقت أوابدهن فيك مثقفا
أفنى التظني باليقين أنه لم يفن ما أبقى الثناء المضعفا
لا ترضين تسخطن إذا يد هزتك إلا أن تصيبك مرهفا
كم ماجد يمج اللظ بجوده مطل فأصبح وجهه بالله قفا
لم آل فيك تعسفا وتعجرفا وتألفا وتلطفا وتظرفا
وأراك تدفع حرمتي فلعلني ثقلت غير مؤنب فأخففا

قلبت أمري في بدء وفي عقب وروضت حالي في جود ومقتصد
فما فتحت في إلا كعمت في ولا مددت بدعيا إلا رددت يدي
لا ذنب لي غير ما سيرت من غرر شردا وغربا وما أحكمت من عقد
تسري به شعر يهدى به فكر يجول مجال الروح في الجسد
ساعات شكر غداهن البقاء به فهن أطول أعمارا من الأبد
إذا دجاها أحاطت بي لحظتها فلما متى أسر في مصباحه يقد
حضرمت هدى وأشكالي بكم وكم حتى بقيت كأني لست من أدد
ثم اطرحتم فوا بابي وآحربتي حتى توهمت أني من بني أسد
ثم انصرفت إلى نفسي لأنظرها على سواكم فلم تهتش على أحد
ومدح من ليس أهل المدح أحسبه نفسي تفصل من قلبي ومن كبد
قوم إذا أعين الآجال جلن بهم رجعن مكحلات غائر الرمد
وطلعة الشعر أقلى في عيونهم وفي قلوبهم من طلعة الأسد
ما إن ترى غير منثور على فند للناطقين ومطويا على حسد
قل قوله فيصلا ويمضي حكومتها في المنع إن عن لي منع أو الصفد

تحصن بي سندي أو تمنع عضدي — أو يدن لي أملي أو يخذل الود
أو التي طال ما أفضت دعوتها — من الأمور إلى منهاجها الجدد
فقل وداك في نجح وفي بعد — فربما كنت أهل النجح والبعد

عنت فأعرض عن تعريضها أدبي — يا هذه عندي في هذه الكذب
إليك ويلك عمن كان ممتليا — ويلا عليك وويحا غير منتصب
في صدره من شؤون تعلجن به — وساوس فوق للخرد العرب
وكان يدلا دالليالي غرب أمره — فذاب مما وجد العين لم يذب
لا أن خلقك للذات مطلعا — لكن دونك موت اللهو والطرب
وحادثات أعاجيب حسا وزكا — ما الدهر في مثلها إلا أبو العجب
تملكن تود الكماة المعلمين لها — ويستقدن لفرسان على القضب
فما عدمت بها الأجاجد عدما — صبرا أقوم مقام الكشف للكرب
ما يجمع العقل والدنيا ناسيه — ما يجمع الصبر في الأحداث والنوب
لقد سعيت وكان السعي مختلفا — بلا الوناة إلى العلياء واللعب

الصبر

الصبر كاس وبطن الكف عارية — والعقل عار إذا لم يكس بالنشب
ما أصنع العقل إن لم يرع صيغته — دفر وأي رحى دارت بلا قطب
ليث في لجج الدنيا فأنكلني — ما لي وأنت بعوض غير منتشب
كم ذقت في الدهر من عسر ومن يسر — وفي بني الدهر من رأس ومن ذنب
أغضي إذا صرفه لم تغض أعينه — عني وأرضى إذا ما لج في الغضب
وإن بكيت بجد من حوادثه — سهلتها فكأني منه في لعب
مقصر خطوات الهم في بدني — علي بأني ما قصرت في الطلب
بإني وخد تلاص واجتناب فلا — إدراك رزقي إذا ما كان في الهرب
ماذا علي إذا ما لم يزل ولدي — في الرمح إن ذلن أغراضي فلم أصب
في كل يوم صوافيري مثلله — تستنبط الصقر لي من منبت الذهب
ما كنت كالسائل الأيام مجتهدا — عن ليلة القدر في شعبان أو رجب
بل سائم بنواصي الأمر مشتمل — على نواصيه في بدء وفي عقب
ما ذلك أدبي ما لي مرامتها — لم يخلق العرض مني سوء مطلب
بتربية كأعراب الطرفان بركة — بأوبة ودفت بالخلف والكذب

إذا عنت بشاء وخلت أني نلت — أدركته أدركتني حرفة الأدب

وخيبة تبعت من غيبة شغب — بالنجس طلعت في كل مضطرب

ما آب من آب لم يظفر بحاجته — ولم يخب طالب للنجح لم يخب

بعد المنى لم يقل بعد الفائدة — تقربت لم يقربها ذوو الأدب

يوم الفراق لقد خلقت طويلا — لم تبق لي جلدا ولا معقولا

لو جاد مرنا دا المنية لم يجد — إلا الفراق على النفوس دليلا

قالوا الرحيل فما شككت بأنها — نفس عن الدنيا تريد رحيلا

الصبر أجمل غير أن تلددي — في الحب أحرى أن يكون جميلا

أظنني أجد السبيل إلى العزا — وجد الحمام إذن إلى سبيلا

رد الجموح الصعب أيسر مطلبا — من رد دمع قد أصاب مسيلا

ذكرتكم الأنواء ذكري بعضكم — فبكت عليكم بكرة وأصيلا

ويفي بنفسي القمر الذي بمحجر — أمسى مصونا للنوى مبذولا

إني تأملت النوى فوجدتها — سيفا علي مع الهوى مسلولا

لا تأخذني

لا تأخذني بالزمان فليس لي — تبعا ولست على الزمان كفيلا

من زاحف الأيام ثم عبى لها — غير القناعة لم يزل مغلولا

من كان مرعى عزمه وهمومه — روض الأماني لم يزل مهزولا

لو جاد سلطان القنوع وحكمه — في الخلق ما كان القليل قليلا

الرزق لا تكمد عليه فإنه — يأتي ولم تبعث إليه رسولا

لله درك أي معبر فقرة — لا يوحش ابن البيضة الإجفيلا

بنت الفضاء متى تخذ بك لا تدع — في الصدر منك على الفلاة غليلا

أو ما تراها لا تراها هزة — تشأى العيون رأولها وذميلا

لو كان كلفها عبيد حاجة — يوما لزني شدقما وجديلا

بالتكي الماتي تمنعت — همم تثبت طرف الزمان كليلا

لا تدعون نوح بن عمرو دعوة — للخطب إلا أن يكون جليلا

يقظ إذا المشكلات عروته — ألفيته المتقسم البهلولا

ما زال يبرم مقرن حتى إنه — ليقال ما خلق الإله سجيلا

ثبت المقام يرى القبيلة واحدا — ويرى فيحسبه القبيل قبيلا

كم وقعة لك في المكارم ضخمة | غادرت فيها ما ملكت قتيلا
أوطأت أرض البخل منها غارة | تركت حزون الحادثات سهولا
ترأت أكثر ما حبوت من اللهى | نزرا وأصغر ما شكرت جزيلا
لم تترك في المجد من جعل الندى | في ماله للمعتفين وكيلا
أولبس عمروت في الأرض الندى | حتى اشتهينا أن نصيب بخيلا
أشدد يديك بحبل نوح معصما | تلقاه حبلا بالندى موصولا
ذاك الذي إن كان خلك لم تقل | يا ليتني لم أتخذه خليلا

يا دار ردت عليك أرهام الندى | واهتز روضك في الثرى فترأدا
وكسيت من خلع الندى متأسدا | أنفا يغادر وحشه متأسدا
هلل وهتت عليه أساله إلى | إن كان يصبح ربعه لي مسجدا
وظللت أنشده وأنشد أهله | والحزن خدني ناشدا أو منشدا
سقيا المعهدك الذي لو لم يكن | ما كان قلبي للصبابة معهدا
لم يعط ما زاله الهوى حق الهوى | دنفا أطاف به الهوى فتجلدا

مر

صب تواعدت الهموم فؤاده | إن أنتم أخلفتموه موعدا
لم تنكرين مع الفراق تبلدي | وبراعة المشتاق أن يتبلدا
يا ماجي بدمشق لست بصاحي | إن لم تمهد للهموم ممهدا
أذن المعبدة التناد وإنها | بالسير ما دام الطريق معبدا
وإلى بني عبد الكريم تواهقت | رتك النعام رأى الظلام فخودا
كم اجتوا أمرا جنابه فعاله | قمرين مكرمة تناغي الفرقدا
متهللا في الروع منهلا إذا | ما زند اللحز الشحيح وصردا
من كان أحمد مربعا أو ذمه | فالله أحمد ثم أحمد أحمدا
أضحى عدوا للصديق وإذا غدا | في المجد يعد له صديقا للعدا
أفنيت منه الشعر في متمدح | قد ساد حتى كاد يفني السؤددا
عضب العزيمة في المكارم لو نضى | في يومه شرفا يطالبه غدا
برزت في طلب المعالي واحدا | فيها تسير مغورا أو منجدا
عجبا بأنك سالم من وحشة | في غاية ما زلت فيها مفردا
وأنا الفداء إذا الرماح تشاجرت | لك والرماح من الرماح لك الفدا

وسلمتَ أنّا لن نراك سالماً ... أمّا لنا بك ما سلمتَ من الردى
كم جئتَ في الهيجا بيومٍ أبيضٍ ... والحربُ قد جاءت بيومٍ أسودا
أقدمتَ لم تُرِكِ الحميّة مصدراً ... عنها ولم يُرِكَ قومك موردا
لم تغمدِ السيفَ الذي قلّدته ... حتى تمنّى نصلُه أن يُغمدا
هيهات لن تأبى الفخار وإن تأبى ... عن طالبٍ كانت مطيّته الندى
أنّى يفوتك ما طلبتَ وإنّما ... وطراك أن تُعطي الجزيل وتُحمدا
لمّا زهدتَ زهدتَ في جمع الغنى ... ولقد رغبتَ فكنتَ فيه أزهدا
فالمال أنّى ملتَ ليس بسالمٍ ... من بطشِ جودك مصلحاً أو مفسدا
فلأنتَ أكرمُ من نوالك محتداً ... ونداك أكرمُ من عدوّك مجدا
لا نبعدُ منك لحيٍّ فلقلّما ... عدمتْ عشيرتك الجوادَ الأسيدا

أتذري بارقةٍ تبسّمُ ... ومهلكةٍ إليها نستنيمُ
ألمّ وكم بسلتُ إذا بي وصفحٌ ... ومجدٌ عنك في غضبي حليمُ
فإنّك لم تعوذ من سهامي ... إذا ما عاقت السنةَ النؤومُ

ومن

ومن يقلب لي لساني ... إذا باتت تقلّبه الهمومُ
فما أنتَ اللئيمَ أباً ولكن ... زماناً أسدتَ فيه هو اللئيمُ
أترجو أن تُعدّ كريم قومٍ ... وبابك لا يطيف به كريمُ
كمن يتّخذ الحضيضَ له مهاداً ... ويزعمُ أنّ إخوته النجومُ
حلفتُ بيومِ أو على سعيدٍ ... سعيدٌ إنّه قسمٌ عظيمُ
فتىً من أكرمِ الفتيان عزماً ... لنا لذةٌ وليس له غريمُ
لبثتَ ونام عرضك والقوافي ... سواخطُ لا تنامُ ولا تُنيمُ
يبيت يشيرها لك انفوان ... بلصبٍ ما يُسَلُّ له سليمُ
نرى في كلّ وادٍ أنت فيه ... بلومك كان من أبداً يهيمُ

نعاءِ إلى كلّ حيٍّ نعاءِ ... فتى العرب اختطّ ربعَ الفناءِ
أصبنا جميعاً بسهم النضال ... فهلّا أصبنا بسهم الغلاءِ
ألا أيّها الموتُ فجّعتنا ... بماء الحيوة وماء الحياءِ
فماذا حضرتَ به حاضراً ... وماذا خبأتَ لأهل الخباءِ

نعاه نعاة شقيق الندى … إليه نعيا قليل الجداء
وكانا زماما شريكي عنان … رضيعي لبان خليلي صفاء
على خالد بن يزيد بن مزيد … امر عينا نجيعا بماء
ولا ترين البكا سبة … والصق جوى بجيب ذكاء
فقد كثر الرزء قدر الدموع … وقد عظم الخطب قدر البكاء
فباطنه ملجأ للأسى … وظاهره مبسم للوفاء
مضى الملك الوائلي الذي … حلبنا به العيش وسع الإناء
فأودى الندى ناضر العود … والفتوة مغموسة في الفناء
وأضحت عليه العلى خشعا … وبيت السماحة ملقى الكفاء
وقد كان مما يضيء السرير … وللبهو يملؤه بالبهاء
سل الملك عن خالد والملوك … بقمع العدا وبنفي العداء
ألم يك أقتلهم للأسود … صبرا وأوهبهم للظباء
ألم يجلب الخيل من بابل … شوازب مثل قداح السراء
فمد على الثغر أعضادها … برأي حسام ونفس مضاء

فلما

فلما رأت عفاريته … سنى كوكب جاهلي السناء
وقد سد مندوحة القاصعاء … ثنيتهم فأمسك بالنافقاء
طوى أمرهم عنوة في يديه … طي السجل وطي الرداء
أقروا لعمري بحكم السيوف … وكانت أحق بفصل القضاء
وما بالولاية إقرارهم … ولكن أقروا له بالولاء
أصبنا بكنز الغنى والإمام … أمسى مصابا بكنز الغناء
وما أن أصيب براعي الرعية … لا بل أصيب براعي الرعاء
يقول النطاسي إذ غيبت … عن الداء حيلته والدواء
نبو المقيل به والمبيت … أنغصه باختلاف الهواء
فقد كان لو رد غرب الحمام … شديد توقي طويل احتماء
معرسه في ظلال السيوف … ومشربه في نجيع الدماء
ذرى المنبر الصعب من رشه … وناد الوغا ناره للصلاء
فهل كان مذ كان فيما جنى … حميدا له غير هذا الغناء
أذهل بن شيبان ذهل الفخار … وذهل الفعال وذهل العلاء

مضى خالد بن يزيد بن مزيد — فمد الضحى شمس الضحاء

وخلى مساعيه بينكم — فأبى فيها وسعى البطاء

ردوا الموت مرا ورود الرجال — وابكوا عليه بكاء النساء

عليلي على خالد خالد — وضيف همومي طويل الثواء

فلم يجزني الصبر عنه ولا — تقنعت عارا بلوم العزاء

تذكرت خضرة ذاك الزمان — لديه وجدة ذاك الفناء

وزواره للعطايا حضور — كأن حضورهم للعطاء

وإذ علم مجلسه مورد — زلال لتلك العقول الظماء

تجول السكينة دون الأذى — به والمروءة دون المراء

وإذ هو مطلق كبل الضعيف — وإذ هو مفتاح قيد الشتاء

وإذ كان حظي غير الخسيس — من راحتيه وغير اللفاء

وكنت أراه بعين الجلال — وكان يراني بعين الإخاء

ألهفي على خالد لهفة — تكون أمامي وأخرى ورائي

ألهفي إذا ما ردى للردى — ألهفي إذا ما احتبى للحباء

أمجدا

أمجدا أجوى جثة الملحدين — ولدن ثرى حال دون الثراء

جرت ما لكافيك ريا الجنوب — وعادية المزن خير الجزاء

فكم غيب الترب من سؤدد — وغال الثرى من جميل البهاء

أبا جعفر ليعزل الزمان — عزاء ويكسوك طول البقاء

فما زلت المرتجى بالجهام — ولا ذعنا منك بالجربياء

فلا رجمت فيك تلك الظنون — حيارى ولا انصدع شعب الرجاء

وقد نكس الثغر فابعث له — صدور القنا في ابتغاء الشفاء

فقد مات جدك جد الملوك — ونجم أبيك حديث الضياء

ولم ترض قبضته للحسام — ولا حمل عاتقه للواء

فما زال يقرع تلك العلى — مع النجم مرتديا بالعماء

ويرقى ويحيى لظن الجهول — أن له حاجة في السماء

وقد جاءنا أن تلك الحروب — إذا حدثت فالموت بالجلاء

وعاود دعا جرب لم تزل — يعاود شعلها بالهناء

منحت بسجل لها كالسجال — ودلو إذا أفرغت كالدلاء

ومثل نوى حبل تلك الذرائع   كانت لزارا الذاك الرثاء
فلا تحرز ايامه الصالحات   وما قد بقي من جليل البناء
وقد علم الله ان لم تجب   شيئا كحبك غير الثناء

الله اي ذا امل بعد خالد   وناهيك من سرح المجد نجم المحامد
وقد نزعت ايقنه العرب التي   بها صدعت ما بين تلك الجلامد
الا غرب دمع ناصر لي على التي   الا جر شعر في الغليل مساعد
فلم تكرم العينان ان لم تساعا   ولا طاب نزع الشعر ان لم يساعد
لتبك القوافي شجوها بعد خالد   بكاء مضلات النتاج نواشد
لكانت عذاراها اذا هي ابرزت   لدى خلد مثل العذارى النواهد
وكانت لصيد الوحش منها حلاوة   على قلبه ليست لصيد الاوابد
وكان يرى سم الكلام كانما   تقشب احيانا بسم الاساود
تقلص ظل العرف عن كل بلدة   واخفى في الدنيا شعار الفضائل
فيا عجبي مرحول اليه وراحل   ومخلاة موفود اليه ووافد

وما

ويا ماجدا اوفى به الموت نذره   فاشعر روعا كل اروع ماجد
غدا يمنع المعروف بعدك دره   ويخلد دغل دران الاكف الجوامد
وما شايما برقا خلد دعا وساما   لراعده رجاله في الرواعد
اقم ثم حط الرحل والظن انه   مضى حسب الاسفار من بعد خالد
نكفا من الارض يوم نعطك   من الجل المنهل نحت الفرائد
فالعام لون قائم بعد منظر   اسيل وجو سائل غير راكد
فابرحت يا عام المصائب بعدما   دعتك بنو الامال عام الفوائد
لقد نقش الدهر القبائل بعده   جميعا بناب بقطر السم عارد
نحلل فحطا ال قحطان وانثنت   نزار بعنز ومن العيش جاحد
على اي عرنين علينا ومارن   واية كف فارقتنا وساعد
كانا فقدنا الف الف مدجج   على الف الف مقرب غير زائد
فيا وحشة الدنيا وكانت انيسة   ووحدة من فيها لمصرع واحد
مضت خيلاء الخيل وانصرف الردى   أبا نفس نفس في معد ووالد
فاين شفاء الثغر اين اذا القنا   خطرن على عضو من الملك فاسد

وأين المجلاد الهبر اذ لبس ستبد … بقي جلدة الأحساب ان لم يجالد

ومن يحمل السلطان خلف وزيره … ومن ينظم الأطراف نظم القلائد

ومن لم يكن ينفك يضوق سيفه … دما عائدا من تحت لبث المعاقد

بنفسي ثرى ضمت ربيعة لحده … ولا زال مهتز الربى غير هامد

أقام به من حي بكر بن وائل … فتى الردى مخضر اثر المواعد

فما ذا جون كهانر من شمائل … مناهل اعداد عذاب الموارد

خلائق كانت كالثغور بحرق … وكان عليها واقها كالمجاهد

وكم غال ذاك الترب لي من عشيرة … وللناس طرا من طريف وتالد

أشبان لا ذاك الهلال بطالع … علينا ولا ذاك الغمام بعائد

أشيبان ما جدي ولا جد كاشح … ولا جد شيء يوم ولى بصاعد

لئن أفرحت عيني صديق وصاحب … لقد زعزعت ركني عداة وحسد

لئن هي أهدت للأقارب بغية … لقد جللت ربما حدود الأباعد

فما جانب الدنيا بسهل ولا الضحى … بطلق ولا ماء الحياة ببارد

بلى وأبي ان الأمير محمدا … لقطب الرحى مصباح تلك المشاهد

حمدت

حمدت الليالي اذ جمعت بخاطر … ولست لها في غير ذاك بحامد

عليه دليل من يزيد وخالد … ونوران لا جامن عجاج وشاهد

من المكرمين الخيل فيهم ولم يكن … لتكرمها الا الكرام المجائد

لخوا الحرب يكسوها نجيعا كأنما … متون الربى من ورده في مجاسد

اذا شب نارا أقعدت كل قائم … وقام لها من خوفه كل قاعد

فهل للملوك الشجعان دم غدا … بآذان اذخربان غير مناشد

فلما لقوا مقاليد البلاد وهل لها … رتاج فيلقي أهلها بالمقالد

فلا يغوكم شيطان حرب فانه … مع السيف يدمي نصله غير مارد

فلا تفترق أعناقكم ان حولها … ردينية تقصرن هام الفوارد

وما كثرت في بلدة فصل القنا … فتقلع الا عن رقاب تواصد

جوى سار في الأحشاء والقلب واغله … ودمع يضيم العين والجفن هامله

وفاجع موت لا عدو يخافه … تشقى ولا يلفي صديق يجامله

وأي أخي عزاء أو جبرية … ينابذه أو أي رام يناضله

إذا ما جرى مجرى دم المرء حلمه
وبُتّت على طرق النفوس حبائله

فلو شاء هذا الدهر أقصر شره
كما قصرت عنا لهاه ونائله

سنشكوه إعلانا وسرا ونية
شكية من لا يستطيع يقابله

فمن مبلغ عني ربيعة أنه
تقشع ظل الجود عنها ووابله

وأن الحجى منها استطارت صدوعه
وأن الندى منها أصيبت مقاتله

مضى لسبيل القاسم الواهب اللهى
ولو لم يزل فينا لكانت نوائله

ولو علموا أن الزمان يريده
بفجع ولا أن المنايا تراسله

فتى سيط حب المكرمات بلحمه
وخامره حق السماح وباطله

فتى لم يذق سكر الشباب ولم تكن
تهب شمالا للصديق شمائله

فتى جاء مقداره وأثنى العلى
يداه وعشر المكرمات أنامله

فتى ينفح الأقوام من طيب ذكره
ثناء كأن العنبر الورد شامله

لقد فجعت عتابه وزهيره
وتغلبه أخرى الليالي ووائله

وكان لهم غيثا وعلما فعدهم
فتبا له او باحث فتسائله

ومبتدر المعروف تسري هباته
إليهم ولا تسري إليهم غوائله

في

فتى لم تكن تغلي الحقود بصدره
وتغلي لأضياف الشتاء مراجله

ولكن سجاياه تضيف ضيوفه
ويرجى مرجيه ويسأل نائله

طواه الردى طي الرداء وغيبت
فضائله عن قومه وفواضله

طوى شيما كانت تروح وتغتدي
وسائل من أعيت عليه وسائله

فيا عارضا للعرف أقلع مزنه
ويا واديا للعرف جفت مسايله

ألم ترني أرقت عيني على أبي
محمد النجم المغيب آفله

وأخضلتها فيه كما لو أتته
بطريد الليالي أخلصتني نوافله

ولكنني أطوي الحسام إذا مضى
وإن كان يوم الروع غيري حامله

وآبى على جيحان لو غاض ماؤه
وإن كان ذو كاغر ذو دجلة ساحله

عليك أبا كلثوم الصبر إنني
أرى الصبر أحراه تقى وأوائله

يعادل دونا كل شيء ولا أرى
سوى صحة التوحيد شيئا يعادله

فأنت سنام للفخار وحارك
وصنواه منه منكباه وكاهله

ولسنا أنا في الفدا إلا لأنها
ولا الرمح إلا لهذماه وعامله

اما لك ان الحزن احلام حالم … ومهما يدم فالوجد ليس بدائم

اما لك افراط الصبابة تاركـ … جنى وادعوجا جانى قناة المكارم

تامّل رويدا هل تعدّن سالما … الى آدم او هل تعدّ ابن سالم

متى ترع هذا الموت عينا بصيرة … تجد عاد لامنه شبيها بظالم

فان تك مفجوعا بابيض لم يكن … يشدّ على جدواه عقد التمائم

بفارس دعمى وهضبة وائل … وكوكب عتّاب وحمزة هاشم

تبحى الريح فازدادت حنينا لفقده … واحدثت شجوا فى بكاء الحمائم

فمن قبله ما قد اصيب نبيّنا … ابو القاسم النور المبين بقاسم

وخبّر قيس بالجلية فى ابنه … فلم يتغيّر وجه قيس بن عاصم

وقال علىّ فى التعازى لاشعث … وخاف عليه بعض تلك المآثم

اتصبر للبلوى عزاءً وحسبة … فتؤجر او تسلو سلوّ البهائم

وللطرفات يوم صفّين لم يمت … خفاتا ولا جزعا عدىّ بن حاتم

خلقنا رجالا للتصبّر والاسى … وتلك الغوانى للبكا والمآتم

واىّ فتى فى الناس احرص من فتى … غدا فى خفارات الدموع السواجم

وهل من حكيم ضيّع الصبر بعدما … راى الحكماء الصبر ضربة لازم

ولم يحمدوا من عالم غير عامل … ولم يحمدوا من عامل غير عالم

راوا طرقات العجز عوجا فقطعة … وافظع عجز عندهم عجز حازم

ولا برحت تسطو ربيعة منكم … بارقم عطاف وراء الاراقم

فانت وصنواك الشقيقان انجم … سقوط نكال للانوف الرواغم

ثلاثة اركان وما انهدّ سودد … اذا اثبتت فيه ثلاث دعائم

كذا فليجلّ الخطب وليفدح الامر … وليس لعين لم يفض ماؤها عذر

توفّيت الامال بعد محمّد … فاصبح فى شغل عن السفر السفر

وما كان الا مال من قلّ ماله … وذخرا لمن امسى وليس له ذخر

وما كان يدرى من بلا يسر كفّه … اذا ما استهلّت انّه خلق العسر

الا فى سبيل الله من عطّلت له … فجاج سبيل الله وانثغر الثغر

فتى كلما فاضت عيون قبيلة … دما ضحكت عنه الاحاديث والذكر

فتى مات بين الطعن والضرب ميتة … تقوم مقام النصر اذ فاته النصر

وما مات حتى مات مضرب سيفه … من الضرب واعتلت عليه القنا السمر
وقد كان فوت الموت سهلا فرده … اليه الحفاظ السهل والخلق الوعر
ونفس تعاف العار حتى كانما … هو الكفر يوم الروع او دونه الكفر
فاثبت في مستنقع الموت رجله … وقال لها من تحت اخمصك الحشر
غدا غدوة والحمد نسج ردائه … فلم ينصرف الا واكفانه الاجر
تردى ثياب الموت حمرا فما دجى … لها الليل الا وهي من سندس خضر
كان بني نبهان يوم وفاته … نجوم سماء خر من بينها البدر
يعزون عن ثاو تعزى به العلى … ويبكي عليه البأس والجود والشعر
وانى لهم صبر عليه وقد مضى … الى الموت حتى استشهدا هو والصبر
فتى كان عذب الروح لا من غضاضة … ولكن كبرا ان يقال به كبر
فتى سلبته الخيل وهو حمى لها … وبزته نار الحرب وهو لها جمر
وقد كانت البيض المآثير في الوغى … بواتر فهي الآن من بعده بتر
امن بعد طي الحادثات محمدا … يكون لاثواب الندى ابدا نشر
اذا شجرات العرف جذت اصولها … ففي اي فرع يوجد الورق النضر

لئن

لئن ابغض الدهر الخؤون لفقده … لعهدي به ممن يحب له الدهر
لئن غدرت في الروع ايامه به … لما زالت الايام شيمتها الغدر
لئن البست فيه المصيبة طيئ … لما عريت منه تميم ولا بكر
كذلك ما ننفك نفقد هالكا … يشاركنا في فقده البدو والحضر
سقى الغيث غيثا وارت الارض شخصه … وان لم يكن فيه سحاب ولا قطر
وكيف احتمالي للغيوث صنيعة … باسقائها قبرا وفي لحده البحر
ثوى في الثرى من كان يحيى به الثرى … ويغمر صرف الدهر نائله الغمر
مضى طاهر الاثواب لم تبق روضة … غداة ثوى الا اشتهت انها قبر
عليك سلام الله وقفا فانني … رأيت الكريم الحر ليس له عمر

اي القلوب عليكم ليس ينصدع … واي نوم عليكم ليس يمتنع
بني حميد بنفسي اعظم رمم … مهجورة ودماء منكم دفع
ما غاب عنكم من الاقدام اكثره … في الروع ان غابت الانصار والشيع
ينتجعون المنايا في منابتها … ولم تكن قبلهم في الدهر تنتجع

كأنما بهم من حبها سكره / اذا هم انغمسوا في الموت او خشعوا

يود اعداؤهم لو ان قتلهم / اذا هم صنعوا بعض الذي صنعوا

لو خر سيف من العيوق منصلتا / ما كان الا على هاماتهم يقع

اذا هم شهدوا الهيجاء هاج بهم / تغطرف في وجوه الموت مطلع

وانفس تسع الارض الفضاء فلا / يرضون ان يحشموها فوق ما تسع

عهدي بهم تستنير الارض ان نزلوا / بها وتجتمع الدنيا اذا اجتمعوا

ويضحك الدهر منهم عن غطارفة / كأن ايامهم من حسنها جمع

يوم الشناح لقد ابقيت نائحة / احشاؤنا ابدا من ذكرها قطع

من لم يعاين ابا نصر وقاتله / فما رأى ضبعا في شدقها سبع

فيم الشماتة اعلانا باسد وغى / افناهم الصبر اذ ابقاكم الجزع

محمد بن حميد اخلقت رممه / اريق ماء المعالي اذ اريق دمه

تنبهت لبني نبهان يوم ثوى / يد الزمان فعاثت فيهم وفمه

رايته بنجاد السيف محتبيا / كالبدر حين جلت عن وجهه ظلمه

في روضة قد علا اجانها زهر / علمت بعد انتباهي انها نعمه

فقلت والدمع من حزن ومن فرح / في النوم قد اخضل الخدين منسجمه

الم تمت يا شقيق الجود مذ زمن / فقال لي لم تمت من لم يمت كرمه

اصم بك الناعي وان كان اسمعا / واصبح مغنى الجود بعدك بلقعا

للحد ابي نصر تحية مزنة / اذا هي حيت ممحلا صار ممرعا

فلم ار يوما كان اشبه ساعة / بيوم من اليوم الذي فيه ودعا

مصيف افاض الحزن فيه جداولا / من الدمع حتى خلته صار مربعا

ووالله لا تقضي العيون الذي له / عليها ولو صارت مع الدمع ادمعا

فتى كان شربا للعفاة ومرتعا / فاصبح للهندية البيض مرتعا

فتى كلما ارتاد الشجاع من الردى / مفرا غداة المأزق ارتاد مصرعا

اذا ساء يوم في الكريهة منظرا / تصلاه علما ان سيحسن مسمعا

فان ترم عن عمر تمادى به المدى / فخانك حتى لم تجد فيه منزعا

فما كنت الا السيف لاقى ضريبة / فقطعها ثم انثنى فتقطعا

ذكرت أبا نصر لقتل محمد — ونحطبه ذكرى طويل البلابل

وكان الأسى قد آل فيه إلى الحشا — فلما استخفاه جرى في المفاصل

كماء الغدير امتد بعد توقفه — بما هاج من فيض التلاع الفواضل

ثووا في الثرى من بعد ما سربلوا العلى — ومن بعد أن سموا نجوم المحافل

مصارع لم تورث شنارا وإنما — لبرتع فيها شامت عند جاهل

لعمرك ما كانوا ثلاثة إخوة — ولكنهم كانوا ثلاث قبائل

اليوم أدرج زيد الخيل في كفن — فانحل معقود دمع الأعين الهتن

بني حميد لو ان الدهر مرتدع — لصد من دونكم عن مرتع خشن

إن يبخل الدهر ان الدهر شيمتكم — ونسلم الناس بين الحوض والعطن

والماء ليس عجيبا ان اعذبه — يفنى ويمتد عمر الآجن الأسن

رزء على طيء الفتى كلا كله — لا بل على أدد لا بل على اليمن

لم يثكلوا الليث حربا مثل نجدته — من بعد قحطبة في سالف الزمن

إلا أكن صدرت عن منظر حسن — فيه فقد صدرت عن مسمع حسن

نعم الفتى غير نكس في الجلاد ولا — لدن الفؤاد لدى وقع القنا اللدن

حن إلى الموت حتى ظن جاهله — بأنه حن مشتاقا إلى وطن

ولى الحماة فأضحى عند حوزته — مع الحفيظة كالمشدود في قرن

رأى المنايا حبالا لا النفوس فلم — يكن سوى المنية العليا إلى سكن

لو لم يمت بين أطراف الرماح إذا — لمات إذ لم يمت من شدة الحزن

دموع أجابت داعي الحزن همع — توصل منها عن قلوب تقطعوا

عفاء على الدنيا طويل فإنها — تفرق من حيث ابتدت تتجمع

لبدلنا الأشياء حتى لخلتها — ستثني غروب الشمس من حيث تطلع

لها ضجة في كل روح ومهجة — وليست بشيء ما خلا القلب تسمع

أادريس ضاع المجد بعدك كله — ورأي الذي يرجوه بعدك أضيع

فأصبحت للأحزان لا المسرة — تسلم سرا والمعالي تودع

وصلت بك الآمال من حيث تبتدي — وضرت بك الأيام من حيث تنفع

وأضحت وجيبات القلوب من الجوى | يقاظ ولكن المدامع ترتعوا
عيون حفظن الليل فيك محرما | وأعطينك الذي كان يمنع
وقد كان يدعى لابس الصبر حازما | فأصبح يدعى حازما حين يجزع
وقالت عزاء ليس للموت مدفع | فقلت ولا للحزن مذ مات مدفع
لأدركن يوم ما تزال تذكره | دموعي وإن سكنتها تتقرع
ولما انتضى ثوب الحياة وأوقعت | به نائبات الموت ما يتوقع
غدا ليس يدري كيف يصنع معدم | درى دمعه من وجده كيف يصنع
وماتت نفوس الغالبين كلهم | ولا انصر العالمين اجمعوا
غدوا في زوايا نعشه وكأنما | قريش قريش يوم مات مجمع
ولم أنس سعي الجود خلف سريره | بأكسف بال يستقيم ويطلعوا
وتكبيره خمسا عليه معالنا | وإن كان تكبير المصلين أربع
وما كنت أدري يعلم الله قبلها | بأن الندى في أهله يتشيع
وقفنا قلنا بعد أن أفرد الثرى | به ما يقال للتجار تقلعوا
ألم تك زعانا من الدهر إن سطا | ونحفظ من آمالنا ما نضيع

وبسط

وبسط كفا في الجفون كأنما | أناملها في البأس والجود أذرع
ونلبس أخلاقا كراما كأنها | على العرض من فرط الحصانة أدرع
وتربط جأشا والكماة قلوبهم | تزعزع خوفا من قنا تتزعزع
وأمنية المرتاد يحضرك الندى | فيشفع في مل الملا فيشفع
فأنطق فيه حامد وهو مفحم | وأفحم فيه حاسد وهو مصقع
ألا إن في ظفر المنية مهجة | تظل لها عين العلى وهي تدمعوا
هي النفس إن تبك المكارم فقدها | فمن بين أحشاء المكارم تنزع
ألا إن نفسا لم تعد وهو لمدع | لفقدك عند المكرمات لأجلع
وإن امرؤ لم يمس فيك مفجعا | لمجلوده في نفسه بمفجع

أما وصرف الدهر ليس بنائم | خزمنا له قسرا بغير خزائم
ألست ترى ساعاته وافتنانها | نفوس بني الدنيا اقتسام الغنائم
ليالي إذا ألحت عليك عيونها | أرتك منونا في عيون الأراقم
تدبرنا بذم الدهر ما سهم أته | بنبع نما أبا لوا وليس بظالم

إذا فقد المفقود من آل مالك … تقطّع قلبي رحمة للمكارم

خليليّ من بعد الجوى والأسى قفا … ولا تقفا فيض الدموع السواجم

ألا فهذا مصرع البأس والندى … وحسب البكا إن قلت مصرع حاتم

ألم تريا الأيام كيف فجعننا … به ثم قد شاركننا في المآتم

خطوت إليه من نداه وبأسه … خلائق أوفى من سيور التمائم

خلائق كالزعف المضاعف لكن … لتفقدها يوما شباة اللوائم

ولو عاش فيها عيش بعض فعاله … لأخلق أعمار النسور القشاعم

رأى الدهر منه عثرة ما أقالها … وهل حازم يأوي لعثرة حازم

لئن كان سيف الموت أودى وما … لقد فلّ منه حدّ أبيض صارم

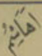
أصاب امرأ كانت كرائم ماله … عليه إذا ما سيل غير كرائم

جرى في المجد مجرى النوم منه فلم يكن … بغير طعان أو سماح بحالم

تبيّن في أشرافه وهو نائم … بأنّ الندى في وجهه غير نائم

فإن نوّه في الدنيا دعائم عمره … فما مجده فيها بواهي الدعائم

إذا المرء لم يهدم علاه جبانه … فليس لها الموت المجيل بهادم



أما ثم للجبين فيك مصائب … جوائم منها في قلوب جوائم

مساع تشظّت في المواسم كلها … ولو جمعت كانت كبعض المواسم

ليومك عند الأزد يوم مخزّع … خزاعة منها في بطون التهائم

وما يوم زوّرتا المجد يومك وحده … علينا ولكن يوم عمرو وحاتم

فكم ملجد في ذلك اليوم غانم … وكم منبر في ذلك اليوم غارم

لئن عمّ ثكلا كل حيّ مصابه … لقد خصّ أطراف السيوف الصوارم

تقلّبت الدنيا عليه فأصبحت … حدائقها مثل العجاج القواتم

وما نكبة فاتت به بعظيمة … ولكنها من أمّهات العظائم

بني مالك قد نبّهت خامل الثرى … قبور لكم مستشرفات المعالم

رواكد قيس الكفّ من متناول … وفيها علا لا ترتقي بالسلالم

قضيتم حقوق الأرض منكم بأعظم … عظام قضت دهرا حقوق المقادم

خدعت لئن صدّقنا أنّ غائبا … تكشّف إلا عن وجوه الهيائم

رأيتهم ريش الجناح إذا مضت … قوادم منه نشرت بقوادم

إذا خاف ثغر المجد أضحى جلادهم … وقاتلهم من حوله كالعواصم

فلا تطلبوا أسيافهم في جفونها   فقد أسكنت بين الطلا والجماجم
إذا ما رماح القوم في الروع أكرمت   مشاربها عاشوا كرام المطاعم

بأبي وغير أبي وذاك قليل   ثاو عليه ثرى النباج مهيل
خذلته أسرته كأن سراتهم   جهلوا بأن الخاذل المخذول
أكال أشلاء الفوارس بالقنا   أضحى بهن وشلوه مأكول
كفى بمقتل محمد لي شاهدا   أن العزيز مع القضاء ذليل
إن يبتسم بعد الأباء فإنه   يقتاد نحو الصرمة المعقول
متبجس وجه الردى في معرك   وجه الحيوة بحومتيه جميل
إيه أبا نصر نثيت إذا بدى   في حيث ينتصر الفتى وينيل
هيهات لا يأتي الزمان بمثله   إن الزمان بمثله لبخيل
ما أنت بالمقتول صبرا إنما   أملى عداة نعيك المقتولوا
للسيف بعدك حرقة وغليل   وعليك للمجد التليد عويل
إن طال يومك في الوغا فلقد ترى   فيه ويوم الهام منك طويل

ستذكر الخيل اتصالاتك في الوغا   والقفر معروف الردى مجهول
وتعلق الأحساب بعدك والقنا   والبيض ملس ما بهن فلولوا
من ذا يحدث بالبقاء ضميره   هيهات أنت على الفناء دليل
يا ليت شعري بالمكارم كلها   ماذا وقد فقدت نداك تقول
كم مشهد قد جددته لك الحلا   وكأنه بالأمس وهو محيلوا
وكتيبة كثبت لها أرواحها   واليوم أحمر من دم مصقول
ما شك أثبتهم يقينا أنه   للموت في قبض النفوس رسول
يا يوم محطبة لقد أبقيت لي   حزنا أرى أيامها ستطولوا
ليث لو ان الليث قام مقامه   لارتد وهو يراعة إجفيل
لما رأى جمعا قليلا في الوغا   وأولوا الحفاظ من القليل قليل
لاقى الكريهة وهو مغمد رعبه   فيها ولكن بأسه مسلولوا
ومشى إلى الموت المريع كأنما   هو من سهولته عليه رحيل
لم يود منه واحد لكنما   أودى به من أسود ان تبيل
أضحت عراص مجد ومحمد   وأخيهما وكأنهن طلول

ابنى حيد ليس اول ما خلت ... بعد الاسود من الاسود الغيل

ما زال ذاك الصبر وهو عليكم ... للموت في قبض النفوس كفيل

متبلون كأنما مهجاتهم ... ليست لهم الا غداة تبيلوا

الفوا المنايا فالقتيل لديهم ... من لم يخل العيش وهو قتيل

ان كان ريب الموت فذ اثكلكم ... فالموت ايضا ميت مثكول

نثنت في الأبراق والارعاد ... وغدا على تمر عذلك غادي

انت الفتى كل الفتى لو ان ما ... ثويه في التأنيب في الاسعاد

لا ثكبى ان تشتكي الم الهوى ... بدنى فما انا من بقايا عاد

كم وقعة لي في الهوى مشهورة ... ما كنت فيها الحارث بن عباد

رحل العزاء مع الرحيل كانما ... اخذت عهودهما على ميعاد

جاد الفراق بمن اظن بنانه ... لما لك الانهام والانجاد

وكان افئدة الهوى مصدوعة ... حتى تصدع بالفراق فؤادي

فاذا قضيت لبانة من سلوة ... خالفتني فحتمتها بسعادي

عرض الظلام وما اعترته وحشة ... فاستأنفت روعاته بسهاد

بل ذكرة طرقت فلما ابت ... باتت تقلبه في ضروب رقاد

اعرت همومي واضطجعن فصولها ... نومي وتمن على فضول وساد

والى جناب ابن المغيث توافقت ... رتك النعام موائر الاعضاد

يلقين مكروه السرى بنظيره ... من عجز في النص والاسناد

واذا الفلى عرضت لها عرضت لها ... واد وجاد بالفلاة وشبا

الآن جردت المدائح واشتهى ... قبض القريض الى عباب الوادي

وتبجحت للجود من نفحاته ... قلب يكدن تقلن هل صاد

اضحت عطان عراصه ومياهه ... وقفا على الوراد والرواد

عذنا بموسى من زمان اشرت ... سطواته فرعون ذو الاوتاد

جبل من المعروف معروف له ... انكا عادية الزمان العادي

ما لامرء اسر القضاء رجاءه ... الا رجاؤك او عطاؤك فادي

واذا المنون تخمطت صولاتها ... في يوم بين تواقف وطراد

والخيل لا تستقي الرماح نحورها ... مستكرها كعصارة الفرصاد

وضمائر الأرواح تقسم أمرها
فيها بطون ضمائر الأغماد

أمتعت سيفك من يديك بنظرة
لا تمتع الأرواح بالأجساد

من أبيض لبياض وجهك ضامن
حين الوجوه مشوبة بسواد

قد كان مضربه يخامر جفنه
لو لم تكنه بيوم جلاد

والسيف أعمى غير أن غراره
هادٍ إذا هادٍ نجاه الهادي

أصلحت ثغر الجود منك بنائل
أحيا لثغر البخل كل فساد

جاهدت فيه المال عن حوزاته
والمال ليس جهاده كجهاد

ما للخطوب طغت علي كأنها
جهلت بأن نداك بالمرصاد

ولقد رآني بأمنع جنة
لما برزت لها وأنت عتادي

ما زلت أعلم أن شلوي ضائع
حتى جعلتك موئلي ومصادي

سل مخبرات الشعر عني هل أتت
في مدح نار المجد مثل زناد

لم أبق حلبة منطق إلا وقد
سبقت سوابقها إلى جيادي

أبقين في أعناق فعلك جوهراً
أبقى من الأطواق في الأجياد

وغداً تبين كيف غب مدائحي
إن صرن بي همتي إلى بغداد

ومعاود

ومفاوز الآمال يبعد شأوها
إن لم يكن جدواك فيها زادي

سبعون شهراً كلها في كله
لي عائق عن منزلي وبلادي

ومن العجائب شاعر تعدى به
هماته أو ضاع عند جواد

أندت ركاب أبي سعيد للندى
فسعيده باليمن والإيمان

هذا محمد الذي لم أنتصف
إلا به من نائبات زمان

هذا الذي عرفت نداه سماحة
من بعد ما جهل البخيل مكاني

أنضر إليه وكم يسير وراءه
ثقل من المعروف والإحسان

لا ودعنك ثم ندمع مقلتي
إن الدموع هو الوداع الثاني

وأصوم بعدك من سواك فإن عدى
منفلداً صومين في رمضان

ولتعلمن بأن ذكرك أو ترى
جذلان منصرفاً بذيم لسان

أنني خلائقك التي في ظلها
متنزه الآمال كل أوان

وفواكها من حسن بشرك لم أكن
معها بمحتاج إلى بستان

في فرقة الأحباب شغل شاغل
والثكل صرفاً فرقة الإخوان

اجلدغ بني بكر بن عبد مناهي … بين الكثيب الفرد فالأمواهي
الهى النصيف فانت خاذله الهوى … امنية الخالي ولهو اللاهي
ربا بعابد حصرها اردافها … ونطيب نكهتها بلا استنكاه
عرضت لنا يوم الحمى في خرد … كالسرب حولنا ولعس شفاه
بيض يجول الحسن في وجناتها … والملح بين نظائر اشباهي
لم يجتمع امثالها في موطن … لولا صفات في الكتاب الناه
ومفند لوامة نهنهته … عن مغلظ لعذوله نجاهي
ومؤنب لي كي افيق وانتهي … لاصم عن ياه وعن هياهي
دعني اتم اودى الشباب بوصلها … ان السفاه بها لغير سفاهي
فاذا انقضت ايام تشييع الهوى … اظهرت توبة خاشع اواهي
ومعاود للبيد لا يعفو به … هاف ولا ازهاه فيها زاهي
مهد لالطاف الثناء الى فتى … كالبدر لا صلف ولا تياهي
لابي الغريب غرائب من مدحها … في غير تعقيد ولا استكراه

ماماك

ماماك من كرم الزمان فانه … يحيى لدى يحيى بن عبد الله
كالسيف ليس بمل شهر اده … يوما ولا بغضوبه جباهي
ومهفهف الساقي ربيحا الهه … عف النديم ذريع سعي الطاه
واغر يلهو بالعطايا والوغا … ان المكارم للكريم ملاهي
يمسي ويصبح عرضه في صخرة … دمعت شذاة الغائب العضاه
قل للعداة الحاسدين على العلا … رغما لانفكم بني الاستاه
حسدا تمكن ذله من بعضكم … في اعين ومعاطس وجباه
هو للمقيم العهد ظل دائم … ولمضمر الشنآن شوك عضاه
ندما اقر له الرجال بفضله … طوعا بلا قهر ولا اكراه
عذب ابتسمه بفمي نظل كانه … للراح بالماء القراح مضاهي
لو انه نبت لكانت دونه … قضب البشام اللدن للافواه
كم فرجة اهدى وكم من ترحة … لمؤمل راج ولاج ناه
ثمنا انثنى ثمناه فانجحت لنا … بمواهب لم ننتجن بمياه
لما طلبنا العذب منها اصبحت … طلبي بها مملوءة وردا هي

لولا تناهي كل مخلوق لقد … خلنا نوالك ليس بالمتناه

ما زلت تمطر وابلا لا ديمة … حتى كأنك للسحاب مباه

ولقد وعدت مواهبا فبذلتها … خلفي ووعدك ما يزال تجاه

سهم ابن إدريس في ضمانك عالم … أن لست بالناسي ولا بالساه

أجزل له الحظين منك وكن له … ركنا على الأيام ليس بواه

بولايتين ولاية منشورة … في كورة وولاية في الجاه

هو في الغنى غرسي وغرسك في العلى … أنا حيث كنت وأنت غرس الله

كالأمة لام عشيرها وحميمها … منها خلائق قد أبر ذميمها

لم تدر كم من ليلة قد صامها … ليلاء وهي تنامها وتنيمها

نكدت فتى الوعي بناضر وجهه … وبمائه نكد الخطوب ولومها

لا تنكري همي فإني زاهي … حرما حذار النائبات وشيمها

ولقل أظهر أثر سيف صقله … فبدا وهذبت القلوب همومها

والحادثات وإن أصابك بؤسها … فهو الذي أنباك كيف نعيمها

أوما

أوما رأيت منازل ابنة مالك … رسمت له كيف الزفير رسومها

أبناؤها وطلولها ونجادها … ووهادها وحديثها وقديمها

تغدو السيوف سواقيا وعواليا … فتضيم مغناها وليس تضيمها

وكأنما ألقى عصاه بها البلى … من شقة قذف فليس يريمها

إني كشفت عزمة بأعزة … غر إذا غم الأمور بهيمها

ثلاثة كثلاثة الراح استوى … لك لونها ومذاقها ونسيمها

وثلاثة الدلو استجيد لماتح … أذوادها ورشاؤها وأديمها

وثلاثة الشجر الجني تكافأت … أفنانها وثمارها وأرومها

وثلاثة الفقد اللواتي أشكلت … ءاخيرها ذو العيب أم قدمها

فإذا علوت الحاج يوما سكنت … بهم مقايد منك حين ترومها

عبد الحميد لها وللفضل الرضى … فيها ومثل السيف إبراهيمها

جازوا خلائق قد تعبت العلى … كل الثقيل أقمن نجومها

لو أن بالملإ الملمة يشري … في مدحها سهلت عليه حزومها

ولو أن هجانا يتجه ذيله … في ذمها لم يدر كيف يذيمها

أيا ابتينا كم نصور مآربا ... بتصغر الحدث العظيم عظيمها

بالعيس ما سمنا العلى أشلاؤها ... والبيد لا يعطي الثواء فيمها

قلنا أبين فصوصها وشخوصها ... ولها روى سديفها ولحومها

أحدث علالتها السهوب بدية ... بالبعد يعذرها ونحن نلومها

صفح عن النيات لبس يؤودها ... جرس الدجى ومكاؤها ونئيمها

ليلية قد دفرت هاماتها ... من قبل أصداء الفلاة وبومها

مهرية بلغ الكرامة ركبها ... منها وغاب مريحها ومسيمها

نعنيفها بعضيدها ووسيجها ... سعدانها وذميلها أقومها

ملكت الكلال رقابها وانوفها ... فتخوبها ذين لها وسغومها

فكأن مهملها بحيص بعضها ... وكأنما مخلوعها مخطومها

يا ربع لو ربعوا على ابن همومِ ... مستسلم لجوى الفراق سقيمِ

قد كنت معهودا بأحسن ساكن ... ثاوٍ وأحسن دمنة ورسومِ

أيام للأيام فيك غضارة ... والدهر في وقت غير ملومِ

وظباء

وظباء أنس لم يذد منهم ... بظباء وحشك ظاعنا بمقيمِ

من كل ريم لو تبدى قطعت ... ألحاظ مقلته فؤاد الريمِ

أما الهوى فهو العذاب فان جرت ... فيه النوى فأليم كل أليمِ

أغرى التجلد بالتجلد حرقه ... أمرت جمود دموعه بسجومِ

لا والطلول الدارسات أليه ... من معرق في العاشقين صميمِ

ما جاولت عيني تأخر ساعة ... بالدمع مذ صار الفراق غريمي

لم يرج البين المشت جوانحي ... حتى تروت من جوى مهمومِ

والى جناب أبي الحسين تعسفت ... بزمامها كالمصعب المخطومِ

خاملت في مهج جوانف في البرى ... وعوارف بالمعلم المأمومِ

من كل ناجية كأن أديمها ... جيبت ظهارته بجلد أكومِ

نشأت ملاطاها إذا ما استكرهت ... سعدانه كأداره العرزومِ

طلبتك من نسل الجديل وشدقم ... كوم عقائل من عقائل كومِ

يشتين أصوات الحداة وزهقا ... طربا لأصوات الصدى والبومِ

فأصبن بحر نداك غير مصرد ... وردا وأثمد نداك غير عقيمِ

لما وردن حياض سيبك ظمّأ
خمّن ثم شربن شرب الهيم

ان الخليفة والخليفة قبله
بلواك ترب نصيحة وعزيم

بلواك محمودا فلما ابلوا
لك في مفاوضة ولا تقديم

مازلت من هذا وذلك لابسا
حللا من التبجيل والتعظيم

نفسي فداؤك والجبال واهلها
في طرمساء من الحروب بهيم

بالراذويه وخنزج وذواتها
عهد لسيفك لم يكن بذميم

بالمصعبين الذين كانهم
آساد اغيال وجن صريم

مثل البدور تضيء الا انها
قد نقبت من بيضهم بنجوم

وليها الشيطان يعذل نفسه
متمطرا في جيشه المهزوم

راموا اللتيا والتي فاغنا فهم
سيف الامام ودعوة المظلوم

ناشدتهم بالله يوم لقيتهم
والخيل تحت عجاجة كالغيم

ومضتهم حالين من متوعر
متسهل قاسي الفؤاد رجيم

حتى اذا لجوا امكنت بيوتهم
بالله ثم الثامن المعصوم

تجردت بيض السيوف لهامهم
وتجردا التوحيد للتحريم

عاديتهم

عاديتهم بالمشرفين بوقعة
صدعت صواعقها جبال الروم

اخرجتهم بل اخرجتهم فتنة
نقلتهم من نظرة ونعيم

نقلوا من الماء النمير وجنة
رغدا الى الغسلين والزقوم

والحرب تعلم حين يجهل غاره
تغلي على حطب القنا المحطوم

ان المنايا طوع باسك والوغا
ممزوج كاسك من ردى كلوم

والحرب تركب راسها في مشهد
عدل السفيه به بالف حكيم

في ساعة لو ان لقمانا بها
وهو الحكيم لكان غير حكيم

حمت طيور الموت في اوكارها
فتركن طير العقل غير جثوم

والسيف يحلف انك السيف الذي
ما اهتز الا اجتز عرش عظيم

مشت الخطوب القهقرى لما رأت
خببي اليك مؤكدا برسيم

ورعت الى التوديع غير لوات
لما فرغت اليك بالتسليم

والدهر الوم من شرقت بلومه
الا اذا اشرقته بكريم

اهبت لي بيع الرجاء فاقدمت
هممي بها حتى انتجن هموم

ايقظت نوام الكرام بحادث
لنداك اظهر كبر كل نديم

ولقد نكون ولا كريم ينالنا حتى نخوض اليه الف لئيم
فسننت بالجود من آثار الندى سننا شفت من دهرنا المذموم
وسم الردى بخصاصة وبمثله بسماحة لا تخب على الخرطوم
جليت فيه عقلة لو نفدها نجل ولم تنخ على معدوم
بقع انبساط الرزق في لحظاتها لنفا اذا وقعت على محروم
وبذ ظل المال بسقط كيده فيها سقوط الهاء في الترخيم
لا يامل النجاة اذا غدا صرف الزمان فجادها بعديم
قل للخطوب اليك عني انني جار لاسحق بن ابراهيم

ما اليوم اول توديعي ولا الثاني البين اكثر من شوقي واحزاني
دع الفراق فان الدهر ساعده فصار املك من روحي وجثماني
خليفة الحضر من يربع على وطن في بلدة فظهور العيس اوطاني
فالشام قومي وبغداد المنى وانا بالرقمتين وبالفسطاط اخواني
وما اظن النوى ترضى بما صنعت حتى تشافه بي اقصى خراساني

خلفت

خلفت بالافق الغربي لي سكنا قد كان لي عيشه حلو بحلوان
غصن من البان مهتز وفي غصن يهتز مثل اهتزاز الغصن في البان
افنيت ايامه فيض الدموع كما افنيت من بعده صبري وسلواني
وليس يعرف كنه الوصل صاحبه حتى يغادى بناي او بهجران
اساءه الحادثات استنبطي اجلا فهذا اظلك احسان ابن حسان
اعصبت منه بود شد لي عقدا كانما الدهر في كفي به عاني
اذا نوى الدهر ان يودي تا لله لم يستعن غير كفيه باعوان
لو ان اجماعنا في وصف سودده في الدين لم نختلف في الاديان

نفى حجابي لست طوع مؤنبي وليس حبيبي ان عذلت بمصحبي
فلم توقدي سخطا الى متنصل ولم تنزلي عتبا بساحة معتب
رضيت الهوى والشوق خدنا وصاحبا فان كنت لم ترضى بذلك فاغضبي
تصرف احوال الفراق مصرفي على صعب حالات الفتى ومقلبي
ولي بدن باد اذا الحب ضامه الى كبد حرى وقلب معذب

وخوطية شمسية رشاشية | مهفهفة الأعلى رداح المجنب
تصدع شمل القلب بعد التئامه | وتتبعه بالهجر من كل مشعب
بمحمل ساج من الطرف أحور | ومقبل صاف من الثغر أشنب
من المعطيات الحسن والموهباته | بحلية أو عاطلا لم تجلبب
لو ان امرؤ القيس بن حجر بدت له | لما قال مرا بي على أم جندب
فتلك شقوري لا ربابك بالذي | بحلي الا تذكري تتأوب
أحاولت إرشادي فعقلي مرشدي | أم استمت تأديبي فدهري مؤدبي
هما أظلما حالي ثمت أجليا | ظلاميهما عن أمرد أشيب
شجى في حلوق الحادثات مشرق | به عزمه في الترهات مغرب
كأن له دينا على كل مشرق | من الأرض أو ثأرا لدى كل مغرب
رأيت لعياش خلائق لم تكن | لتكمل إلا في اللباب المهذب
له كرم لو كان في الماء لم يغض | وفي البرق ما شام امرؤ برق خلب
أخو أزمات بذله بذل محسن | إلينا ولكن عذره عذر مذنب
إذا أمه العافون ألفوا حياضه | ملاء وألفوا روضه غير مجدب

إذا قال أهلا مرحبا نبعت لهم | مياه الندى من تحت أهل ومرحب
يهولك أن تلقاه صدرا لمحفل | ونحرا لأعداء وقلبا لموكب
مصادم لاقت لوذا بعوده | فما بل حتى حضر موت ويعرب
بأروع مفضال على كل أروع | وأغلب مضاء على كل أغلب
كلوذهم فيما مضى من جدوده | مدى العرف والأنجاد قيل وأ[illegible]
ذوون قيول لم تزل كل حلبة | تمزق منهم عن أغر محجب
همام كنصل السيف كيف هززته | وجدت المنايا منه في كل مضرب
تركت حطاما منكب الدهر إذ غدا | زحامي لما أن جعلتك منكبي
وما ضيق أقطار البلاد أضافني | إليك ولكن مذهبي فيك مذهبي
وأنت بمصر غايتي وقرابتي | بها وبنو آبائك فيها بنو أبي
ولا غرو أن وطئت أكناف مرتجى | لمهمل إخفاقي ونقت مشربي
فقومت لي ما اعوج من قصد همتي | وبيضت لي ما اسود من وجه مطلبي
وهذي ثياب المجد فاجرر ذيولها | عليك وهذا مركب الحمد فاركب

قل للأمير الأريحي الذي … كفاه للبادي وللحاضر

لنجرك الأيام مندوجة … ونصرة عن عودي الناضر

أأشكر نعمى منك مشهورة … وكافر النعمة كالكافر

مواهبا لم تكن إلا المنن … صابر في منصب وافر

لا زلت من شكري في حلة … لابسها ذو سلب فاخر

يقول من تقرع أسماعه … كم ترك الأول للآخر

لي صاحب قد كان لي مونسا … وما لنا في الزمن الغابر

فخلب الدهر أفاد بقه … وغلط الحلو مع الجادر

حتى إذا روضي تغنى به … ذبابه في مونق زاهر

ألفح بالعزم أمانيه … بعد اعتباق الهمة الغافر

فحل منه العيس أعجوبة … تجدد الشوق للتاجر

ذو عقة يطلب من سائل … ومقحم يأخذ من شاجر

فصادفت مالي بإقباله … منية من آمل غابر

فشارك المقمور فيه ولا … تكن شريك الرجل القامر

فوفدك الزائر مجد ولكن … بذلك الزائر للزائري

يا هذه أبصري ما هذه تشر … ولا الخرائد من أترابها الأخر

خرجن في خضرة كالروض ليس لها … إلا الحلي على لباتها زهر

بلدة جفنها من حولها درر … أرضى غرامي فيها دمعي الدرر

ديم أبان نريم الحزن لي جلدا … والعين عين بماء الشوق تنهمر

لولا العيون وتفاح الخدود إذا … ما كان يحمد أعمى من له بصر

حييت من طلل لم تبق لي طللا … إلا وفيه أسى ترشحه الذكر

قالوا ابتكى على رسم ظلت لهم … من فاته العين هدي شوقه الأثر

إن الكرام كثير في البلاد وإن … قلوا كما غيرهم قلوا وإن كثروا

لا يدهشك من رهما بهم عدد … فإن جلهم أو كلهم بقر

وكلما أمسى الأخطار بينهم … ملكى نبتن من أمسى له خطر

لو لم تصادف شياه البهم أكثرها … في الخيل لم تحمد الأوضاح والغرر

نعم الفتى عمر في كل نائبة … نابت وقل له نعم الفتى عمر

لم يبق من طرف هذا الناس باقية … بالها الوهم الا ضده الصور صح

يعطي ويحمد من ياتيه يمدحه   فشكره عوض وماله هدر

مجرد سيف راي من عزيمته   للدهر صيقلة الاطراق والفكر

عضبا اذا سله في كل نائبة   جاءت اليه صروف الدهر تعتذر

وسائل عن ابي حفص فقلت له   امسك عنانك عنه انه القدر

فتى تراه فتنعى العسر غرته   نعيا وتتبع من اسرارها اليسر

فدى له متشعر حين نسأله   خوف السؤال كان في خده وبر

اني نرى عاطلا في حلي مكرمة   وكل يوم نرى جدواك يبتدر

لله در بني عبد الكريم فكم   اردوا اعز بوعدي في خده صعر

تتلى وصايا المعالي بين اظهرهم   حتى لقد شك قوم انها سور

بل ليت شعري من هاني ماثره   ماذا الذي يبلوغ النجم ينتظر

بالشعر طولا اذا اصطكت مضادة   في معشر وبه عن معشر قصروا

سافر فطرفك في اقصى مكارمنا   ان لم يكن لك في تاسيسها نفر

هل اورق المجد الا في بني اددٍ   واجتني منه لولا الطي ثمر

لولا احاديث ابقتها اوائلنا   من الندي والندى لم يعرف الكرم

وقال

ذل السؤال شجى في الحلق معترض   من دونه شرق من خلفه جرض

ماماء كفك ان جادت وان بخلت   من ماء وجهي اذا افنيته عوض

ارى امورك موطوا انها رمض   اذا سلكن وممهودا انها قضض

اني بايسر ما ادنيت منبسط   كل بايسر ما اقصيت منقبض

اجر الفراسة من قرني الى قدمي   او مثلها جثت لا عثر ولا دحض

تنبيك اني لا هيابة ورع   من الخطوب ولا جثامة حرض

من اشتكي والى من اعتزي بيدي   من اجتدى كل امرئ فيك منقبض

مودة ذهب اثمارها شبه   وهمة جوهر معروفها عرض

اظن عندك اقوام واحسبهم   لما تلوا في ما اعدوا وما ركضوا

يرمونني بعيون حشوها شرد   بواطن عن قلوب حشوها مرض

لولا صيانة عرضي وانتظار غد   والكظم ختم على الدهر معترض

لما فككت رقاب الشعر من فكري   ولا رعابهم الا وهم حيض

اصبحت نرمي نباها في عاملة   من كلة لنبالي كلها غرضوا

سقت ربعها أجادبيا وغبا … أبا بشر أهاضيب الغمامِ

لبست به الصبابة غير أني … سررت به لزمزم والمقامي

غداة غدت به اجلّ جلال … تشدّ بجنب غطريف جرامِ

غدت لقرائه الآداب شعثا … وجفّت بعده غدرا الكلامي

أخو ثقة نأى فبقيت لما … نأى غرضا الأخوان اللئامِ

ذوي الهمم الهوامد والنفوس … الخوامد والمروات النيامي

يظل عليك أصغيهم عقود ا … لرؤيا أن رآها في المنامي

كفى لعمري أن وجهك معرض … عني وأنت بوجه نفعك مقبلِ

بزبدات به وداد بابها … للخلق مفتوح ووجه مقفلِ

أولا ترى أن الكلام حجة … من سوء ما يجني الظنون ومعقلِ

على الصنيعة أن تكون لربها … لفظ له دجل وطرف تلقلِ

ومودة مطوية منشورة … فيها الى انجاحها متعللِ

إن

إن نعط وجها كاسفا من بخله … كرم وطيب خليقة ما ندخلِ

فلرب سارية الغمام مطيرة … فدجا دجا عارضها وما يتهللِ

لبت الظباء أبا العميثل جرت … خبرا أروى صاديات الهامي

إن الأمير إذا الحوادث أظلمت … نور الظلام وحلية الإسلامِ

والله ما يدري بأية حالة … يأتي مجاوره على الأيامي

أبما يجامعه لديه من العلى … أو ما يفارقه من الآلاء عدامي

وأرى الصحيفة قد علتها فترة … فترت لها الأرواح في الأجسامِ

إن الجياد وإن علتها ضيعة … رافت ذوي الألباب والأفهامِ

لتزيد الأبصار فيها فسحة … وتيقظ الإشارة الأقوامِ

لولا الأمير وإن حاكم رأيه … في الشعر أصبح أعدل الحكامي

لتكلت آمالي لديه بأسرها … أو كان إنشادي حقير كلامِ

وبحثت في تعريفه ما بيننا … ما قيل في عمرو وفي الصمصامِ

هو الدهر لا ثوى وهن المصائب … واكثر امال النفوس كواذب

فيا غالبا لا غالب لرزيته … بل الموت لا شك الذي هو غالب

وقلت اخي قالوا اخ من قرابة … فقلت لهم ان الشكول اقارب

نسيبي في رأيي وعزمي ومذهبي … وان باعدتنا في الاصول المناسب

كأن لم يقل يوما كأن فتنثني … الى قوله الاسماع وهي رواغب

ولم يصدع النادي بحجة فيصل … شآبيبه قد دربتها التجارب

ولم اتهم ريب دهري برأيه … فلم تجتمع لي رأيه والنوائب

مضى صاحبي واستخلف البث والاسى … علي فلي من ذا وهذاك صاحب

عجبت لصبري بعده وهو ميت … وكنت امرأ ابكي دما وهو غائب

على انها الايام قد صرن كلها … عجائب حتى ليس فيها عجائب

يقول اناس حين غابوا … عمارة دجلي من طريف وتالد

واظهرت كثرا ام صبحت بغارة … ذوي غرة حاميهم غير شاهد

فقلت لهم لا ذا ولا ذاك ديدني … ولكنني اقبلت من عند خالد

جيز

جذبت نداه غدوة السبت جذبة … فخر صريعا بين ايدي قصائدي

فأبت بنعمى منه بيضاء لدنة … كثيرة فرج في القطوب الجوامد

هي الشاهد الزاكي اذا نعمة امرء … سواء غدت ممنوحة غير شاهد

وعت عقاب الشعر والارض ملجما … له فانتحى بي رؤس المحامد

فالبسني من امهات بلاده … والبسته من امهات قلائد

قد كسانا من كسوة الصيف خز … ف مكتسى من مكارم ومساعي

حلة سابرية ورداء … كسحا القيض او رداء الشجاع

كالسراب الرقراق في الحسن الا … انه ليس مثله في الخداع

قصبيات ترجف الريح متنيه … بامر من الخطوب مطاعي

رجفانا كانه الدهر منه … كبد الصب او حشى المرتاع

لازما ما يليه يحسبه … جزءا من المنكبين والاضلاع

يطرد اليوم ذا الهجير ولو … شبه في حره بيوم الوداع

خلعة من اغر اروع رحب … الصدر رحب الفؤاد رحب الذراع

سوف أكسوك ما يعفي عليها … من ثناء كالبرد برد الصناع
حسن ما فيك في العيون وهذا … حسنه في القلوب والأسماع

أبو علي وسيء منتجعه … فاحلل بأعلى واديه أو جرعه
واعد قريب الخيال والحس … من منظره تارة ومستمعه
وحاسد لا يفيق قلت له … من صوب قول يردي وعن سلعه
ولا تجردن عرضك الأساود … استخف بأنف بالمجتدعه
لا أمنن خدعاك بادرة … من قدحه ان امنت من قدعه
إياك والبغي أن تطيف به … اني لأخشى عليك من سبعه
نزى الهمام المحجوب حاشية … له وتلقى المنسوع من تبعه
تبرك في الكاهل المنيف من الأمر … فهم عند ذاك في زمعه
يا رب يوم تلوح غرته … ساطع صبح المعروف منصدعه
قد ذاب في بذلك ذوب الشام … المجد حكت الرصف في قمعه
ولم دجى عن الصنعة الا … ولي بمفتوح اللون ملتمعه

لا بل هني الندى هني الكرى … لم يتلوب راجيك في طمعه
وغدا تأتي الرسول بالملبس الفخم … لضيف امرء ومرتبعه
من شنع الخلع الغريبة ان … المجد مجد الرياش في شنعه
لو انها جلت أو فيها الفقد … أسرعها الكبرياء في ودعه
وابتز خزلنة ملمسه … سكب بدين الصبا المدرعه
وسرد وشي كان شعري أحيانا … نيب العيون من بدعه
كان نبت النعمان والدم من … حمرته آخذ ومن لمعه
والنور نور العرار أجرى في … نسيمه المجتلى على تبعه
لا في يام ولا قراه ولا … زبيله مثله ولا زمعه
لا أخطأ الطرف من أحد … ينصف الأصل على ضبعه
تركتني سابي الجفون على … أزلم دهر بحسنها جذعه
معاود الكبر والتموج على … أعياده بادخا وفي جمعه
وغابط في نداك قلت له … ورب قول توقت من طلعه
نعت سيفا أغفلت قائمه … وطيء تقف سهوت عن بلعه

انت اخونا وسيد ملك … اطلع ما تستزيد من خلعه
فالبس بها مثلها لمثلك من … فضفاض ثوب القريض متسعه
صعب القوافي الا لمادحه … ابى تنجع العروض منتجعه
ساحر نظم بحر البساط من الا … لو ان سابيه بحبه خدعه
كوه ودد دون الورى … بحبه لا اقول من يحبه
سبقت حتى انقطعت دونهم … ماشيت من فيه ومن قطعه
والشعر فرج لبست خصيصه … طول الليالي الا لمفترعه

كفى هواك فانني لك قالي … لبست هوادي عزمتي سوالي
انا ذو عرفت فان عرتك جهالة … فانا المقيم قيامة العذال
علقت ملامتها على ابن مليحة … كالسيف جاب الصبر تحت الالي
عادت له ايامه مسودة … حتى توهم انهن ليالي
لا تنكري عطل الكريم من الغنا … فالسيل حرب للمكان العالي
وتنظري خبب الركاب ينصها … محيي القريض الى مميت المال

لما بلغنا ساحة الحسن انقضى … عنا انهلال دولة الامحال
اغلى عذارى الشعراء مهورها … عند الكريم اذا رخصن غوالي
بسط الرجاء لنا برغم نوائب … كثرت بهن مصارع الامال
تردا الظنون بها على تصديقها … وتحكم الامال في الاموال
اضحى سميي ابيك فيك مصدقا … بابل فابده واثمن فال
ورأيتني فسألت نفسك سيبها … لي ثم جدت وما انتظرت سؤالي
كالليث ليس له اريد غمامه … ام لم يرد بد من التهطال

بوات دجلى في المحل المبقل … ودعت في اثر الغمام المسبل
من مبلغ ابناء يعرب كلهما … اني ابتنيت الجار قبل المنزل
واخذت بالطول الذي لم يقصر … ثنياه والعقد الذي لم يحلل
هتك الظلام ابو الوليد بغرة … فتحت لنا باب الرجاء المقفل
يا تم من قمر السماء اذا بدا … بدرا واحسن في العيون واجمل
واجل من قس اذا استنطقته … لفظا والطف في الامور واجزل

شرح من الشرف المنير بهزه ... هز الصحيفة شرح عمر مقبل
فاسلم لمجد سودد مستقبل ... انف وبرد شبيبة مستقبل
كم ادت الايام من حدث كف ... اباءه حدثا الزمان المعضل
الجل تكشفه ولم تشغل به ... والثقل تحمله ولست بمثقل
والخطب انت منك ام دماغه ... بالقلب الماضي الجنان الحول
ومقامه نبل الكلام سلاحها ... للقول فيها غمرة لا تنجلي
قول تظل متونه منهلة ... متمين بين مقشب ومتمل
فرجت ظلمتها بخطبة فيصل ... مثل لها في الروع لجنة فيصل
جمعت لنا فوق الاماني منكم ... باتر من روح الحياة واوصل
فصنيعة في يومها وصنيعة ... قد جولك وصنيعة لم تحول
كالمزن من ماضي الرباب ومقبل ... متنظر ومخيم منهلل
لي حرمة والت على بجالكم ... والماء زرق جمامه للاول
ان يجب الاقوام اني عندكم ... من بين ذي رحم بها مسترسل
فبنوا امية والفرزدق خصوهم ... نسبا وكان ودادهم للاخطل

ان الامير بلاءك في لحواله ... فرآك اهزعه غداة نصاله
اشهته في المكرمات ولم تزل ... ركنا لمن هو ممسك بحباله
فغدوت محبوا الى اضيافه ... وغدوت مقليا الى عزمائه
فمتى النهوض بحق شكرك ان حبت ... بالغيب كفك لي ثمار نواله
فلقيت بين يديك حلو عطائه ... ولقيت بين يدي مر سؤاله
واذا امرؤ اهدى اليك صنيعة ... من جاهه فكانها من ماله

لبس الوقوف بكف شوقك فانزل ... تبلل غليلا بالدموع فتبلل
فلعل عبرة ساعة اذريتها ... تشفيك من ارباب وجد مجول
ولقد سلوت لو ان دارا لم تلح ... وحلمت لو ان الهوى لم يجهل
ولطالما امسى فؤادك منزلا ... ومحلة لظباء ذاك المنزل
اذ فيه مثل المغفل الظماي ... رعت الخريف وما القتول بمغفل
اسم الصبابة وسمها ... تغري لي ابدا بغير المغزل

عالي الهوى مما يعذب بمهجتي … اروية الشغف التي لم تسهل
شاكي الجوانح من جوانح ظالم … شاكي السلاح على الجبان الأعزل
تردي ولم تبلغك آخر سخطها … والنمر تقتل وهي غير ممثل
قد أثقب الحسن بن وهب في الندى … نارًا جلت انسان عين المجتلي
ما دومة المجدي موسومة … للمهتدي مظلومة للمصطلي
ما انت حين تعد نارًا مثلها … الا كتالي سورة لم تنزل
قطعت الى الزابيين هباته … التاث مأمور السحاب المسبل
من منة مشهورة وصنيعة … بكر واحسان أغر محجل
ولقد رأيت وما رأيت كوادي … والحسن بين لهاته والمنهل
ولقد سمعت فهل سمعت بموطن … ارض العراق يضيف من بالموصل
لله أيام خطبنا لينها … في ظله بالخندريس السلسل
يمشي عليها وهو يجلوا مقلتي … بازٍ ويغفل وهو غير مغفل
لا بطائش تهفو خلائقه ولا … خشن الوقار كأنه في محفل
فكهٌ يجم الجد احيانا وقد … ينضى ويهزل عيش من لم يهزل

قد

نبذ الصواب لسانه حين اذا … اضحى اللسان الغب مثل المقبل
اذن صفوح ليس يفتح سمعها … لدنية وانامل لم تقفل
لا ذا الجمود اللقح اللائي ترى … كفح الصديق ولا العداة الجفل
نفسي فداء ابي علي انه … صبح المؤمل كوكب المتأمل
قد كنت للمموه المكدي اخا … مثلا فأوجف بي مع المتمول
اكرم بنعمته علي ونعمتي … منها على عافٍ جداي ومرمل
تالله ما اخلى مراشفها على … جنك واجملها على متجمل
لم تقرني بشر البخيل بغيري … املي ولم ينبح بانف المفضل
وغدا فلم يطلل على بطريقه … شوسا وذو المعروف ينظر من عل
متقبل وهبا وان خلائق … فضفاضة سبطا على المتقبل
وابن الكريم مطالك بغريمه … علق وصاف العيش لابن الزمل
والحمد لا ترى مشتاره … يجنيه الا من نقيع الحنظل
غل لحامله ويحسبه الذي … لم يوه عاتقه خفيف المحمل
هل تشكرن لك المروءة ان تك … كفاك دائرها جلاء المنصل

لولاك كانت ثلمة لم تنسدد | أبدا وكانت عدة لم تكمل

فمتى أروي من لقائك هامتي | ويفيق قولي من سواك ومقولي

وتهب لي بعجاج موكبك الصبا | إن التماحة تحت ذاك القسطل

بالرافصات كأنها رسل القطا | والمقربات بهن مثل الأفكل

من كل كل تليدة أعراقه | طرف معم في السوابق مخول

كالأجدل الغطريف لاح لعينه | جزل وأنت عليه مثل الأجدل

يردي بأروع يغتدي ويروح من | زواره وضيافه في جحفل

حتى تقر عيوننا وقلوبنا | بالماجد المستقبل المستقبل

مجهل ومكفر ومحسد | ومسود وممدح ومعذل

بالكتي مذ حسنت | باللبا إن العقل أحرز معقل

لسراج كل ملمة في لونها | كلف ومظلم كل أرض مجهل

فاقبض وإن خلت الشتاء معتما | جزن الخليفة جاحما في المسجل

فلديك آلاف شهود كلها | فاحطم بأصلبهن صلب الشمال

عام وشهر مقبلان كلاهما | ما أشبها إلا بحظ مقبل

والوقت

والوقت بسام يخبر أنه | من خير عصر في الزمان ومفصل

يا موضع الشدنية الوجناء | ومصارع الإدلاج والإسراء

أقر السلام معرفا ومحصبا | من خالد المعروف والهيجاء

سيل طما لو لم يذده ذائد | لتبطحت أولاه بالبطحاء

وغدت بطون منى منى من سيبه | وغدت حرى منه ظهور حراء

وتعرفت عرفات زاخره ولم | يخصص كداء منه بالإكداء

ولطاب مرتبع بطيبة واكتست | بردين برد ندى وبرد ثراء

لا يحرم الحرمان خيرا إنهم | حرموا به نوءا من الأنواء

يا سائلي عن خالد وفعاله | رد فاغترف علما بغير رشاء

انظر وإياك الهوى لا تمكنن | سلطانه من مقلة شوهاء

تعلم كم انتزعت صدور وماله وسلاحه من بلدة عذراء
ودعا فما سمع بالاسنة والقنا صم العدى في الصخرة الصماء
بمجامع الثغرين ما ينفك في جيش ازب وغارة شعواء
من كل فوح للعدو كأنه فوج يجيء الامن الاكفاء
مذ كان خطب عاثر فاماله رأي الخليفة كوكب الخلفاء
فخرجت منها كالشهاب ولم تزل مذ كنت خراجا من الغماء
ما سرني بخراجها من جنة ما بين اندلس الى صنعاء
لو سرت لالتقت الضلوع على أسى كلف قليل السلم للأحشاء
ولخف نوار الكلام وقل ما يلقى بقاء الغرس بعد الماء
فالجو جوي اذ اقمت بغبطة والارض ارضي والسماء سمائي

هي فرقة من صاحب لك ماجد فغدا اذابة كل دمع جامد
فافزع الى ذخر الشؤون وغربه فالدمع يذهب بعض جهد الجاهد
فاذا فقدت اخا فلم تفقد له دمعا ولا صبرا فلست بفاقد

أعلى

أعلي يا ابن الجهم انك دفتني نعما وجرا في الزلال البارد
لا يبعدن ابدا ولا يبعد فما اخلاقك الخضر الربى بأباعد
ان يكد مطرف الاخاء فاننا نغدو ونسري في اخاء تالد
او يختلف ماء الوصال فماؤنا عذب تحدر من غمام واحد
او يفترق نسب يؤلف بيننا ادب اقمناه مقام الوالد
لو كنت طرفا كنت غير مدافع للأشقر الجعدي او للذائد
او قدمتك السن خلت بأنه من لفظك اشتقت بلاغة خالد
او كنت يوما بالنجوم مصدقا لزعمت انك انت بكر عطارد
صعب وان سامحت كنت مسامحا سلسا جريرك في يمين القائد
البست فوق بياض مجدك نعمة بيضاء تشرع في سواد الحاسد
ومودة لا زهدت في راغب يوما ولا هي رغبت في زاهد
غناء ليس بمنكر ان يغتدي في روضها الراعي امام الرائد
ما ادعي لك جانبا من سؤدد الا وانت عليه اعدل شاهد

ماذا لك الأيام تخبر سائلا ... ان سوف تفجع مسهلا او عاقلا

ان المنون اذا استمر مريرها ... كانت لها جنن الانام مقاتلا

في كل يوم يختطفن نفوسنا ... غبط المحب اخلة وافا بلا

ما ان ترى شيئا الشيء مجيبا ... حتى تلاقيه لآخر قابلا

من ذاك اجهد ان أراه فلا أرى ... جفا سوى الدنيا تسمى باطلا

لله آية لو عظلنا بها ... تركت بكيات العيون هواملا

مجد تأدب طارقا حتى اذا ... قلنا أقام الدهر اصبح راحلا

نجمان شاء الله ان لا يطلعا ... الا ارتداد الطرف حتى يأفلا

ان الفجيعة بالرياض نواظرا ... لأجل منها بالرياض ذوابلا

لو ينبتان لكان هذا غاربا ... للمكرمات وكان هذا كاهلا

لهفا على تلك الشواهد فيهما ... لو أمهلت حتى تكون شمائلا

لغدا سكونهما حجى وصباهما ... حلما وتلك الأريحية نائلا

ولأعقب النجم المرذ بديمة ... ولعاد ذاك الطل جودا وابلا

ان الهلال اذا رأيت نموه ... ايقنت ان سيكون بدرا كاملا

قل للأمير وان لقيت موقرا ... منه بريب الحادثات حلاحلا

ان ترز في طرفي نهار واحد ... رزئين هاجا لوعة وبلابلا

فالثقل ليس مضاعفا لمطية ... الا اذا ما كان وهما بازلا

لا غرو ان فنيان من عيدانه ... لقيا حماما للبرية آكلا

ان الأشا اذا اصاب مشذب ... منه انمهل ذرا وآت سافلا

جقفان هاكهما القضاء وغادر ... فلذا لنا دون السماء فواعلا

رضوى وقدس ويذبلا وعماية ... وبلملما ومتالعا ومواسلا

الظاهرين واخوة انجبتهم ... كالنجوم وجه صادرا او ناهلا

شمخت خلالك ان يواسيك امرؤ ... او ان تذكر ناسيا او غافلا

الا مواعظ قادها لك سمحة ... اسجاح لبك سامعا او قائلا

هل تكلف الأيدي بهز مهند ... الا اذا كان الحسام الفاصلا

ألا تري خليت نفسي وشانها ... ولم احفل الدنيا ولا حدثانها

لقد خوفتني النائبات صروفها ... ولو امنتني ما قبلت امانها

فكيف على نار الزمان مغربي — اذا كان شيب العارضين بناتها
أبيت بجود سوف اغبر بعدها — حليف اسى ابكي عهدي زمانها
عنان من اللذات قد كان في يدي — فلما مضى الالف استردت عنانها
نجت الدجى هجري فلا اعتانها — اود ولا يهوى فؤادي حسانها
يقولون هل يبكي الفتى بخريدة — متى ما اراد اعتاض عشرا مكانها
وهل يستعيض المرء من عشر كفه — ولو صاغ من حر اللجين بنانها

عفت اربع الحلات للاربع الملد — لكل هضيم الكشح مجدولة القد
لسلمى سلامان وعمرة عامر — وهند بني هند وسعدى بني سعد
ديار هرقت كل عين شحيحة — واوطأت الاحزان كل حشى جلد
فعوجا صدور الاربع واسهلا — بذاك الكثيب السهل والعلم الفرد
ولا تسألاني عن هوى فاطمتما — جواه فليس الوجد الا من الوجد
حططنا الى ارض الجزيرة ارحلي — بمهرية تنباع في السير او تخدي
تؤم شهاب الحرب حفصا وفطره — بني الحرب لا ينبوا ثراهم ولا يكدي

اغث

اغث الى ساحاتهم وجنابهم — ركابي واضحى في ديارهم وفدي
الى سيبهم حفص وما زال ينتحي — لهم مثل ذاك السيف من ذلك الغمد
فلم اغش بابا انكرتني كلابه — ولم انشب بالوسيلة من بعد
واصبحت لا ذل السؤال اصابني — ولا قدحت في خاطري روعة الرد
يرى الوعد اخزى العار ان لم يكن — مواهبه تأتي مقدمة الوعد
فلو كان ما يعطيه غيثا لامطرت — سحائبه من غير برق ولا رعد
دريئة خيل ما يزال لدى الوغى — له مخلب ورد من الاسد الورد
من القوم جعد ابيض الوجه والندى — وليس بنان يجتدى منه بالجعد
وانت وقد مجت خراسان داءها — وقد نغلت اطرافها نغل الجلد
واوباشها خزر الى العرب الاولى — لكيما يكون الحر من خول العبد
ليالي بات العز في غير بيته — وعظم وغد القوم في زمن وغد
وما قصدوا اذ يسحبون على المنى — برودهم الا الى وارث البرد
وراموا دم الاسلام لا من جهالة — ولا خطاء بل حاولوه على عمد
فجوا به سما وصابا ولونات — سيوفك عنهم كان احلى من الشهد

نميت الى قحطان عدنان كلها … ولو عددوا اذ ذاك من ذاك من يدِ

فاضحت بك الأحياء اجمع الفةً … كما انكت في النظم واسطة العقدِ

وكنت هناك الأحنف الطب في … تميم جميعا والمهلب في الأزدِ

وكنت ابا غسان مالك وائل … عشية ماد حلقة القوم بالعقدِ

ولما اماتت انجم العرب الدجى … سرت وهي اتباع لكوكبك السعدِ

وهل اسد العريس الا الذي له … فضيلته في حيث مجتمع الأسدِ

هم منه في جيش قريب تقدمه … عليهم وهم من يمن رايك في جندِ

ووقرت يافوخ الجبان على الردى … وزدت غداة الروع في نجدة النجدِ

رايت حروب الناس هزلا وان علا … سناها وتلك الحرب معتمد الجدِ

فيا طيب مجناها ويا برد وقعها … على الكبد الحرى وزاد على البردِ

ورعيت طودا كان لولا انثناؤه … واوردت ذود العز في اول الوردِ

فحيّ برحت همانه ونعاله … به فهو في جهد وما هو في جهدِ

مت اليه بالقرابة بيننا … وبالرحم الدنيا فاغنت عن الودِ

راى سالف الدنيا وشابل آله … احق بان يرعاه في سالف العهدِ

فيا

فيا حسن ذاك البر اذ انا حاضر … ويا طيب ذاك القول والذكر من بعدِ

وما كنت ذا فقر الى صلب ماله … وما كان حفص بالفقير الى حمدِ

ولكن راى شكري قلادة سؤدد … فصاغ لها سلكا بهيا من الرفدِ

فما فاتني ما عنده من حبائه … ولا فاته من فاخر الشعر ما عندي

وكم من كريم قد يقصر قلبه … بذاك الثناء الغض في طرق المجدِ

اذا جاريت في خلق دنيا … فانت ومن تجاريه سواءُ

رايت الحر يجتنب المخازي … ويحميه عن الغدر الوفاءُ

وما من شدة الا سياتي … لها من بعد شدتها رخاءُ

لقد جربت هذا الدهر حتى … افادتني التجارب والعناءُ

اذا ما راس اهل البيت ولى … بدا لهم من الناس الجفاءُ

يعيش المرء ما استحيا بخير … ويبقى العود ما بقي اللحاءُ

فلا والله ما في العيش خير … ولا الدنيا اذا ذهب الحياءُ

إذا لم تخش عاقبة الليالي ... ولم تستحي فافعل ما تشاء

الرأس ناطقة ولست بمنطق ... بدثورها ان الجديد سيخلق
دمن تجمعت النوى في ربعها ... وتفرقت فيها السحاب الفرق
وترقرقت عيني دما فيها الى ... ان خلت مهجتي التي تترقرق
يا سهم كيف تفيق من سكر الهوى ... حران يصبح بالفراق ويغبق
ما زال مشتمل الفؤاد على أسى ... والبين مشتمل على من يعشق
حكمت لأنفسها الليالي انها ... ابدا تفرقنا ولا تتفرق
عمري لقد نصح الزمان وانه ... لمن العجائب ناصح لا يشفق
ان تلغ موعظة الحوادث تعلّ ... وضحت فكم من جوهر لا ينفق
ان العزاء وان فتى حرم الغنا ... ورزق جيل لامرء لا يرزقوا
همم الفتى في الأرض أغصان الغنى ... غرست وليست كل حين تورق
يا عتبة بن ابي عصيم دعوة ... شنعاء تصدم مسمعيك فتصعق
أخرست مذ عاينتني حتى اذا ... ما غبت عن بصري ظللت تشدق

وكذا

وكذا اللئيم يصول ان ناب النوى ... بعدوه ويجول صاغر يصدق
غير رأى أسد العرين فهابه ... حتى اذا ولى تبدى ينهق
او مثل راعي السوء أتلف ضأنه ... ليلا وأصبح فوق نشز ينعق
هيهات ما لك ان تنال مآربي ... است بها سعة وباع ضيق
وتنقل من معشر في معشر ... فكأن جدك او اباك الزيبق
الى بني عبد الكريم تشاوست ... عيناك ويحك خلف من تتموق
قوم تراهم حين يطرق معشر ... يتمون للخطب الجليل فيطرق
بيض اذا اسود الزمان توضحوا ... فيه فغودر وهو منهم مشرق
ما زال في حرم بن عمرو منهم ... مفتاح باب للندى لا يغلق
ما أثبتت للمكرمات سحابة ... الا ومن أيديهم تتدفق
انظر بحيث ترى السيوف لوامعا ... ابدا فوق رؤوسهم تتألق
شوس اذا خفقت عقاب لوائهم ... ظلت قلوب الحرب منهم تخفق
لله اذا لبسوا الحديد حسبتهم ... لم يحسبوا ان المنية تخلق
قل ما بدا لك يا ابن ترنا فالصدا ... بمهذب العقبان لا يتعلق

أهمشت حتى عتبهم قل لي متى … فوزنت سرعة ما أرى بأيدي

جدعها لأنف ظني ان تهتها … ولو ان روحك بالسماء معلق

انى اراك جلت انك سالم … من نطشهم ما كل رؤيا تصدق

اياك يعني القائلون بقولهم … ان الشقي بكل حبل يخنق

سر حيث شئت من البلاد فلي بها … سور عليك من الهجاء مصدق

وقبيلة يدع المتوج خوفهم … وكأنما الدنيا عليهم مطبق

وقصائد تسري اليك كأنها … اعلام رعب او هموم تطرق

من منهضات مقعد الكاتما … مستوهلا حتى كانك تطلقوا

من شاعر وقف الكلام ببابه … واكتن في كنفي ذراه المنطق

قد ثقفت منه الشام وسهلت … منه الحجاز ورققته المشرق

كأني لم اشكما دخيلي … ولم تريا ولوعي من ذهولي

وتركي مقلتي تجري بدمعي … وتدمع في الجفون وفي الفضول

كلاني ان رثاني ثابت … لقلبي في البكاء وفي العويل

وبالاسكندرية رسم دار … عفى تعفوت من صيدي وحول

ذكرت به وفيه مستباقي … عزائي مسعرات لظى غليل

وما زالت تحدثني وشوقا … له وعليه اخلاق الطلول

هداك من زمان كل نقد … وغالت حادثاتك كل غول

بحث بجانبه سبل المعالي … والفاليله شرح العقول

فما جبل الاديب بمذكرات … عجائبه ولا فكر الاصيل

فلو نشر الخليل له لعفت … رزاياه على فطن الخليل

اعياس اربع او لا تربع حقي … وصل ولا نصل ابدا وسيل

اراك ومن اراك الغني شدا … سنلبس حلتي قال وقيل

امثلك يرتجى لولا التأتي … امور وانثيالي في حويل

توهم اجل الطمع المفتي … نيقن عاجل الياس المنيل

ورجاء حل من عرصات قلبي … محل النخل من قلب البخيل

ورأى هز حسن الظن حتى … جرى ما آه في عرضي وطول

واجدى موقعي بذاك جدوى … وقوف الصب في الطلل المحيل

واعلقت المنى في ذات صدقي   علوق اللحظ في الخد الاسيل

وكنت اعز عزا من قنوع   تعوضه صفوح من جهول

فصرت اذل من معنى دقيق   به فقر الى فهم جليل

فما ادري عمى عن ارتيادي   دهاني ام عماك عن الجميل

متى طابت زكت وزكت فروع   اذا كانت خبيثات الاصول

ندبتك للجزيل وانت لغو   ظلمتك لست من اهل الجزيل

كلا ابويك من يمن ولكن   كلا ابوي آلك من سلول

رويدك ان جهلك سوف تجلو   لك الظلماء من خزي طويل

وآمل ان كيدك حين تصلى   بشر اني اقل من القليل

مرادات المقام عليك تعفو   وتذهب في جلاوات الرحيل

ساجل عاليا ان ليس برء   لشيم كالوشيج وكالذميل

وابعد عن جوارك الف يوم   مسيرة كل يوم الف ميل

ولو كانت يمينك الف بحر   يفيض لكل بحر الف نيل

وساجع هطل النعزاه مثان   على الجزاء امين ليس خوان

الملئ الفصوص ولم تنظم فوائمه   تجل عينيك في ظمآن ريان

فلو تراه مشيجا والحصى فلق   تحت السنابك من مثنى ووحدان

حلفت ان لم تلبث ان جاوزه   من صخر تدمر او من وجه عثمان

لقد اقام على بغداد ناعيها   فليبكها لخراب الدهر باكيها

كانت على ما بها والحرب موقدة   والنار تطفى حسنا في نواحيها

ترجى لها عودة في الدهر صالحة   فالآن اضمر منها اليأس راجيها

مثل العجوز التي ولت شبيبتها   وبان عنها جمال كان يحظيها

لزت بها مترة زهراء واضحة   كالشمس احسن منها عند رائيها

لا سقيت اطلالك الدائرة   ولا انقضت عثرتك العاثرة

ما حرزه وارك ملحودها   نيرة الرجس ولا طاهرة

ما قلت كفرك حقا ولا   شركك الا انها كافرة

كرت على الخيل بما ساءه … وماءه كربك الخاسره
اسرت عين اللؤم لما انطوت … عليك انوابك الباهره
فيمن نثر الشعر غاراته … بعدك او امثالها السائره
قد كانت الدنيا شفت لو عفي … منك ولكن عذت بالاخره
يا اسد الموت تخلصته … من بين لحيي اسد القاصره
اجارك المكروه من مثله … فاقرة نجتك من فاقره

قل لابن طوق رحى سعد اذا خطبت … نوايب الدهر اعلاها واسفلها
اصبحت حاتمها جودا واحنفها … حلما وكيسها علما ودغفلها
مالي ارى الحجرة الفيحاء مقفلة … عني وقد طال ما استفتحت مقفلها
كانها جنة الفردوس معرضة … وليس لي عمل زاك فادخلها

لو ادعى اجتمع الذوب … تواصل التهجير بالتأويب
ابعد من اين ومن لغوب … منها عداة الشارق المهضوب

عجائبا ولسن من عجيب … شبهه الاعناق بالعجوب
كالليل او كاللوب او كالنوب … منقادة لعارض غربيب
كالشيعة التف على النقيب … اخرة بطاعة الجنوب
نكف غرب الزمن العصيب … ناقصة لمر والخطوب
محاوة للازمة اللزوب … محو استلام الركن للذنوب
لما بدت للارض من قريب … تشوقت لوبلها السكوب
تشوق المريض للطبيب … وفرحة المحب للمحبوب
وطرب الاديب بالاديب … وخيمت صادقة الشؤبوب
وقام فيها الرعد كالخطيب … وحنت الريح حنين النيب
والشمس ذات شارق مهضوب … قد غربت من غير ما غروب
والارض في ردائها القشيب … في زاهر من نبتها رطيب
بعد اشتهاب الثلج والضريب … كالكهل بعد السن والتحنيب
تبدل الشباب بالمشيب … كم آنست من عاجز غريب
وغلبت من الثرى المغلوب … ونفست عن بارد مكروب

وَاُتْحِفَتْ مِنْ بَلَدٍ رَغِيبِ … تحفظ عهد الغيب بالمغيبِ
لَذِيذَة الرَّيق وَالقَضِيبِ … كَاَنَّمَا تهجى عَلَى القُلُوبِ

جَمادٍ مِن نوءٍ له جَمادِ … فِي ناجرات الشهر لا الرأدِ
فجاء بجد وهافنعم الجادي … سَادِيَة مُسَجَّجة القِيادِ
مُسَوَّدة مُبيضة الأيادِي … مَسهادة ثوّادة بالوادِي
كثيرة النعرين بالوهادِ … نازلة عند رضى العبادِ
قد جعلت للمحل بالمرصادِ … سيقت ببرق ضرم الزنادِ
كانه ضمائر الاغمادِ … ثمت برعد صخب الأرعادِ
يَسلقها بألسن حِدادِ … لما سرت في ساحة البلادِ
ويحق الاعجاز بالهوادي … واختلط السواد بالسوادي
اظفرت الثرى بمن يعادي … وروّيت هامانها الصوادِ
كم قد جلت لمقتر عن زادِ … وعن دواء سنة جمادِ
وجلبت من رونق العبادِ … من القلاص الخور والجلادِ

والمضمرات

وَالمُضمرات المُعْوة الجيادِ … ومن جبير الكمنة الابرادِ
من انجميات ومن ورادِ … هديته من صمد جوادِ
حتى عل بالصعيد الثادِ

اِنَّ الرَّبيع آثر الأزمانِ … لو كان ذا روح وذا جثمانِ
مُصَوَّرًا فِي صورة الانسانِ … لكان بساما من الفتيانِ
بُورِكت من وقت ومن اوانِ … في زاهر كالحدق الروانِي
راى حفوف زهر الألوانِ … فسلت ان كل شيء فانِي

غير العزيز القاهر المنان

الا ترى ما اصدق الانواء … قد افنت المجرة واللاواء
فلو عصرت الصخر صار ماء … من ليلة من ويلها ليلاء
ان هي جادت نبته عداء … اصبحت الارض اذا سماء

الروض من بين مغبوق ومصطبح … من ريق مكتفلات بالثرى دمج
دهم اذا ركضت في روضة طفقت … عيون نوارها تبكي من الفرح

يا سهم للبرق الذي استطارا | ثاب على رغم الدجى نهارا
حتى اذا ما اتخذ الابصارا | ولى جهارا وبدى سرارا
آض لنا ماء وكان نارا | ارضى الثرى واسخط الغبارا

قد بعثنا اليك اكرمك الله | بشيء فكن له ذا قبول
لا تقسه الى ندى كفك الغمر | ولا نيلك الكثير الجزيل
واغتفر قلة الهدية مني | ان جهد المقل غير قليل

يا الباب اصلحك الله او لعبت | به الحوادث وهو الصارم الذكر
ما في العزيمة لو هزت مضاربه | كف ككفك او لو ساعد القدر
متى تريك رياض الارض انجمها | خضرا اذا لم يكن طل ولا مطر

تقول في قومس صحبي وقد اخذت | منا السرى وخطا المهرية القود

امطلع

أمطلع الشمس تنوي أن تؤم بنا | فقلت كلا ولكن مطلع الجود

قد فرغت من تسويد هذا الديوان المبارك بعون الله تعالى وحسن توفيقه
عصر يوم الاحد خامس شهر رجب المرجب من شهور سنة ثمانية
وستين ومائتين بعد الالف من الهجرة النبوية المصطفوية
الحمد لله على مهاجرها الاف التحية
بقلم الفقير الحقير المعترف على
نفسه بأتم التقصير عبد الله
العاصي جعفر علي ابن
محمد تقي ابن علي نقي
كرابلي [illegible]

